

كنيسة الأذفتست السبتيين
اتحاد الشرق الأوسط

دليل دراسة الكتاب المقدس

الربع الثالث ٢٠١٠
تموز (يوليو) - أيلول (سبتمبر)

الفداء في سفر رومية

ترجمة / أشرف فوزي

المقدمة

١. بولس ورومية
٢. اليهود والأمم
٣. الجميع قد أخطئوا
٤. التبرير بالإيمان
٥. التبرير والناموس
٦. تفسير (تبسيط) الإيمان
٧. النُصرة على الخطية
٨. الشخص المقصود في رومية ٧
٩. الحرية في المسيح
١٠. الفداء لليهودي والأممي
١١. انتخاب النعمة
١٢. المحبة والناموس
١٣. وما تبقى هو مجرد شرح وتعليق

الفداء في سفر رومية

كان راهباً يتسم بالجدية في رهبنته. يقول عن نفسه: "كنت حقاً راهباً ورعاً، واتبعت قوانين النظام بدقة أكثر مما أستطيع التعبير عنها. وإذا كان يمكن لراهب أن ينال السماء من خلال عمله الرهباني، لكنت أنا بالتأكيد مؤهلاً لذلك. وإذا كنت قد واصلت كوني راهباً وقتاً أطول، لكنت سأواصل تعذيب جسدي حتى الموت".

بغض النظر عن أعماله وتعذيبه لنفسه، غير أن الراهب لم يشعر أبداً بالقبول من الله، ولم يعتقد أبداً بأنه صالح بما يكفي لينال الخلاص. كان يأسه الشخصي عظيماً جداً لدرجة أن هذا اليأس كان يدمره عقلياً وجسمانياً، لأنه، بسبب اعتقاده بحقيقة غضب الله، كان يخشى من احتمالية مواجهة هذا الأمر.

فمن منا على أية حال لا يخشى هذه المواجهة؟

ثم وفي أحد الأيام، ومن خلال دراسته للكتاب المقدس، قرأ آية لم تغير حياته فقط ولكنها غيرت تاريخ العالم. الآية تقول: "أَمَّا الْبَارُ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا" (رومية ١: ١٧).

لقد انفتحت عيناه: وها هو يرى أن قبوله من الله لم يكن مؤسساً على أعماله، ولا على تعذيبه لجسده، ولا على أفعاله، ولكن على أساس استحقاقات يسوع. وقرر أنه أبداً لن ينساق مجدداً وراء متاهات لاهوت يضع الرجاء في الخلاص على أي شيء آخر سوى بر المسيح المُعطى للمؤمنين بالإيمان وحده.

هذا الراهب، بالطبع، هو مارتن لوثر، الذي استخدم من قبل الله لبدء أكبر ثورة دينية في تاريخ المسيحية: الإصلاح البروتستانتي.

كانت نقطة انطلاق لوثر من سفر رومية، موضوع دراسة هذا الربع. وليس من المستغرب أن تبدأ الثورة البروتستانتية ضد روما من سفر رومية (الأمر الذي يدعو إلى السخرية)، لأن هذا السفر لعب دوراً أساسياً في تاريخ الفكر المسيحي. وقد وجدت كل الحركات الدينية الكبرى بالمسيحية نقطة انطلاقها من رسالة بولس إلى أهل رومية ومن شعار "التبرير بالإيمان" الذي جاء ذكره في هذا السفر. تشتمل الرسالة إلى أهل رومية على عرض لاهوتي كامل لبشارة الإنجيل والرجاء الذي تقدمه للبشرية الساقطة.

وإذ ندرس سفر رومية، سننَّبَع قانوناً حاسماً، وهو أننا سنسعى لاكتشاف ما الذي قصدت كلمات الكتاب المقدس قوله إلى أول مَنْ بدأت هذه الرسالة بمخاطبتهم. سننظر إلى كلمات سفر رومية في السياق المباشر الذي أعطيت فيه حينها، ثم سنسعى بعد ذلك لفهم معانيها وتطبيقاتها بالنسبة لنا اليوم. هذا لا يعني أن الآيات

نفسها قد تغيّر معناها؛ بل يعني بدلاً من ذلك أن الحق التعليمي الموجود بالكتاب المقدس يجب تطبيقه في الظروف الحالية على من يقرؤون هذه الفقرات.

لذا يجب علينا أن نكتشف أولاً ما الذي كانت تعنيه كلمات بولس للمسيحيين في رومية وما الذي كان بولس يقوله لهم ولماذا؟ كان لدى بولس سبباً معيناً للكتابة إلى جمع المؤمنين هناك. كانت هناك الكثير من الأمور التي كان يرغب في توضيحها، لكن الحقائق العظيمة التي علّمها أثناء توضيح هذه الأمور لم تكن مقتصرة فقط على أول قُرّاء هذه الرسالة (أهل رومية). بل على العكس، فلقد ترددت أصداء هذه الكلمات عبر القرون، مُعلّمة ملايين البشر أخبار الإنجيل الرائعة بالإضافة إلى المعتقد الأساسي الموجود به ألا وهو التبرير بالإيمان. إن هذا النور، النور المنبثق من سفر رومية، كان هو النور الذي فرّق الظلام الذي كان يكتنف لوثر وملايين آخرين. كان هو النور الذي أظهر لهم ليس فقط الحق العظيم المتعلق بعفو المسيح عن الخطاة ولكنه أظهر لهم أيضاً قوة المسيح وقدرته على تطهيرهم من الخطية. والنور الموجود في صفحات هذا السفر هو الذي سيجعلنا نسعى لاكتشاف هذا النور لأنفسنا في هذا الربع إذ ندرس الشعار العظيم الموجود في سفر رومية والمتعلق بالخلاص بالإيمان وحده.

يرتكز هذا الربع على عمل سابق لدون نيوفيلد (١٩١٤-١٩٨٠)، الذي شغل منصب رئيس تحرير مساعد لمجلة الأدفنتست ريفيو لمدة ١٣ عاماً (١٩٦٧-١٩٨٠)، كما كان نيوفيلد أحد محرري موسوعة الأدفنتست السبتيين للكتاب المقدس.

بولس ورومية

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٢٨ : ١٧-٣١؛ رومية ١ : ٧؛ ١٥ : ١٤ و ٢٠-٢٧؛
أفسس ١؛ فيلبي ١ : ١٢.

آية الحفظ: "أولاً، أشكرُ إلهي يسوع المسيح من جهةٍ جميعكم، أن إيمانكم يُنادي به في كُلِّ العالَم" (رومية ١ : ٨).

من الناحية المثالية، ينبغي في دراستنا لسفر رومية، بعد دراستنا للخلفية التاريخية، أن نبدأ من رومية ١ : ١ ومن ثم ندرس السفر بأكمله آية آية. ولأن ربعاً واحداً فقط قد خُصص لدراسة هذا السفر، كان علينا انتقاء الأجزاء التي يمكننا دراستها. يمكن للدارسة الاستكشافية لسفر رومية أن تستغرق بسهولة أربعة أرباع كاملة، وليس ربعاً واحداً. ومن ثم، فإن الإصحاحات الرئيسية، التي تشتمل على الرسالة الأساسية، سيتم تغطيتها بالدراسة في هذا الربع.

من المهم للغاية أن يفهم دارس سفر رومية الخلفية التاريخية لهذا السفر. فبدون هذه الخلفية، سيكون من الصعب على الدارس معرفة ما يقوله بولس. لقد كان بولس يكتب إلى مجموعة محددة من المسيحيين في وقت محدد ولسبب محدد؛ وبقدر الإمكان، فإن معرفة هذا السبب ستفيدنا كثيراً في دراستنا.

لا بد لنا، في خيالنا، من أن نعود بالوقت، وننتقل بأنفسنا إلى رومية، ونصير أعضاء من جمهور أهل رومية هناك، وبعد ذلك، وكأعضاء كنيسة بالقرن الأول، علينا أن نستمع إلى بولس وإلى الكلمات التي أعطاه الروح القدس إياها في ذلك الوقت.

والعجيب أنه بالرغم من أن سفر رومية قد كُتِبَ منذ زمن بعيد وفي سياق آخر تماماً، فإن السفر له رسالة ذات صلة لشعب الله اليوم، في كل منطقة بالعالم ولمعظم الحالات تقريباً.

ومن هنا، علينا أن نصغي بكل خشوع إلى الكلمات التي كتبت في هذا السفر ونطبّقها على حياتنا.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - التاريخ والمكان

تشير رومية ١٦: ١ و ٢ إلى أن بولس ربما يكون قد كتب سفر رومية في مدينة سينشري، التي كانت بالقرب من الميناء الشرقي لكورنث في اليونان. وذكر بولس لاسم فويب، أحد المقيمين بكورنث الكبرى، يرجح أن يكون ذلك المكان هو الخلفية المُحتملة لرسالة بولس إلى أهل رومية.

أحد أهداف البحث عن المدن التي كتبت فيها رسائل العهد الجديد هو التأكد من تاريخ كتابة هذه الرسائل. ولأن بولس كان كثير السفر فمعرفة المكان الذي كان متواجداً فيه في وقت معين يعطينا دليلاً على تاريخ تواجده بمكان ما.

أسس بولس كنيسة في كورنث في رحلته التبشيرية الثانية، ٤٩-٥٠ ميلادية (انظر أعمال ١٨: ١-١٨). وفي رحلته الثالثة إلى هناك، ٥٣-٥٨ ميلادية، قام بزيارة اليونان مرة أخرى (أعمال ٢٠: ٢ و ٣)، وفي هذا الوقت تسلّم بولس عطاء من أجل القديسين (المؤمنين) في أورشليم بالقرب من نهاية رحلته (رومية ١٥: ٢٥ و ٢٦). إذن، فالرسالة إلى أهل رومية كتبت على الأرجح في الشهور الأولى من عام ٥٨ م.

أية كنائس هامة أخرى قام بولس بزيارتها في رحلته الكرازية الثالثة؟ أعمال ١٨:

٢٣

بزيارته لكنائس غلاطية، اكتشف بولس أن معلمين كذبة قد أقنعوا الأعضاء، أثناء غيابه، بالخضوع لعملية الختان والالتزام بالحفاظ على بعض المبادئ الأخرى المتعلقة بشريعة موسى. ولخوفه من أن يصل خصومه إلى رومية قبل بلوغه هو إليها، فقد قام بولس بكتابة الرسالة (إلى أهل رومية) ليحبط مخطط حدوث نفس المأساة في رومية. ويُعتقد أن الرسالة إلى غلاطية قد كتبت من كورنث أيضاً أثناء الأشهر الثلاثة التي أمضاها بولس هناك في رحلته الكرازية الثالثة، ربما بعد وصوله إلى كورنث بوقت قصير.

"في رسالته إلى أهل رومية، بسط بولس حقائق الإنجيل العظيمة. وقد حدد موقفه بالنسبة إلى الأمور التي كانت مثيرة لكنائس اليهود وكنائس الأمم، وأراهم أن الآمال والمواعيد التي كانت قبلاً وقفاً على اليهود وحدهم قدمت الآن إلى الأمم أيضاً" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣١٩).

وكما قلنا، من المهم عند دراسة أي سفر في الكتاب المقدس أن نعرف سبب كتابته؛ بمعنى أنه علينا معرفة الحالة التي كان يخاطبها هذا السفر ويتعامل معها. من ثم، من المهم لنا لكي نفهم الرسالة إلى رومية أن نعرف ما هي المسائل التي كانت تشكل قلقاً للكنائس اليهودية وغير اليهودية. سيتعامل درس الأسبوع القادم مع هذه المسائل.

أية أنواع من الأمور تقلق وتثير كنيستك في الأوقات الحالية؟ هل التهديدات تأتي من الداخل أكثر أم من الخارج؟ أي دور تلعبه أنت في هذه المناقشات؟ كم مرة توقفت للتفكير في الدور الذي تلعبه وفي موقفك من مختلف الصراعات التي تواجهها؟ لماذا يعد مثل هذا النوع من الفحص الذاتي مهماً؟

الاثنين - اللمسة الشخصية

شاسع هو الفرق بين إرسال رسالة والقيام بزيارة شخصية. ولهذا نجد أن بولس، بالرغم من أنه كان قد بعث برسالة إلى أهل رومية، يُعلن لهم عن عزمه على المجيء إليهم ومقابلتهم. لقد أرادهم أن يعرفوا أنه قادم لزيارتهم وسبب زيارته.

اقرأ رومية ١٥ : ٢٠-٢٧. أية أسباب أعطاها بولس عن عدم زيارته لأهل رومية في وقت سابق؟ ما الذي جعله يقرر المجيء عندما ذهب إليهم لاحقاً؟ ما مدى مركزية الكرازة بالنسبة لمنطق بولس؟ ما الذي نستطيع تعلمه عن العمل المرسلي والشهادة من خلال كلمات بولس هنا؟ أية نقطة مثيرة وهامة فيما يتعلق باليهود والأمم يؤكد عليها بولس في عد ٢٧؟

كان الكارز العظيم للأمم يشعر باستمرار بدافع إلى حمل رسالة الإنجيل إلى مناطق لم يتم دخولها من قبل، تاركاً الآخرين يعملون في المناطق التي تم ترسيخ البشارة بها. ففي الوقت الذي كانت المسيحية فيه حديثة العهد وكان الكارزون بالكلمة قليلين، كان سيكون من المهدر للوقت عمل بولس بمناطق تم دخولها سابقاً والكرازة فيها. قال بولس: "وَلَكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِنَلَّا أُنْبِيَّ عَلَى أَسَاسٍ لآخر. بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 'الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ سَيَبْصُرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ'" (رومية ١٥ : ٢٠ و ٢١).

لم يكن غرض بولس الاستقرار في رومية. كان هدفه الكرازة لأسبانيا. وأراد أن يحصل على دعم المسيحيين في رومية للإقدام على هذه المجازفة.

أي مبدأ هام يمكننا استخلاصه لأنفسنا، فيما يتعلق بمجمل المسألة المتعلقة بالكرازة، من حقيقة أن بولس سعى في طلب المساعدة من كنيسة مؤسسة بالفعل كي يكرز في منطقة جديدة؟

اقرأ الآيات الموجودة في رومية ١٥ : ٢٠-٢٧ مجدداً. لاحظ مدى رغبة بولس في الخدمة؛ أي أن رغبته الملحة كانت الكرازة والخدمة. ما الذي يحفزك ويحفز ما تقوم به من أفعال؟ ما مدى رغبتك في الخدمة؟

الثلاثاء - وصول بولس إلى رومية

"وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَّةٍ سَلَّمَ قَائِدُ الْمَنَّةِ الْأَسْرَى إِلَى رَئِيسِ الْمُعَسَّكَرِ، وَأَمَّا بُولُسُ فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُقِيمَ وَحْدَهُ مَعَ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْرُسُهُ" (أعمال ٢٨ : ١٦). ماذا تخبرنا هذه الآية عن كيفية وصول بولس إلى روما؟ أية دروس يمكننا استخلاصها من هذا لأنفسنا فيما يتعلق بالأمور غير المتوقعة وغير المرغوب فيها والتي غالباً ما تعترض طريقنا؟

يمكن للحياة أن تتخذ بعض التحولات الغريبة جداً. فكم من الخطط، حتى تلك التي صيغت بأفضل النوايا، لم تأتِ بالنتائج التي كنا نتوقعها ونأمل فيها. فقد وصل الرسول بولس بالفعل إلى رومية، لكن ربما ليس بالطريقة التي كان يتوقعها. عندما وصل بولس إلى أورشليم بنهاية رحلته الكرازية الثالثة ومعها العطايا التي جمعت من أجل الفقراء، والتي جمعها من حشود المؤمنين في أوروبا وآسيا الصغرى، كانت هناك أحداث غير متوقعة بانتظاره. فقد أُلقي القبض عليه وتقييده. وبعد أن أحتجز أسيراً مدة عامين في قيصرية، توصل إلى قيصر. وبعد نحو ثلاث سنوات من اعتقاله، وصل إلى روما، ويمكننا الافتراض بأن وصوله إلى روما لم يكن بالطريقة التي كان ناوياً عليها في بادئ الأمر عندما كتب إلى الكنيسة في رومية منذ سنوات مخبراً إياهم عن عزمه على زيارتهم.

ما الذي تخبرنا به الآيات التالية حول الوقت الذي أمضاه بولس في روما؟ والأهم من ذلك، أية دروس يمكننا تعلمها من هذه الآيات؟ أعمال ٢٨ : ١٧-٣١

"إن ما كان مزماً أن يسترعي انتباه البلاط إلى المسيحية لم يكن هو عظام بولس بل وثقه وقيوده. فكأسير أمكنه أن يحطم قيود نفوس كثيرة قيدتها عبودية الخطية. ولم يكن هذا كل شيء. فلقد أعلن قائلاً: 'وأكثر الأخوة وهم واثقون في الرب بوثقي يجترئون أكثر على التكلّم بالكلمة بلا خوف فيلبي ١ : ١٤' (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٤٠٢).

كم مرة اختبرت تقلبات في حياتك غير متوقعة عملت في النهاية للخير والصلاح؟ (انظر: فيلبي ١ : ١٢). كيف يمكن، وينبغي، لهذه الاختبارات أن تمنحك الإيمان لتأتمن الله في أمور لا يبدو أن فيها خير ظاهر؟

الأربعاء - مدعوين "قديسين"

فيما يلي تحية بولس للكنيسة في رومية. "إلى جميع الموجددين في رومية، أحبباء الله، مدعوين قديسين: نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح" (رومية ١ : ٧). أي مبادئ للحق، للاهوت، وللايمان يمكننا استخلاصها من هذه الكلمات؟

أحباء الله. ولئن كانت محبة الله للعالم هي أمر لا يقبل الجدل، فإن الله يحب بمعنى خاص أولئك الذين اختاروه، أولئك الذين استجابوا لمحبهته. إننا نرى هذا على المستوى الإنساني. فنحن نحب بطريقة خاصة من يحبوننا: إذ أن هناك تبادلاً مشتركاً للمشاعر والعواطف. تتطلب المحبة استجابة. وعندما لا تصدر استجابة للمحبة، نجد أن التعبير عن المحبة يُحد إلى أضيق نطاق. مدعوين قديسين. بعض الترجمات تضع كلمة "لتكونوا" بخط مائل، فتقرأ هكذا "مدعوين لتكونوا قديسين" مما يعني أن مترجمي الكتاب المقدس هم الذين زودونا بهذه الكلمة. لكن يمكن استئصال هذه الكلمة دون المساس بسلامة المعنى. وعندما تسقط هذه الكلمة نحصل على التعبير "مدعوين قديسين"؛ وهو الذي يعني 'مُعَيَّنِينَ قديسين'.

إن كلمة "قديسين" هي ترجمة للكلمة اليونانية 'هاجِّي' "hagioi" والتي تعني حرفياً 'الأشخاص المقدسون'. وكلمة مُقدَّس تعني "مُكرَّس". فالقديس هو الشخص الذي 'أُفرز' أو 'خُصَّصاً من قبل الله. وقد يكون أمامه أو أمامها شوطاً طويلاً يقطعه في التقديس، لكن حقيقة أن هذا الشخص قد اختار يسوع على أنه الرب يصنف هذا الشخص على أنه قديس حسب ما يعنيه الكتاب المقدس بهذا المصطلح.

يقول بولس أننا "مدعوين قديسين". هل معنى ذلك أن بعض الناس غير مدعوين ليكونوا قديسين؟ كيف تساعدنا الآيات التالية على أن نفهم ما يعنيه بولس؟ أفسس ١: ٤؛ عبرانيين ٢: ٩؛ و٢ بطرس ٣: ٩

أخبار الإنجيل السارة هي أن موت المسيح كان عالمياً؛ كان من أجل جميع البشر. الجميع مدعوون لأن يخلصوا بواسطته، "مدعوون ليكونوا قديسين" حتى قبل تأسيس العالم. كان قصد الله للبشرية جمعاء هو أن تجد الخلاص في المسيح. وقصد لنيران الجحيم الأخيرة أن تكون لإبليس وملائكته (متى ٢٥: ٤١). وكون بعض الناس لا يستفيدون مما قدّم لهم لا يقلل من روعة العطية المقدمة مثلما لا يقلل إضراب شخص عن الطعام في السوق من الخيرات الوفيرة الموجودة هناك.

فكّر في الأمر، إن الله قد دعاك لتحصل على الخلاص فيه حتى قبل تأسيس العالم. لماذا ينبغي ألا تسمح لأي شيء، أي شيء على الإطلاق، أن يمنعك من تلبية هذه الدعوة؟

الخميس - صيت العالم

"أولاً، أشكر إلهي بيسوع المسيح من جهة جميعكم، أن إيمانكم يُنادي به في كلِّ العالم" (رومية ١: ٨).

من غير المعروف كيف تم تأسيس جماعة المؤمنين في رومية. لكن القول التقليدي بأن مؤسس الكنيسة هناك هو إما بطرس أو بولس ليس له أساس تاريخي. ربما يكون أن أشخاصاً علمانيين قد أسسوا الكنيسة هناك، وربما يكون من أسس الكنيسة هناك هم الذين تجددوا في يوم الخمسين في أورشليم (أعمال ٢) والذين قاموا بزيارة روما أو انتقلوا للعيش بها. أو ربما يكون المتجددون الذين انتقلوا إلى روما في وقت لاحق هم الذين قد شهدوا بإيمانهم في عاصمة العالم آنذاك.

ومن المثير للدهشة أن يكون جمع المصلين في رومية معروفين على نطاق واسع وذلك في غضون بضعة عقود فقط من يوم الخمسين رغم أنه من الواضح أن أياً من الرسل لم يقيم بزيارتهم. "وبالرغم من الإضطهاد، وبعد عشرين عاماً من صلب المسيح، كانت هناك كنيسة حية وجادة في روما. كانت هذه الكنيسة قوية في الإيمان وغيورة، وعمل الرب من أجلها" (روح النبوة، موسوعة الأذفنتست التفسيرية، مجلد ٦، صفحة ١٠٦٧).

ربما يشمل "الإيمان" هنا المعنى الواسع للإخلاص؛ الإخلاص لنمط الحياة الجديد الذي اكتشفوه في المسيح.

اقرأ رومية ١٥ : ١٤ . كيف يصف بولس الكنيسة في روما في هذه الآية؟

إن العناصر الثلاثة التي انتقاها بولس على أنها جديرة بالملاحظة في اختبار الكنيسة المسيحية في روما هي:

١ . كان الناس "مشحونين صلاحاً". هل يقول الناس الشيء ذاته عن اختبارنا؟ وإذ يتعاملون معنا، فهل الوفرة في الصلاح الذي بداخلنا هي التي تلفت انتباههم؟

٢ . كانوا "مملوءين بكل معرفة وعلم". يُشدد الكتاب المقدس مراراً وتكراراً على أهمية التوعية والمعرفة. ويُحثُّ المسيحيون على دراسة الكتاب المقدس وعلى أن يصبحوا على دراية جيدة بتعاليمه. "فكلمات 'قلباً جديداً أيضاً سأعطيكم'، تعني 'عقلاً جديداً أيضاً سأعطيكم'. إن التغيير في القلب يلزمه دائماً اقتناع واضح بالواجب المسيحي وإدراك للحق" (روح النبوة، حياتي اليوم، صفحة ٢٤).

٣ . كانوا "قادرين على إنذار بعضهم البعض". لا يمكن لأحد أن يزدهر روحياً بمعزل عن رفقاءه المؤمنين. نحن بحاجة لأن نكون قادرين على تشجيع الآخرين، وفي الوقت ذاته، وبحاجة لأن يكون هناك من يشجعنا.

ماذا عن كنيستك المحلية؟ أي صيت تتمتع به كنيستك؟ أو، الأكثر أهمية، هل لكنيستك صيت بالمرّة؟ ماذا تخبرك إجابتك عن كنيستك المحلية؟ والأهم من ذلك، إذا اقتضى الأمر، كيف يمكنك المساعدة في تحسين الحالة؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي تحت عنوان "الخلاص لليهود"، صفحة ٣١٨-٢٢٦، من كتاب أعمال الرسل.

"وهكذا إذ كان يبدو أن بولس قد منع عن كل عمل نشط، فقد بذل تأثيراً أبعد مدى وأطول أمداً مما لو كانت له الحرية للسفر وزيارة الكنائس كما في السنين الماضية. وكأسير الرب كانت له سيطرة أقوى على عواطف إخوته، فالأقوال التي كان يكتبها ذاك الذي كان مقيداً لأجل المسيح، استرعت انتباهاً وإكراماً أعظم مما كان وهو حاضر معهم بشخصه" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٩٣).

"فقد كان من أعز أمانيه وأحب خططه أن يرى الإيمان المسيحي ثابتاً وموطد الأركان في ذلك المركز العظيم مركز العالم المعروف. وكانت قد أقيمت في روما كنيسة وكان الرسول يتوق إلى الظفر بمعاونة المؤمنين هناك في العمل الذي أراد إنجازه في إيطاليا وفي بلاد أخرى. ولكي يعد الطريق لخدماته بين أولئك القوم الذين كان كثيرون منهم غير معروفين له، أرسل إليهم رسالة معلنه عن عزمه على زيارة روما وأمله في أن يرفع الصليب في أسبانيا" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣١٨ و٣١٩).

"لقد وضع الله السرمدى الخط الفاصل بين القديسين والخطاة، بين المتجددين وغير المتجددين. إن الفنتين لا تمتزجان مع واحدتهما الأخرى بصورة تدريجية مثل ألوان قوس قزح، لكنهما مميزتان عن بعضهما البعض تميّز منتصف النهار عن منتصف الليل" (روح النبوة، رسائل إلى الشبيبة، صفحة ٣٩٠).

أسئلة للنقاش

١. تمعن أكثر في السؤال الوارد بنهاية درس يوم الخميس. كيف يمكن لأعضاء صفك المساعدة في التحسين من صيت كنيستكم ورفع مكانتها، إذا لزم الأمر؟

٢. في الصف، شاركوا اختباراتكم حول كيفية تحوّل موقف كان يبدو في البداية رهيباً إلى أمر جيد فيه الصالح لكم؟

٣. أسهبوا التأمل في فكرة أننا قد دُعينا لنيل الخلاص، حتى قبل تأسيس العالم (انظر كذلك تيطس ١: ١ و ٢؛ ٢ تيموثاوس ١: ٨ و ٩). لماذا ينبغي أن نجد هذا

الأمر مشجعاً جداً؟ ماذا يخبرنا هذا عن محبة الله لجميع البشر؟ لماذا إذن يبدو من المأساوي جداً أن يدير الناس ظهورهم إلى ما قد قُدِّمَ لهم بكل سخاء وكرم؟

اليهود والأمم

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: لاويين ٢٣؛ متى ١٩: ١٧؛ أعمال ١٥: ١-٢٩؛ غلاطية ١: ١٢-١؛ عبرانيين ٨: ٦؛ رؤيا ١٢: ١٧.

آية الحفظ: "لأنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارًا" (يوحنا ١: ١٧).

إن أول من اعتنقوا المسيحية كلهم كانوا من اليهود، ولا يشير العهد الجديد إلى أن هؤلاء قد طُلب منهم التوقف عن عملية الختان أو تجاهل الأعياد اليهودية. لكن عندما بدأ الناس من الأمم قبول المسيحية، ظهرت العديد من التساؤلات. هل ينبغي أن يخضع المؤمنون من الأمم لعملية الختان؟ وإلى أي مدى ينبغي لهم الاحتفاظ بالأعياد اليهودية الأخرى؟ وأخيراً، كانت هناك دعوة إلى عقد مجلس تشاوري في أورشليم لتسوية هذه المسألة (انظر أعمال ١٥).

وعلى الرغم من القرار الحاسم والحازم الذي اتخذ من قِبَل المجلس بعدم إزعاج المؤمنين من الأمم بمجموعة اللوائح والقوانين، إلا أن بعض المعلمين استمروا في إصرارهم بأن يطبق المتجددون من الأمم هذه اللوائح والقوانين، بما في ذلك الختان.

وبشكل أو بآخر، نجد هذه المسائل موجودة الآن، وإن كان بصورة مختلفة. وكم أتهمنا نحن كأدفتست بأننا حرفيون أو متزمتون ومتقيدون بالعقيدة بسبب تمسكنا بالوصايا العشر (أو في الواقع بسبب تمسكنا بوصية السبت)؟ وكم من مرة سمعنا مقولة أننا نعيش الآن في ظل العهد الجديد، وبالتالي فإن الشريعة (وصية السبت) قد تم التخلي عنها؟

على الجانب الآخر، فإننا نواجه، ككنيسة، في بعض الأحيان أولئك الذين يرغبون في فرض المزيد من قوانين وتنظيمات العهد القديم علينا. ومن ثم، فإن الرسالة إلى رومية تشتمل بكل تأكيد على رسالة هامة بالنسبة لنا نحن الآن، كما فعلت بالنسبة للكنيسة في روما في ذلك الوقت.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - مواعيد أفضل

اقرأ عبرانيين ٨: ٦. ما هي الرسالة هنا؟ كيف لنا أن نفهم ما هي تلك "المواعيد الأفضل"؟

لعلّ أكبر فرق بين ديانة العهد القديم وتلك التي للعهد الجديد هو في حقيقة أن فترة العهد الجديد قد أُستهلت بمجيء المسيح، المسيح الناصري. لقد أُرسِلَ من قِبَلِ الله ليكون المخلص. ولا يمكن للناس تجاهل المسيح وتوقُّع الخلاص. لأنه فقط من خلال التكفير الذي وفره المسيح يمكن لهم الحصول على الغفران لخطاياهم. فقط من خلال احتساب حياته الكاملة يمكن لهم الوقوف أمام الله دون إدانة. وبعبارة أخرى، كان الخلاص من خلال بر المسيح دون أي شيء آخر.

تطلّع قديسو (مؤمنو) العهد القديم إلى بركات العصر المسياني والوعد بالخلاص. وفي زمن العهد الجديد، كان السؤال هو: هل سيقبل الناس يسوع الناصري الذي أرسله الله، كمسيحاً مخلصاً لهم؟ وإذا هم آمنوا به وقبلوه على ما كان عليه حقاً، وكرسوا أنفسهم له - فإن خلاصهم سيتم من خلال البر المجاني الذي يقدمه هو لهم.

ومن ناحية أخرى، تبقى الشروط الأخلاقية كما هي ودون تغيير في العهد الجديد، لأن هذه القوانين الأخلاقية مؤسسة في طبيعة الله ويسوع. والطاعة لناмос الله الأخلاقي هي جزء من العهد الجديد تماماً مثلما كانت جزءاً من العهد القديم.

اقرأ متى ١٩: ١٧؛ رؤيا ١٢: ١٧، ١٤: ١٢؛ ويعقوب ٢: ١٠ و ١١. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن الناموس الأدبي في العهد الجديد؟

في الوقت نفسه فإن مجموعة القوانين الطقسية والشعائرية التي كانت تميز الإسرائيليين قديماً، والتي كانت مرتبطة بالعهد القديم بوضوح، والتي جميعها أشارت إلى المسيح وإلى موته وخدمته كرئيس كهنة، قد تم إيقافها وقُدِّمَ نظام جديد، نظام مؤسس على "مواعيد أفضل".

وأحد أهداف بولس الأساسية في سفر رومية كان مساعدة كل من اليهود والأمم على حد سواء على فهم ما كان يتضمنه هذا التحول من اليهودية إلى المسيحية. وقد كان تحقيق هذا التحول سيستغرق وقتاً طويلاً.

ما هي بعض مواعيد الكتاب المقدس المفضلة لديك؟ ما هو مدى مطالبتك بهذه الوعود؟ أية اختيارات تقوم بها وتحول دون تحقيق هذه المواعيد في حياتك؟

الاثنين - القوانين والتشريعات اليهودية

كلما سمح الوقت، تصفح سفر اللاويين (انظر على سبيل المثال، لاويين ١٢، ١٦ و٢٣). أية أفكار تتبادر إلى ذهنك إذ تقرأ كل هذه القوانين والتشريعات والطقوس؟ لماذا يكون من المستحيل إتباع الكثير من هذه القوانين والتشريعات والطقوس في أزمنة العهد الجديد اللاحقة؟

من الملائم بالنسبة لنا أن نصنّف قوانين العهد القديم إلى فئات مختلفة:
(١) الناموس الأدبي، (٢) الناموس الطقسي، (٣) الناموس المدني، (٤) النظم والأحكام، (٥) قوانين الصحة.

غير أن جزءاً من هذا التصنيف هو جزء مصطنع. فبعض هذه الفئات في الواقع مترابط، كما أن هناك تداخلاً كبيراً بينها. والناس في العهد القديم لم يروا هذه الفئات بمثل هذا الانفصال والتمييز.

الناموس الأدبي مُلخّص في الوصايا العشر (خروج ٢٠: ١-١٧). يلخّص هذا الناموس كل المتطلبات الأخلاقية للإنسانية. وهذه المبادئ العشرة موسعة ومطبقة في العديد من القوانين والأحكام في كل أسفار الكتاب المقدس الخمسة الأولى. ويظهر هذا التوسع في تطبيق هذه الوصايا ما هو المقصود بحفظ شريعة الله في مختلف الحالات والظروف. ولا نستطيع القول أن القوانين المدنية لا علاقة لها بالناموس الأدبي. فهي، أيضاً، مؤسسة على الناموس الأدبي. وهذه القوانين تحدد علاقة المواطن بسلطته المدنية وعلاقته بالمواطنين الآخرين. وهي تحدد العقوبات للمخالفات المختلفة.

كما كان الناموس الطقسي يعمل على تنظيم شعائر المقدس، واصفاً التقدّمات المختلفة ومسئوليات الفرد. كما كان الناموس الطقسي يحدد أيام الأعياد وكذلك تحديد طريقة الاحتفال بها.

أما ناموس الصحة فقد تداخل مع القوانين الأخرى. فالنواميس المختلفة المتعلقة بالنجاسة تُعرّف النجاسة المتعلقة بالشعائر والطقوس ولكنها تتخطى ذلك لتشمل مبادئ النظافة والصحة. كما أن القوانين المتعلقة بالطاهر والنجس من اللحوم مؤسسة على اعتبارات ملموسة.

في حين أنه من المحتمل أن يكون الشخص اليهودي قد فكر في كل هذه النواميس كمجموعة من القوانين الصادرة جميعها من الله، فلا بد وأن يكون هو/هي قد قام عقلياً بخلق بعض التمييز والتفريق بين هذه النواميس وبعضها البعض. فالله هو الذي نطق بالوصايا العشر مباشرة إلى الناس. وهذا من شأنه أن يميزها باعتبارها ذات أهمية خاصة. وأما النواميس الأخرى فقد تم التعبير عنها عبر موسى. كما أن طقوس الهيكل كانت تراعى عندما كانت هناك ممارسات دينية جارية في الهيكل.

أما القوانين المدنيّة، وعلى الأقل جزء كبير منها، فلم يعد بالإمكان فرضها بعد أن فقد اليهود استقلالهم وخضعوا للسيطرة المدنية لدولة أخرى. والعديد من المفاهيم الشعائرية لا يمكن التقيّد والاحتفال بها بعد دمار الهيكل. أيضاً، بعد مجيء المسيا، لاقت الكثير من الرموز المرموز إليه، ولم يعد لها صلاحية فيما بعد.

الثلاثاء - "ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟"

اقرأ أعمال ١٥ : ١. ما هي المسألة التي كانت تسبب انشقاقاً؟ لماذا يعتقد بعض الناس أن هذا الأمر لم يكن خاصاً بالأمة اليهودية وحدها؟ انظر تكوين ١٧ : ١٠

في حين أن الرسل قد اتحدوا مع الخدام والأعضاء العلمانيين في أنطاكية في المحاولة المخلصة والجادة لربح الكثير من النفوس للمسيح، فقد كان هناك بعض المؤمنين اليهود، من اليهودية "من مذهب الفريسيين" نجحوا في طرح سؤال سرعان ما أدّى إلى جدل واسع النطاق في الكنيسة وجلب الذعر على المؤمنين من الأمم. وبكثير من التأكيد واليقين، أكد هؤلاء المعلمين على أنه لا بد للشخص من الختان لكي يخلص، وكان من رأيهم أنه يجب على الشخص أن يختتن ويجب عليه حفظ النواميس الطقسية بأكملها. فاليهود، وقبل كل شيء، كانوا دائمي الفخر بخدماتهم

المعيّنة من القدرة الإلهية. وكان العديد من أولئك المتجددين إلى إيمان يسوع لا يزالون يشعرون أنه طالما أن الله قد حدد بوضوح طريقة العبرانيين في العبادة، فسيكون من غير الوارد على الإطلاق أن يسمح الله بتغيير أي شكل من أشكال ومواصفات هذه العبادة. وقد أصروا على أن تُدرج القوانين والمراسم اليهودية بداخل طقوس الديانة المسيحية. ولقد كانوا بطيئين في تبين أن ذبائح التقدمة كانت عرضاً مسبقاً وتصويراً سالفاً لموت ابن الله، الذي فيه (المسيح) لاقى الرمز المرموز إليه، فأصبحت الطقوس والشعائر الموسوية من بعد ذلك غير مُلزِمة.

اقرأ أعمال ١٥ : ٢-١٢. كيف تم تسوية هذا النزاع المذكور هنا؟

"ففيما كان ينظر إلى الله في انتظار إرشاد مباشر، كان أبداً مستعداً لأن يعترف بالسلطة المعطاة لهيئة المؤمنين المتحددين معاً في شركة الكنيسة. لقد أحس بالحاجة إلى المشورة وعندما طرأت شؤون هامة سره أن يبسطها أمام الكنيسة ويتحد مع إخوته في طلب الحكمة من الله لاتخاذ القرارات الصائبة حيالها" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٦٧).

ومن الشيق أن بولس، الذي كثيراً ما كان يتحدث عن دعوته للنبوة وكيف دعاه المسيح وأعطاه مرسلته، كان على أتم الاستعداد للعمل مع جسد الكنيسة الأكبر. أي أنه، مهما كانت دعوته، فإن بولس قد أدرك أنه جزء من الكنيسة ككل، وأنه بحاجة إلى العمل مع هذه الكنيسة قدر الإمكان.

ما هو موقفك من قيادة الكنيسة وما مدى تعاونك معها؟ ولماذا يعد التعاون مع قيادة الكنيسة مهم جداً؟ كيف يمكننا الأداء إذا قام كل واحد منا فقط بعمل ما يريد هو عمله، مستقلاً عن بقية جسد الكنيسة الأكبر؟

الأربعاء - "ما من عبء أكبر"

اقرأ أعمال ١٥ : ٥-٢٩. أي قرار توصل إليه المجلس، وماذا كان منطقتهم؟

كان القرار موجهاً ضد إدعاءات المتزمتين من اليهود. فلقد أصرّ هؤلاء الناس على أن يختنن الأمميون المتجددون وأن يلتزموا بكل الناموس الطقسي، وأصروا

كذلك على أن "الشرائع والطقوس اليهودية ينبغي أن تندمج في فرائض الديانة المسيحية" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٥٧).

من المثير ملاحظة كيف يصور بطرس في العدد العاشر هذه النواميس القديمة على أنها "نير" لم يستطيعوا حمله. فهل يجعل الله، الذي أسس هذه النواميس، نيراً على شعبه؟ لا يبدو الأمر كذلك. بدلاً من ذلك، فقد قام بعض القادة الدينيين على مر السنين، من خلال تقاليدهم الشفوية، بتحويل الكثير من القوانين التي قصد لها أن تكون بركة إلى عبء. ولقد سعى المجلس لتجنيب الأمم هذه الأعباء.

لاحظ أيضاً أنه لم يأت ذكر أو سؤال حول حاجة الأمميّين لإطاعة الوصايا العشر. فعلى أية حال، هل يمكننا تخيل المجلس يطلب منهم تجاهل الوصايا التي تحذر ضد الزنا والقتل وما شابه، في حين يطلب منهم عدم تناول الدم؟

أية قوانين وضعت للمؤمنين من الأمم (أعمال ١٥ : ٢٠ و ٢٩)، ولماذا هذه القوانين تحديداً؟

على الرغم من أن المؤمنين اليهود ما كانوا ليفرضوا قوانينهم وعاداتهم على المؤمنين من الأمم، إلا أن المجلس أراد أن يتأكد من عدم قيام المؤمنين من الأمم بأمر فيها إساءة لليهود الذين يتحدثون معهم في المسيح. لذلك اتفق الرسل والشيوخ على توجيه رسالة مكتوبة إلى الأمميّين يطلبون منهم فيها الإمتناع عن تناول اللحوم المقدمة إلى الأوثان والزنا والمخنوق والدم. يقول البعض، لأن حفظ السبت لم يذكر على وجه التحديد فلا بد وأنه لم يكن من المقصود للأمميّين حفظه (وبطبيعة الحال، لم يتم كذلك ذكر الوصايا المحذرة ضد الكذب والقتل تحديداً، إذاً فهذا جدال لا معنى له).

هل يمكن، في بعض الأحيان، أن نكون ممن يضعون أعباءً على الناس هي تقاليد أكثر منها وصايا إلهية؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف؟ تعال بأفكارك حول هذه الموضوع إلى الصف يوم السبت.

الخميس - بدعة غلاطية

بالرغم من وضوح المجلس في قراراته، فقد كان هناك من سعوا إلى عمل الأمور بطريقتهم الخاصة واستمروا في الدعوة إلى وجوب إلتزام المؤمنين من الأمم بالتقاليد والقوانين اليهودية. بالنسبة لبولس، أصبح هذا أمراً جاداً وخطيراً؛ أي أن

بولس رأى أن ذلك لم يكن عبثاً بالنقاط الدقيقة للإيمان فحسب، بل كان إنكاراً لبشارة المسيح ذاتها.

اقرأ غلاطية ١: ١٢-١. ما مدى ما يراه بولس من خطورة وجدية في الموضوع الذي واجهه في غلاطية؟ ماذا ينبغي أن نخبرنا ذلك عن مدى أهمية هذا السؤال؟

كما ذكر من قبل، لقد كانت الحالة في غلاطية إلى درجة كبيرة هي ما دفعت بولس إلى كتابة الرسالة إلى أهل رومية. ففي سفر رومية، نجد أن بولس قد قام بتوسيع شعار الرسالة إلى غلاطية. فقد كان اليهود يعتبرون أن الناموس الذي قد منحهم إياه الله من خلال موسى كان مهماً ويجب حفظه من قبل المتجددين من الأمم. وكان بولس من خلال رسالته إلى أهل رومية يحاول إظهار مكانة الناموس ووظيفته. فبولس لم يرغب في أن يحصل أمثال هؤلاء على موطن قدم في روما مثلما فعلوا في غلاطية.

وسيكون من التبسيط المفرط إلى حد الخطأ أن نسأل عن أي ناموس كان يتحدث بولس في كل من سفر غلاطية ورومية (الناموس الأدبي أم الناموس الطقسي). تاريخياً، كان الجدل يدور حول إذا ما كان ينبغي أن يُطلب من الأمميّين أن يختتنوا وأن يحفظوا ناموس موسى. ولقد قرر المجلس في أورشليم بشأن هذه المسألة، لكن البعض قد رفضوا القبول بقرار المجلس. يستنبط البعض في رسالتي بولس إلى غلاطية ورومية دليلاً وبيّنة على أن الناموس الأدبي، الوصايا العشر، (أو في الحقيقة الوصية الرابعة)، لم تعد مُلزمة من المسيحيين. وهم مع ذلك يغفلون عن فهم الرسائل ويغفلون عن فهم السياق التاريخي والمسائل التي كان يعالجها بولس. لقد أكد بولس، وكما سنرى، على أن الخلاص هو بالإيمان وحده وليس بحفظ الناموس، حتى الناموس الأدبي. مع ذلك، فهذا لا يعني أن بولس قد قال بأنه لا ينبغي حفظ الوصايا العشر. لم تكن إطاعة الوصايا العشر أبداً مسألة (جدال)؛ والذين يجعلونها مسألة جدال ونقاش إنما هم يحاولون تطبيق الآيات على مسألة معاصرة، مسألة لم يتعامل معها بولس.

كيف ترد على من يزعمون أن الناس غير ملزمين بحفظ السبت؟ كيف تُظهر الحق المتعلق بالسبت بطريقة لا تخل بوحدة الإنجيل؟

الجمعة لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من كتاب "أعمال الرسل" الفصل الذي تحت عنوان "اليهود والأمم"، صفحة ١٥٦-١٦٧؛ والفصل الذي تحت عنوان "ارتداد في غلاطية"، صفحة ٣٢٧-٣٣٢. واقرأ من كتاب "الآباء والأنبياء" الفصل الذي تحت عنوان "الشريعة والعهدان"، صفحة ٣١٧-٣٢٧؛ ومن كتاب "مشتهى الأجيال" الفصل الذي تحت عنوان "الشعب المرفوض"، صفحة ٢٥-٢٨.

"ولكن إذا كان العهد الإبراهيمي اشتمل على وعد الفداء فلماذا أبرم عهداً آخر في سيناء؟ إن الشعب وهم في العبودية كانوا إلى حد كبير قد أضاعوا معرفة الله ومبادئ العهد مع إبراهيم...

"ولم يتحقق الناس من شر قلوبهم أو إنهم بدون المسيح كان من المستحيل عليهم أن يطيعوا شريعة الله، إذ بسرعة أدخلوا أنفسهم في عهد مع الله" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٣٢٥).

"فعن طريق تأثير المعلمين الكذبة الذين ظهروا بين مؤمني أورشليم، بدأت الإنقسامات والهرطقات والشهوانية ترسخ أقدامها بسرعة بين مؤمني غلاطية. هؤلاء المعلمون الكذبة مزجوا التقاليد اليهودية بحقائق الإنجيل. فإذ تجاهلوا حكم المجمع العام الذي انعقد في أورشليم، أحووا على المهتدين من الأمم بأن يحفظوا الناموس الطقسي" (روح النبوة، أعمال الرسل، ٣٢٧).

أسئلة للنقاش

١. في الصف، راجعوا أجوبتكم على السؤال الأخير الذي ورد بدرس يوم الأربعاء. بأية طرق يمكن لكنيستكم المحلية أو أنتم في البيت أن تضعوا أعباءً على الآخرين (أو على أنفسكم)، أعباءً غير ضرورية؟ كيف يمكننا إدراك إذا ما كنا حقاً نقوم بعمل هذه الأمور التي تضع أعباءً على الناس؟ أو ربما نكون في خطر التماذي في عمل العكس (أي الإستخفاف التام وعدم مراعاة ما ينبغي عمله)؟ المقصود هنا هو كيف يمكننا إدراك إذا ما كنا قد أصبحنا متراخين كثيراً في نمط حياتنا ومعاييرنا للنقطة التي لا تعكس فيها حياتنا دعوة المسيح العظيمة لنا بأن نكون أتباعه؟

٢. ما هي بعض الحجج التي يستخدمها الناس للإدعاء بأن الوصايا العشر لم تعد ملزمة على المسيحيين اليوم؟ كيف نرد على تلك الإدعاءات؟ ولماذا في كثير من الأحيان تكون هذه الإدعاءات خاطئة جداً، ولماذا في كثير من الحالات لا يعيش أمثال هؤلاء المدعين بطريقة مَنْ يعتقدون بأن الوصايا العشر لم تعد ملزمة؟

٣. اقرأ ثانية الـ ١٢ عدداً الأولى في الإصحاح الأول من غلاطية. لاحظ كم كان بولس غير مهوود، كم كان متشديداً في رأيه، وكم كان متوهجاً فيما يتعلق بإدراكه لبشارة الإنجيل. ماذا ينبغي أن يقوله لنا هذا حول مسألة أنه علينا، في بعض الأحيان، الوقوف ثابتين تماماً على بعض المعتقدات المعينة، خصوصاً في زمن وفي عصر التعددية والنسبية؟ كيف يظهر هذا أن بعض التعاليم المعينة لا يمكن المساومة عليها أو التنازل عنها بأي شكل من الأشكال؟

الجميع أخطئوا

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ١: ١٦ و ١٧، ٢٢-٣٢؛ ٢: ١-١٠، ١٧-٢٣؛ ٣: ١ و ٢، ١٠-١٨، ٢٣.

آية الحفظ: "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعَوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ" (رومية ٣: ٢٣).

ما لم يدرك الشخص ويعترف بأنه غير بار فإنه لن يشعر بأي حاجة للتبرير (إعلان الله أن الأثيم مبرر في عينيه). لذا فإن الخطوة الأولى للتبرير، بالنسبة لبولس، هي أن يدرك الشخص أنه خاطئ عاجز ويائس. بتصعيد هذا الجدل يقدم بولس أول ما يقدم الفساد الأخلاقي للأمم. فلقد إنحدر أولئك الناس إلى ما انحدروا إليه لأنهم أزاحوا الله بعيداً عن ذاكرتهم. ثم يظهر بولس بعد ذلك أن اليهود هم بنفس السوء، فالنقطة هي أنه ما من أحد يمكنه تخليص نفسه بأعماله الصالحة.

توضّح روح النبوة هذا الأمر بجلاء كبير فنقول: "لا يتمسكن أحد بالموقف المحدود الضيق بأن أي من أعمال الإنسان يمكنها أن تساعد بأقل وسيلة ممكنة في تصفية دين التعدي. هذا خداع قاتل. فإنه إن أنت فهمت الأمر لكنت ستنتوقف عن مساومة أفكارك المحبوبة، ولكنك بكل قلب متواضع تقدّر الكفّارة.

"هذا الأمر غير مدرك بصورة واضحة بحيث أن آلاف الآلاف ممن إدّعوا وممن سيدعون أنهم أبناء الله هم أبناء الشرير، ذلك لأنهم يعتمدون على أعمالهم الخاصة. تطلّب الله دائماً أعمالاً صالحة، والناموس يتطلّب أعمالاً صالحة كذلك. لكن ولأن الإنسان قد وضع نفسه في الخطية، لذلك فإن أعماله الصالحة باتت عديمة الجدوى. وحده بر المسيح هو المُجدي. بمقدور المسيح أن يُخلّص بالتمام لأنه حي دائماً ليشفع فينا" (روح النبوة، الموسوعة التفسيرية، مجلد ٦، صفحة ١٠٧١).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - لست أستحي بإنجيل المسيح

"لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولاً ثم لليوناني. لأن فيه معطن بر الله بإيمان، لإيمان، كما هو مكتوب: 'أما البار'

فبالإيمان يَحْيَا،" (رومية ١: ١٦ و ١٧). ما الذي تقوله هذه الآيات لك؟ كيف
اختبرت الوعود والرجاء الموجود فيها؟

تظهر في هذه الفقرة عدة كلمات أساسية:

١. البشارة (إنجيل المسيح). هذه الكلمة هي ترجمة لكلمة يونانية تعني حرفياً 'رسالة سارة' أو 'أخبار سارة'. وإذا نظرنا إلى هذه الكلمة مستقلة عن أي جملة فهي قد تشير إلى أي أخبار سارة؛ لكن بعد تعديل موضعها مثلما في هذه الفقرة من خلال استخدام عبارة "المسيح"، فهي تعني 'الأخبار السارة عن المسيح' (فكلمة المسيح هي ترجمة للكلمة اليونانية التي تعني "المسيح"). الأخبار السارة هي أن المسيح قد جاء وصار بإمكان الناس الخلاص من خلال الإيمان به. فإنه في المسيح، وفي بره الكامل - وليس في أنفسنا، أو حتى في ناموس الله - يمكننا إيجاد الخلاص.

٢. البر. تشير هذه الكلمة إلى سجية أن يكون المرء 'مستقيماً' مع الله. وقد تم تطوير معنى خاص لهذه الكلمة في سفر رومية، وسنبرز هذا المعنى إذ نتقدم في دراستنا لهذا السفر. تجدر الإشارة إلى أنه في رومية ١: ١٧ تأتي الكلمة مقترنة بكلمة "الله". إذن فهو البر الذي يأتي من عند الله، الله هو الذي وفّر لنا هذا البر وزوّدنا به. وكما نرى جميعاً، فهذا هو البر الصالح بما يكفي ليأتينا بوعد الحياة الأبدية.

٣. الإيمان. نجد في اللغة اليونانية أن الكلمة المترجمة "إيمان": "pisteuo" تعني 'تصديق'، وكلمة "pistis" تعني 'إعتقاد أو إيمان' [وفي بعض الترجمات باللغة الإنجليزية تستخدم أيضاً كلمة تصديق بالتبادل مع كلمة إيمان]. وسيُتَكشف معنى الإيمان وعلاقته بالخلاص إذ نتقدم في دراستنا لسفر رومية.

هل حدث وتصارعت مع فكرة يقينية الخلاص؟ هل مرت عليك أوقات تساءلت فيها حقاً عما إذا كنت مخلّصاً أم لا، أو حتى إذا كان بإمكانك الخلاص؟ ما الذي يأتي بهذه المخاوف؟ على أي شيء تتأسس هذه المخاوف؟ ربما هي مؤسسة على الواقع؟ بمعنى، هل تعيش حياة تحرمك من التصريح بالإيمان؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي الخيارات التي عليك القيام بها كي تحصل على الوعود والضمانات التي لك في المسيح؟

الاثنين - الحالة البشرية

اقرأ رومية ٣: ٢٣. لماذا من السهل جداً علينا كمسيحيين تصديق هذه الفقرة اليوم؟ في الوقت ذاته، ما الذي قد يجعل بعض الناس يشككون في صدق هذه الفقرة؟

العجيب أن بعض الناس يعترضون بالفعل على فكرة الإثم البشري، مجادلين بالقول أن الناس بطبيعتهم صالحون. تتبع المشكلة مع ذلك من عدم فهم معنى الصلاح الحقيقي. بإمكان الناس مقارنة أنفسهم بأشخاص آخرين والشعور بالرضا عن ذواتهم. فإن حتى الشقي "آل كابوني" كان قديساً مقارنة بأدولف هتلر. ولكن عندما نقارن أنفسنا بالله وبقداسة الله وبره فلن نستطيع أي منا التوصل إلى أي شيء سوى شعور ساحق بالاشمئزاز والقرص من نفسه أو نفسها.

تحدث الآية أيضاً عن "مجد الله". وهي العبارة التي تم تفسيرها بطرق مختلفة. ولعل أبسط تفسير لهذه العبارة هو أن نعطيها نفس التفسير الذي ورد في ١ كورنثوس ١١: ٧، "لكونه [الرجل] صورة الله ومجده". وفي اللغة اليونانية يمكن للكلمة التي تعني "مجد" أن تعادل بطلاقة كلمة "صورة". لقد أفسدت الخطية صورة الله في الإنسان. ولذلك لا يرقى الإنسان الخاطئ إلى عكس صورة أو مجد الله.

اقرأ رومية ٣: ١٠-١٨. هل تغير شيء اليوم؟ أي من هذه الأوصاف التصويرية هو الأقرب إلى وصفك، أو وصف ما كنت ستكون عليه ما لم يكن المسيح في حياتك؟

مهما كنا سيئين، فإن حالتنا ليست ميؤوساً منها. الخطوة الأولى بالنسبة لنا تتمثل في أن نعترف بإثمنا المطلق وأيضاً بعجزنا بداخل أنفسنا ومن أنفسنا على عمل أي شيء حيال هذا الأمر. إنه عمل الروح القدس الذي يأتي بمثل هذا الاقتناع. فإنه ما لم يقاوم الخاطئ الروح القدس فإن الروح القدس سيقوده إلى تمزيق قناع الدفاع عن النفس والتظاهر وتبرير الذات وأن يلقي بنفسه أو نفسها عند أقدام المسيح، طلباً في الرحمة: "اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، أنا الخاطئ" (لوقا ١٨: ١٣).

متى كانت آخر مرة نظرت فيها إلى نفسك ودوافعك وأفعالك ومشاعرك نظرة متمعنة متفحصة صارمة؟ يمكن لهذا أن يكون اختباراً مؤلماً للغاية، أليس كذلك؟ ما هو رجاؤك الوحيد؟

الثلاثاء - من القرن الأول وحتى القرن الحادي والعشرين

في مطلع القرن العشرين، عاش الناس بفكرة أن الإنسانية كانت في تحسن، وبأن الأخلاقيات ستزداد رقياً وبأن العلوم والتكنولوجيا من شأنهما أن يساعدا على جعل الأمور مثالية. وكان يُعتقد أن البشر كانوا في طريقهم إلى الكمال؛ بمعنى أنه من خلال النوعية الصحيحة من التعليم والتدريب الأخلاقي سيكون بمقدور البشر التحسين، إلى حد كبير، من أنفسهم ومن مجتمعهم. كان من المفترض أن يبدأ كل ذلك في الحدوث بشكل جماعي عند دخولنا إلى العالم الجديد الرائع بالقرن العشرين. للأسف، لم تأت الأمور تماماً على هذا النحو، أليس كذلك؟ فقد كان القرن العشرين واحداً من أعنف القرون وأكثرها همجية ووحشية في كل التاريخ. ومن المثير للسخرية أن ما حدث كان بفضل التقدم العلمي الذي زاد من تمكن الناس من قتل الآخرين على نطاق ما كان لأسوأ المجانين بالماضي أن يحلموا به. ماذا كانت المشكلة؟

اقرأ رومية ١: ٢٢ و ٢٣. بأية طرق نرى أن الأشياء المكتوبة حينها، في القرن الأول للميلاد، يتم تجليها اليوم في القرن الحادي والعشرين؟

عندما غاب الله عن بال الإنسانية، إنهمر فيضان من الخطية والإثم والإنحطاط والتدهور. ونعيش اليوم، كل واحد منا، في عواقب تلك المشكلة. في الواقع إننا ما لم نُسَلِّم ذواتنا لله لحظة بلحظة، فإننا سنصبح جزءاً من المشكلة، أيضاً.

تمعن في رومية ١: ٢٢ و ٢٣ تحديداً. كيف نرى هذا المبدأ متجلياً الآن؟ برفضهم لله، ما الذي أقدم الناس على عبادته وتقديسه في هذا القرن الذي نعيش فيه؟ وبعملهم ذلك، كيف صاروا أغبياء؟ تعال بأجوبتك إلى الصف يوم السبت

الأربعاء - اليهود والأمم معاً

كان بولس في رومية ١ يتعامل تحديداً مع خطايا الأمم الوثنيين، أولئك الذين ابتعدوا عن الله منذ وقت طويل، وبالتالي، سقطوا في أكثر الممارسات المهينة. لكنه، ما كان يسمح لشعبه من اليهود، أبناء وطنه، بأن ينجرّفوا ويتورطوا كذلك. فبالرغم من كل المزايا التي أعطيت لهم (رومية ٣: ١ و ٢)، فإنهم هم أيضاً كانوا خطاة، مدانين بالناموس، وبحاجة إلى نعمة المسيح المخلّصة. وبهذا المعنى، بمعنى كونهم منتهكين لشريعة الله وحاجتهم إلى النعمة الإلهية من أجل الخلاص، كان اليهود والأمم متساوين.

اقرأ رومية ٢: ١-٣ و ١٧-٢٤. ما الذي يحذر منه بولس هنا؟ أية رسالة ينبغي لنا جميعاً، يهود وأمم، استخلاصها من هذا التحذير؟

"لا تحسب نفسك أفضل من غيرك فتقيم نفسك قاضياً عليه. وحيث أنك لا تستطيع تمييز البواعث فأنت غير أهل للحكم على الآخرين. أنت يا من تدين أخاك تحكم على نفسك، وأنت بذلك تبرهن على أنك شريك الشيطان المشتكي على الأخوة" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٩١).

في كثير من الأحيان يكون من السهل رؤية خطايا الآخرين والإشارة إليها. رغم ذلك، كم مرة نجد أنفسنا مذنبين بارتكاب نفس الأمور، أو حتى أسوأ؟ المشكلة هي أننا نميل إلى غض الطرف عن أنفسنا أو جعل أنفسنا نشعر بأننا أفضل وذلك من خلال النظر إلى مدى السوء الذي في الآخرين مقارنة بأنفسنا.

لم يكن لدى بولس أي من هذا التفكير. فهو يحذر مواطنيه من سرعة الحكم على الأمم، لأنهم، إي اليهود - حتى وهم شعب مختار - كانوا خطاة، وفي بعض الحالات، كانوا أكثر إثماً من الوثنيين الذين كانوا يسرعون في الحكم عليهم، لأنهم كيهود، قد أعطوا نوراً أكثر من الأمم.

نقطة بولس من كل هذا هي أنه ما من أحد منّا بار، ما من أحد منّا يرتقي ليصل إلى المعايير الإلهية، ما من أحد منّا صالح أو مقدّس بطبيعته. سواء كنا يهوداً أو أمماً، ذكوراً أو إناثاً، أغنياء أو فقراء، ممن يخشون الله أو ممن يرفضونه. فجميعنا مدانون، ولولا نعمة الله، كما هي معلنة في الإنجيل، ما كان ليكون هناك أي أمل أو رجاء لأي منّا.

ما مدى ما أنت عليه من هرطقة ورياء؟ بمعنى، كم مرة، حتى ولو كان بفكرك فقط، تدين الآخرين على أمور أنت، أنت نفسك مذنب بارتكابها؟ كيف نستطيع، من خلال الانتباه إلى ما كتبه بولس هنا، أن نتغير؟

الخميس - التوبة

دفع طفل يبلغ من العمر خمسة أعوام أخته أرضاً، فطلب الوالدان منه أن يقول بأنه آسف. لم يرد الطفل قول ذلك. وقال لأخته بصوت منخفض وبعينين تنظران إلى الأرض: "آسف"، دون أي توبة صادقة، بالتأكيد.

مع الاحتفاظ بكلمة آسف التي تفوّه بها الطفل هذه في الذهن، اقرأ التالي: "أم تَسْتَهِينُ بِغَيِّ لَطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطَوْلِ أُنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لَطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادِكُ إِلَى التَّوْبَةِ؟" (رومية ٢: ٤). أي رسالة لنا هنا في هذه الآية؟

ينبغي لنا أن نلاحظ أن محبة الله تقود ولا تجبر الخطاة إلى التوبة. الله لا يستخدم الإكراه فهو يصبر بلا حدود ويسعى لجذب كل الناس إليه من خلال محبته. إن التوبة القهرية من شأنها أن تدمر الغرض المقصود من التوبة، أليس كذلك؟ فإذا كان الله يُكره الناس على التوبة، أفلا يخلّص الجميع، لأنه لماذا يُجبر البعض على التوبة في حين لا يُجبر البعض الآخر؟

ما الذي يحل بمن يقامون محبة الله ويرفضون التوبة ويبقون في عصيانهم؟ رومية ١٠: ٥-٢

يؤكد بولس في هذه الآيات، وعبر سفر رومية بشكل متكرر على دور الأعمال. لا ينبغي أبداً تفسير التبرير بالإيمان ومن دون أعمال الناموس على أن الأعمال الصالحة ليس لها مكان في حياة المسيحي. على سبيل المثال، في العدد السابع، يتم وصف الخلاص على أنه من نصيب "الذين يصبر في العمل الصالح يطلبون". وبالرغم من أن المجهود البشري لا يأتي بالخلاص، إلا أنه جزء من إختبار برمته. من الصعب تصوّر كيف يمكن لأي شخص قراءة الكتاب المقدس ويأتي بفكرة أن لا أهمية للأعمال والأفعال الصالحة بالمرّة. إن التوبة الحقيقية، التوبة

التي تنبع عن طيب خاطر وتتبع من القلب، ستَتَّبَع دائماً بتصميم على التغلُّب والتخلُّص من الأمور التي نحن بحاجة إلى التوبة عنها.

كم مرة عزمت فيها على التوبة؟ هل كانت توبة صادقة أم أنك كنت تميل فقط إلى التخلص من أخطائك وتقصيراتك وآثامك؟ وإذا كنت تميل فقط إلى التخلص من خطاياك، كيف يمكنك التغيير؟ ولماذا ينبغي عليك التغيير؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من كتاب "المعلم الأعظم"، الفصل الذي تحت عنوان "كرمُ الرب"، صفحة ٢٢١-٢٤٠؛ واقرأ من كتاب "طريق الحياة" الفصل الذي تحت عنوان "محبة الله"، صفحة ٥-١١، والفصل الذي تحت عنوان "الحاجة إلى المسيح"، صفحة ١٢-١٨؛ ومن كتاب "خدمة الشفاء"، اقرأ الفصل الذي تحت عنوان "الاحتكاك بالآخرين" صفحة ٣٠٦-٣١٥.

"كثيرون مخدوعون بشأن حالة قلوبهم. هم لا يدركون أن القلوب الطبيعية مخادعة فوق كل شيء، وشريرة للغاية. وهم يُغَلِّفون أنفسهم ببرّهم الخاص، وهم راضون ببلوغ معايير طبيعتهم البشرية الخاصة بهم؛ لكن كم سيكون سقوطهم قاتلاً عندما لا يبلغون المعايير الإلهية، لأنهم بأنفسهم لا يستطيعون الوفاء بمتطلبات الله وملاقاتها" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٢٠).

"عُرِضت أمامي صورة رهيبة لحالة العالم. حيث كان يعج الفساد في كل مكان. وكان الفسق هو الخطية الخاصة بهذا العصر. لم يحدث وأن رفعت الرذيلة رأسها المشوه بجرأة بذيئة وجسارة وقحة مثلما تفعل الآن. بدا لي كما لو أن الناس مُخَدَّرُونَ، وكاد محبو الفضيلة والصلاح أن يحبطوا من جرأة الرذيلة وقوتها وانتشارها. ولم يقتصر الإثم المستشري على غير المؤمنين والهازيين. تمنيت لو أن الأمر لم يكن هكذا، لكن لا. فكثير من الرجال والنساء الذي يعتقدون ديانة المسيح هم أيضاً مذنبون. حتى بعض أولئك الذين يقولون بأنهم يتطلعون لظهوره (المسيح) هم ليسوا أكثر استعداداً لهذا الحدث من الشيطان نفسه. هم لا يطهرون ذواتهم من كل دنس. فلقد خدموا، ولوقت طويل، شهوتهم لدرجة أنه أصبح من الطبيعي لأفكارهم أن تكون نجسة ولخيالهم أن يكون فاسداً" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٢، صفحة ٣٤٦).

أسئلة للنقاش

١. في الصف، عودوا إلى أجوبتكم على سؤال يوم الثلاثاء. كيف نرى هذا المبدأ متجلياً في مجتمع اليوم؟

٢. انظر إلى الاقتباس الثاني من روح النبوة بدرس الجمعة. إذا كنت ترى نفسك في هذه الأوصاف، فما هي الإجابة؟ لماذا من المهم عدم اليأس والقنوط وإنما ينبغي المطالبة بعود الله المتعلقة - أولاً: بالغفران؛ ثانياً: بالتطهير؟ من ذا الذي يريدك أن تقول، مرة وإلى الأبد، "ما من فائدة. أنا فاسد للغاية. أنا لا يمكن أن أخلص أبداً، لذا ينبغي أن أياس وأستسلم"؟ أتستمع إليه أم إلى المسيح الذي سيقول لنا، 'ولا أنا أدينك... إذهب... ولا تخطئ.. أيضاً' (يوحنا ٨: ١١).

٣. لماذا من المهم جداً بالنسبة لنا كمسيحيين أن ندرك إثم وفساد الإنسانية؟ ما الذي يمكن أن يحدث عندما تغيب عن بالنا تلك الحقيقة المؤسفة رغم صحتها. أية أخطاء يمكن أن يقودنا إليها مفهومنا الكاذب والزائف لهذه الحقائق؟

مبَرَّرُونَ بِالْإِيمَانِ

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٣: ١٩-٢٨.

آية الحفظ: "إِذَا نَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَّبِرُّ بِالْإِيمَانِ بَدُونَ أَعْمَالِ النَّامُوسِ" (رومية ٣: ٢٨).

نأتي في هذا الدرس إلى الموضوع الأساسي لسفر رومية: التبرير بالإيمان. إن هذه العبارة هي تشبيه مؤسس على قانون، حيث يقف المتعدي على القانون أمام قاضٍ فيحكم القاضي عليه بالموت بسبب تعديه. لكن بدلاً يظهر ويأخذ على عاتقه جرائم المجرم المتعدي فيتبرأ بالتالي المجرم، الذي - بقبوله البديل - يقف أمام القاضي، ليس فقط مبرراً من ذنبه لكن هذا المجرم يُنظر إليه كَمَنْ لم يرتكب أية جرائم جيء به إلى المحكمة على أثرها. وذلك لأن الشخص البديل - الذي يتمتع بسجل كامل - قدّم استحقاقاته (التزامه بالقانون) للمجرم المعفى عنه. وهكذا يقف الشخص المذنب أمام القاضي كما لو أنه أبداً لم يتعدَّ [على القانون].

لا أحد يقول أن هذا الشخص كان بريئاً. بل على العكس من ذلك، كان ذنبه محققاً. أما الأخبار السارة فهي أنه على الرغم من ذنبه فقد تم العفو عنه. في خطة الخلاص، كل واحد منا مجرم. والبديل، يسوع، لديه سجلاً كاملاً، وهو يقف في ساحة المحاكمة نيابة عنا، فيقبل برّه عوضاً عن عدم برّنا. ومن هنا، فنحن مبرّرون أمام الله، ليس بسبب أعمالنا ولكن بسبب المسيح، الذي يصير برّه لنا عندما نقبل هذا البرّ "بالإيمان". وبالتالي فإن عبارة "التبرير بالإيمان"، معناها أنه مهما كان ماضيها، فإننا عندما نقبل المسيح نقف أمام الله متسرّبين ببره (المسيح)، البرّ الوحيد الذي يمكنه خلاصنا. هذه هي الأخبار السارة! في الواقع، لا يمكن أن تكون الأخبار أكثر مسرة من ذلك.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - أعمال الناموس

اقرأ رومية ٣: ١٩ و ٢٠. ما الذي يقوله بولس عن الناموس هنا وحول ما يفعله الناموس وما لا يمكن للناموس أن يفعله؟ لماذا ينبغي على المسيحيين فهم هذه النقطة الهامة جداً؟

يستخدم بولس المصطلح "ناموس" بمعناه الواسع كما قد فهمه اليهود في أيام بولس. فباستخدام المصطلح 'تواره' (الكلمة العبرية التي تعني "الناموس")، فإن الشخص اليهودي، حتى في عصرنا هذا، لا يفكر تحديداً في تعليمات الله الموجودة في أسفار موسى الخمسة الأولى ولكنه يفكر بصورة عامة أيضاً في أسفار العهد القديم بأكمله. ولقد كان الناموس الأدبي [الوصايا العشر]، بالإضافة إلى التوسعات في تطبيقه لتشمل الأحكام والقوانين، وكذلك النصائح الطقسية، هذه جميعها كانت جزءاً من تعليمات الله. وبسبب هذا، فقد نُفكر بالناموس هنا كما لو كان نظاماً يهودياً. فمعنى أن تكون تحت الناموس هو أن تكون تحت سلطته القضائية. غير أن الناموس مع ذلك يظهر نقائص الإنسان وذنبه أمام الله. ولا يمكن للناموس أن يزيل الذنب؛ كل ما يمكن للناموس عمله هو توجيهه الخاطئ إلى السعي للبحث عن حل وعلاج لهذا الذنب.

وإذ نطبّق سفر رومية في أيامنا هذه، حيث لم يعد الناموس اليهودي عاملاً، فإننا نفكر في الناموس تحديداً على أنه الناموس الأدبي [الوصايا العشر]. ولا يمكن لهذا الناموس أن يخلصنا مثلما لا يستطيع نظام القوانين اليهودية تخليص اليهود. إن خلاص الخاطئ ليس من عمل الناموس الأدبي. إن عمل الناموس الأدبي هو أن يُظهر طبيعة الله وأن يُظهر للناس أين كان تقصيرهم في عكس طبيعة الله هذه. إن حفظ الناموس أياً كان: سواء كان أدبياً أو طقسياً أو مدنياً - أو النواميس مجتمعة، لا يجعل الإنسان مبرراً في نظر الله. في الواقع، أن الناموس لم يُقصد له أبداً القيام بهذا الدور. بل على العكس من ذلك، إن القصد من الناموس هو أن يشير إلى نقائصنا ويوجهنا إلى المسيح.

لا يمكن للناموس [أي ناموس كان] أن يخلص أحداً مثلما لا يمكن لأعراض المرض أن تعالج المرض. إن أعراض المرض لا تعالجه إنما هي تشير إلى الحاجة إلى العلاج. هذا هو عمل الناموس.

ما مدى نجاح مجهوداتك في حفظ الناموس؟ ماذا ينبغي لهذه الإجابة أن تخبرك حول عدم جدوى محاولة نيل الخلاص من خلال حفظ الناموس؟

الاثنين - الإيمان والبر

"وأما الآن فقد ظهرَ برُّ الله بدون الناموس، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الناموس والأنبياء" (رومية ٣: ٢١). كيف لنا أن نفهم ما تعنيه هذه الآية؟

يُقارن هذا البرّ الجديد ببرّ الناموس، البرّ الذي كان مألوفاً لليهود. أما البرّ الجديد فيعرف "ببرّ الله"؛ بمعنى، أنه برّ يأتي من عند الله، إن الله هو الذي يزود الإنسان بهذا البرّ، وهو البرّ الوحيد الذي يقبله الله على أنه البرّ الحقيقي. هذا بالتأكيد هو برّ المسيح الذي تجلّى في حياته عندما كان هنا بالجسد البشري، برّ المسيح الذي يقدمه لجميع من يقبلونه بالإيمان والذين يطالبون به لأنفسهم، لا لأنهم يستحقونه لكن لأنهم بحاجة إليه.

إن البر هو إطاعة الناموس. يتطلب الناموس برّاً، والخاطئ مدين بهذا البر إلى الناموس؛ لكن الخاطئ عاجز عن صنعه. والطريقة الوحيدة التي يستطيع بها تحقيق البر هي من خلال الإيمان. بالإيمان يمكن للخاطئ جلب استحقاقات يسوع إليه، فيضع الرب طاعة ابنه وإمتثاله في حساب الخاطئ. ويتم قبول بر يسوع بدلاً من فشل الإنسان فيتسلم الله النفس التائبة المؤمنة ويصفح عنها ويبررها، ويتعامل معها كما لو كانت بارّة، ويحبها كما يحب ابنه" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٦٧). كيف يمكنك تعلم قبول هذا الحق الرائع لنفسك؟ (رومية ٣: ٢٢)

إيمان يسوع المسيح يعني هنا بلا شك الإيمان في شخص يسوع المسيح. وإذا عمل هذا الإيمان في الحياة المسيحية فسيكون أكثر من مجرد موافقة عقلية؛ أكثر من اعتراف ببعض الحقائق عن حياة المسيح وموته. وبدلاً من ذلك، يكون الإيمان الحقيقي في المسيح هو قبوله كمخلص وبدليل وضامن وربّ. الإيمان الحقيقي هو اختيار طريقة المسيح للحياة. هو الوثوق فيه والسعي بالإيمان للعيش وفقاً لوصاياه.

الثلاثاء - النعمة والتبرير

مع الأخذ في الاعتبار ما درسناه حتى الآن عن الناموس وحول ما لا يمكن للناموس عمله، اقرأ رومية ٣: ٢٤. ما الذي يقوله بولس هنا؟ ما الذي يعنيه بأن الفداء هو بيسوع المسيح؟

ما هي فكرة "التبرير" كما نجده في الآية؟ نجد أن هناك صلة وثيقة بين "التبرير" و"البر"، صلة لا تظهر دائماً من خلال الترجمات المختلفة. فنحن مبررون عندما نُعلن مبررين من قِبَل الله.

وقبل هذا التبرير، يكون الشخص غير بار، وبالتالي غير مقبول من الله. بعد التبرير، يعتبر هو أو هي مبرراً، وبالتالي يكون مقبولاً من الله.

يحدث كل هذا فقط من خلال نعمة المسيح. النعمة تعني الإحسان. فعندما يتوجه الخاطئ إلى الله طلباً في الخلاص فإن إعلان هذا الشخص باراً يعتبر عملاً من أعمال النعمة. إنها إحسان غير مستحق، ويكون المؤمن مبرراً دون أي استحقاق من جانبه، دون أي حق يتقدم به للمطالبة بهذا البر من عند الله سوى عجزه التام. إن الشخص يبرر من خلال الفداء الذي ببسوع المسيح، الفداء الذي يقدمه المسيح كبديل وضامن وكفيل عن الخاطئ.

يَرُدُّ التبرير في رومية على أنه عمل لحظي "punctiliar"، بمعنى أنه يحدث في لحظة معينة من الزمن. ففي لحظة يكون الخاطئ خارجاً قَصِيماً، غير بار وغير مقبول؛ وفي اللحظة التالية، التي تتبع التبرير، يكون الشخص مقبولاً وباراً.

إن الشخص الذي في المسيح ينظرُ إلى البرِّ كأنه عمل ماضٍ، عمل تم عندما سلم نفسه بالتمام إلى يسوع. فمعنى كون الإنسان "مبرراً" (رومية ٥: ١) هو كون الإنسان حرفياً 'قد نال التبرير بالفعل'.

وبطبيعة الحال، فإنه إذا حدث وعثر الإنسان المبرر ثم عاد إلى يسوع، فلا بد من حدوث التبرير مجدداً. أيضاً، إذا تم اعتبار إعادة التجديد إختباراً يومياً، فهناك منطوق في أن يتم اعتبار التبرير إختباراً متكرراً.

إذا كانت أخبار الخلاص السارة بهذه الروعة، فما الذي يمنع الناس من قبولها؟ في حياتك أنت الشخصية، ما هي أنواع الأمور التي تتسبب في إعاقتك من الحصول على كل ما يعطيك الله به ويقدمه لك؟

الأربعاء - "بر المسيح"

يعرض بولس في رومية ٣: ٢٥ باستفاضة أكثر أخبار الخلاص السارة. وهو يستخدم كلمة مبتكرة، الكفارة. وتظهر الكلمة اليونانية "hilasterion" التي تعني الكفارة فقط في هذه الآية وفي عبرانيين ٩: ٥، والتي تترجم "غطاء الرحمة". وكما هي مستخدمة في رومية ٣: ٢٥، فهي تصف عرض التبرير والفداء من خلال المسيح، يبدو أن الكفارة تمثل إتماماً لكل ما رُمز إليه بغطاء الرحمة في مقدس [مسكن] العهد القديم. ما يعنيه ذلك، إذن، هو أن المسيح ومن خلال موته كذبيحة تضحية كفارية، قد صار وسيلة الخلاص وتم تصويره على أنه من يقوم بتوفير الكفارة. باختصار، إن هذا يعني أن الله قد فعل كل ما يلزم فعله لخلاصنا.

تتحدث الفقرة كذلك عن "الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا". إن خطايانا هي التي تجعلنا غير مقبولين لدى الله. ونحن لا نستطيع عمل أي شيء من أنفسنا لإلغاء خطايانا. لكن الله في خطة الفداء قد أعد طريقة يمكن من خلالها الصَّفْحِ عن هذه الخطايا من خلال الإيمان بدم المسيح.

الكلمة اليونانية للـ "صفح" حرفياً هي 'العبور فوق' أو 'العبور بجانب' وهي لا تعني بأي شكل من الأشكال تجاهل الخطايا. يستطيع الله الصفح عن خطايا الماضي لأن المسيح، بموته، قد دفع جزاء كل خطايا البشر. لذلك، فأني شخص لديه "إيمان في دمه" يمكن الصفح عن خطاياهم، لأن المسيح قد مات بالفعل من أجلهم (١كورنثوس ١٥: ٣).

اقرأ رومية ٣: ٢٦ و ٢٧. أي نقطة يؤكد عليها بولس هنا؟

إن الأخبار السارة التي كان يتوق بولس إلى مشاركتها مع كل من يرغبون في الإستماع إليه هو أن "بر الله" كان متاحاً للإنسان، وأن حصولنا على هذا البر لا يأتي من أعمالنا، ولا باستحقاقاتنا، لكنه يأتي بالإيمان في المسيح وما فعله من أجلنا.

وبسبب صليب الجلجثة، يمكن لله إعلان الخطاة مبررين، وسيبقى الله في عيون الكون عادلاً ومستقيماً. ولا يستطيع الشيطان الإشارة إلى الله بإصبع الاتهام، لأن السماء قد قدّمت الذبيحة الثمينة السامية. لقد اتهم الشيطان الله بأنه يطلب من الجنس البشري أكثر مما كان هو [الله] مستعداً لأن يعطيه. ولقد دحض الصليب هذا الادعاء.

توقع الشيطان أن يدمر الله العالم بعد أن سقط البشر في الخطية؛ بدلاً من ذلك، أرسل الله المسيح لخلاص العالم. ماذا يخبرنا ذلك عن طبيعة الله؟ كيف ينبغي لتعرفنا على طبيعة الله أن يؤثر في طريقة عيشنا؟ ما الذي ستفعله بشكل مختلف في الـ ٢٤ ساعة القادمة بصورة مباشرة نتيجة تعرفك بطبيعة الله وصفاته؟

الخميس - الإيمان والأعمال

"إذا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس" (رومية ٣: ٢٨). هل يعني هذا أننا غير مطالبين بإطاعة الناموس حتى وإن كان الناموس لا يخلصنا؟ وضّح إجابتك

في السياق التاريخي، كان بولس في رومية ٣: ٢٨ يتحدث عن الناموس بمعناه الواسع في النظام اليهودي. فمهما حاول الشخص اليهودي العيش بضمير يقظ تحت هذا النظام، فإنه إذا فشل في قبول المسيح على أنه المسيح، فلا يمكن لهذا الشخص أن يكون مبرراً.

إن هذه الآية هي نتيجة دعوى بولس بأن ناموس الإيمان يستبعد التفاخر من جانب الإنسان. فإذا كان بإمكان الإنسان أن يُبرر بأعماله لكان من الممكن له أن يتفاخر بهذه الأعمال. لكن عندما يُعلن الشخص مبرراً لأن المسيح كان هو هدف إيمانه، فإن الفضل في هذا التبرير يرجع بكل تأكيد إلى الله الذي قد برر الأثيم. أعطت روح النبوة إجابة شائعة حول السؤال: "ما هو التبرير بالإيمان؟"، حيث كتبت تقول: "إنه (التبرير بالإيمان) قيام الله بطرح مجد الإنسان في التراب، وعمل الله للإنسان ما ليس في وسع الإنسان عمله لنفسه" (روح النبوة، شهادات للقساوسة وخدام الإنجيل، صفحة ٤٥٦).

لا يمكن لأعمال الناموس أن تكفّر عن خطايا الماضي. إن التبرير لا يمكن كسبه إنما يمكن فقط تسلّمه بالإيمان من خلال ذبيحة المسيح الكفارية. لذلك، وبهذا المعنى، لا يكون لأعمال الناموس أي علاقة بالتبرير. إذن، فأن نكون مبررين بدون أعمال هو أن نتبرر بدون وجود أي شيء في ذاتنا نستحق من أجله التبرير.

لكن كثيراً من المسيحيين قد أساءوا فهم وتطبيق هذه الفقرة. فهم يقولون أن كل ما على الشخص عمله هو أن يؤمن، في حين يقللون من شأن الأعمال أو الطاعة، حتى الطاعة للناموس الأدبي. وبذلك، أساءوا فهم ما كتبه بولس تماماً. يؤكد بولس في سفر رومية وغيره من الأسفار على الأهمية الكبرى لحفظ الناموس الأدبي. فمن

المؤكد أن المسيح حفظ الناموس وكذلك فعل يعقوب ويوحنا (متى ١٩ : ١٧؛ رومية ٢ : ١٣؛ يعقوب ٢ : ١٠ و ١١؛ رؤية ١٤ : ١٢). النقطة التي يريد بولس التأكيد عليها هنا هي، إنه بالرغم من أن إطاعة الناموس هي ليست السبيل إلى التبرير، إلا أن الشخص المبرر بالإيمان لا يزال يحفظ ناموس الله، وأن مثل هذا الشخص، في الواقع، هو الوحيد الذي يمكنه حفظ الناموس. فالشخص غير المهتدي (الضال) الذي لم يتبرر لا يمكنه أبداً الوفاء بمتطلبات الناموس.

لماذا من السهل جداً الوقوع في فخ الاعتقاد بأنه حيث أن الناموس لا يخلصنا فنحن لسنا بحاجة لأن ننشغل بأمر حفظه؟ هل حدث وأن سوَّغت الخطية (بررت سبب ارتكابك لها) بذريعة أن التبرير هو بالإيمان؟ لماذا يعد ذلك موقفاً خطيراً جداً؟ في الوقت ذاته، ماذا سيكون مصيرنا بدون الوعد بالخلاص [من خلال بر المسيح: المترجم]، حتى عندما نغوى لانتهاك هذا الوعد والإساءة إليه [من خلال تفاسيرنا الخطأ لمفهوم التبرير بالإيمان: المترجم]؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من كتاب "المعلم الأعظم"، الفصل الذي تحت عنوان "جُدد وعتقاء"، صفحة ٩٠-١٠٠.

"إذا أنت سلمته نفسك وقبلته فادياً ومخلصاً لك حسبت باراً كأنك لم تخطئ قط، إذ أن صفاته قد حسبت لك فصارت صفاتك" (روح النبوة، طريق الحياة، صفحة ٥٤).

"إن النعمة هي إحسان غير مستحق. إن الملائكة، الذين لا يعرفون شيئاً عن الخطية، لا يعرفون ما معنى أن تكون هناك نعمة تُظهر نحوهم؛ لكن إثمنا يدعو إلى أن تُظهر (تُمارس) النعمة نحونا من قبل إله رحيم" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٣١-٣٣٢).

"الإيمان هو الشرط الذي رأى الله أن من اللائق منح الغفران للخطي على أساسه؛ ليس لأن للإيمان أي فضل يُستحقُّ الخلاص من أجله، لكن لأن الإيمان يمكنه الإمساك باستحقاقات المسيح التي هي العلاج المتوفر للخطية. يمكن للإيمان أن يقدم طاعة المسيح الكاملة بدلاً من تعدي الخطي وإثمه. وعندما يؤمن الخطي بأن المسيح هو مخلصه الشخصي، فإن الله، حينئذ، وحسب وعوده الثابتة، يصفح عن أثم الخطي ويبرره بالمجان. ويدرك الإنسان التائب عندها أنه قد حصل على التبرير لأن

المسيح، بكفارته وبرّه، قد مات من أجله كبديل عنه وكافل له" (روح النبوة، رسائل مختارة، صفحة ٣٣٦-٣٣٧).

"على الرغم من أن الناموس لا يمكنه إلغاء عقوبة الخطية، لكنه يدين الخاطئ بكل ما عليه من إثم، ولقد وعد المسيح بغفران وفير لكل من يتوبون ويؤمنون في رحمته. إن محبة الله ممتدة بوفرة للنفس التائبة المؤمنة. إن وصمة الخطية التي على النفس يمكن محوها فقط من خلال دم الفداء الكفاري... للذي كان مساوياً للآب. إن عمل المسيح - حياته، وما لاقاه من خزي وإذلال وموته وشفاعته من أجل الضالين - يُعظّم الناموس ويجعله مكرّماً" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٧١).

أسئلة للنقاش

١. اقرأ آيات هذا الأسبوع ومن ثم، بكلماتك الخاصة، اكتب مقطعاً يلخص ما تقوله هذه الآيات. شاركوا ما كتبتموه مع بعضكم البعض في الصف.

٢. أمعن التفكير فيما تكلفه خلاصنا: موت ابن الله. ماذا ينبغي أن يخبرنا ذلك عن مدى سوء الخطية وبشاعتها؟ على كل حال، إذا نحن توقفنا عن الخطية ولم نعد نرتكبها مجدداً، لماذا سوف لا يزال ذلك غير كاف لجعلنا مبررين أمام الله؟ كيف يمكن لهذه الحقائق أن تساعد في حثنا على مقاومة تجربة الخطية؟

٣. ما هي بعض الطرق التي يمكن للشخص أن يُغوى من خلالها لإساءة استعمال هذه الأخبار السارة حول الخلاص بالإيمان وحده؟ أي فخ يقع فيه الإنسان إن وجد نفسه في خضم مثل هذا النوع من التفكير؟ (انظر ٢ بطرس ٣: ١٦؛ ١ يوحنا ٣: ٧).

التبرير والناموس

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ١٥ : ٦؛ ٢ صموئيل ١١ و ١٢؛ رومية ٣ : ٢٠-٢٣ و ٣١؛
٤ : ١٧-١؛ غلاطية ٣ : ١٩؛ ايوحنا ٣ : ٤.

آية الحفظ: "أفنبطلُ الناموسَ بالإيمان؟ حاشاً! بل نثبت الناموسَ" (رومية ٣ :
٣١).

من نواح عديدة، يصل الأصحاح الرابع من سفر رومية إلى أساس المعتقد الكتابي للخلاص بالإيمان وحده. ولم يترك بولس مجالاً للشك لدى القارئ بشأن الخلاص بالإيمان وذلك بإشارته إلى إبراهيم - نموذج القداسة والفضيلة - كمثال لشخص كان بحاجة إلى الخلاص بالنعمة، دون أعمال الناموس. فإذا كان أفضل ما لدى هذا الشخص (إبراهيم) من أعمال وحفظه للناموس غير كافيين لتبريره أمام الله، فأبي رجاء يكون لأي شخص آخر؟ فإذا كانت النعمة هي أساس تبرير إبراهيم، فلا بد وأن تكون النعمة هي أساس تبريرنا جميعاً، يهوداً وأمماً.

يكشف بولس في رومية ٣ عن ثلاث مراحل رئيسية في خطة الخلاص: (١) الوعد بالبركات الإلهية (وعد النعمة)؛ (٢) استجابة البشر لذلك الوعد (استجابة الإيمان)؛ (٣) التصريح الإلهي بالبر المنسوب إلى أولئك الذين يؤمنون (التبرير). هكذا عمل الأمر مع إبراهيم، وهكذا يعمل الأمر معنا.

ومن الأهمية بمكان أن نتذكر أنه بالنسبة لبولس، الخلاص هو بالنعمة؛ إنه شيء ممنوح لنا مهما كان ما نحن عليه من عدم استحقاق. فإذا كنا نستحق هذا الخلاص لكُنَّا سنكون دائنين، وإذا كنا دائنين، فسيكون الخلاص عندها ديناً [واجب على الله سداً لنا] وليس هبة ممنوحة. وكوننا بهذا الفساد والسقوط الذي نحن عليه، فلا بد وأن يكون الخلاص هبة وليس ديناً واجب السداد.

ولإثبات نقطته حول الخلاص بالإيمان وحده، يعود بنا بولس إلى سفر التكوين، مقتبساً الآية في تكوين ١٥ : ٦ والتي تقول: "فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا". ها هو التبرير بالإيمان يجيء ذكره في الصفحات الأولى من الكتاب المقدس.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - ترسيخ الناموس

اقرأ رومية ٣: ٣١. ما هي نقطة بولس هنا؟ لماذا تعد هذه النقطة مهمة بالنسبة لنا كأدفتست سبتيين؟

يعلن بولس بإصرار في هذه الفقرة أن الإيمان لا يبطل ناموس الله. هذا بالرغم من حقيقة أنه حتى أولئك الذين حفظوا الناموس، بما في ذلك مجموعة قوانين العهد القديم، لم يخلصوا بسبب حفظهم للناموس. إن ديانة العهد القديم، كذلك التي للعهد الجديد، كانت دائماً واحدة من نِعَم الله الممنوحة بالإيمان إلى الخطاة.

اقرأ رومية ٤: ٨-١. كيف تظهر هذه الآية أنه حتى في العهد القديم كان الخلاص بالإيمان وليس بأعمال الناموس؟

وفقاً لهذا السرد من العهد القديم نجد أن إبراهيم قد "آمَنَ ... بالله فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا". إذن، فالعهد القديم نفسه يُعلِّم أن التبرير هو بالإيمان. وبالتالي فإن أي قول يُلمِّح بأن الإيمان 'يُبطل الناموس' ("katargeo"، باللغة اليونانية)، أو 'يجعله عديم الجدوى'، أو 'يُسقط الناموس' هو قول خاطئ؛ فالخلاص بالإيمان هو إلى حد كبير جزء من تعليم العهد القديم ويتخلَّل كل صفحاته. فعلى سبيل المثال، ما الذي تدور حوله كل طقوس المقدس ما لم يكن تمثيلاً وتصويراً لكيفية خلاص الخطاة، ليس بأعمالهم الخاصة ولكن بموت البديل مكانهم ونيابة عنهم؟

وما الذي يمكن أن يشرح كذلك كيف تمت المغفرة لداود بعد علاقته الدنيئة مع بنشبع؟ من المؤكد أنه لم يكن حفظ الناموس هو الذي خلَّص داود، لأن داود قد تعدَّى على العديد من مبادئ الناموس وبالتالي كان مداناً بالناموس. فلو كان خلاص داود بالناموس، فإنه ما كان ليُخلَّص بالمرّة.

يُرجع بولس الفضل في استرداد داود للإحسان الإلهي كمثال للتبرير بالإيمان. لقد كان الغفران لداود عملاً من أعمال نعمة الله. كان ذلك إذن مثلاً آخرًا من العهد القديم حول التبرير بالإيمان. في الواقع، مهما كان ما أصبح عليه العديد من اليهود قديماً من تقيد صارم بالناموس، فإن الدين اليهودي كان دين نعمة. ولم يكن التقيد الحرفي بالناموس [كوسيلة للخلاص] سوى تحريفاً لهذا الأمر وليس أساساً له.

تمعن لدقائق قليلة في خطية داود واسترداده (٢صموئيل ١١ و ١٢؛ مزمو ٥١).
أي رجاء يمكنك الاستفادة منه لنفسك من هذه القصة المحزنة؟ هل هناك درس في
كيف ينبغي لنا، في الكنيسة، معاملة الذين سقطوا؟

الاثنين - نعمة أم دين

إن المسألة التي يتعامل معها بولس هنا هي أكثر من مجرد مسألة لاهوتية. إنما هي تدخل في صميم وجوه الخلاص وعلاقتنا بالله. فلو كان في اعتقاد الشخص أنه يجب عليه كسب القبول [من الله]، وبأنه يجب عليه بلوغ معايير معينة من القداسة قبل أن يتمكن من نيل التبرير والغفران، لكان من الطبيعي جداً التوجُّه إلى الداخل والتطلُّع إلى أعماق المرء وأعماله. ولكان الدِّين سيصبح غاية في التركيز على الذات، الشيء الذي هو آخر ما يحتاج إليه أي شخص للخلاص.
وفي المقابل، فإنه لو تشبث الشخص بالأخبار العظيمة بأن التبرير هو عطية من الله، وأنه غير مستحق وغير جدير تماماً بهذا التبرير، فكم كان من السهل ومن الطبيعي جداً لذلك الشخص أن يُوجَّه تركيزه نحو الله ونحو محبته ورحمته بدلاً من التركيز على الذات؟

وفي النهاية، مَنْ الذي من المرجح أن يعكس محبة الله وطبيعته - الشخص المستغرق في الذات أم الشخص الذي يضع تركيزه في الله؟

اقرأ رومية ٤ : ٦-٨. كيف يتوسَّع بولس هنا في طرح شعار التبرير بالإيمان؟

"ينبغي على الخاطئ أن يأتي بالإيمان إلى يسوع، ويتشبهت باستحقاقاته، ويلقي بآثامه على حامل الآثام، ويتسلَّم عفوهِ. إنه لهذا السبب قد جاء المسيح إلى العالم. وهكذا فإن بر المسيح يُنسب إلى مَنْ كان آثماً وصار تائباً مؤمناً فيصبح عضواً في العائلة الملكية" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٢١٥).

ثم يواصل بولس توضيح أن الخلاص بالإيمان لم يكن فقط لليهود ولكن للأمم كذلك (رومية ٤ : ٩-١٢). في الحقيقة، إذا كنت ترغب في أن تكون تقنياً خبيراً حول هذا الأمر، فإن إبراهيم لم يكن يهودياً؛ فلقد جاء من نسل (أصل) وثني (يشوع ٢٤ : ٢). ولم يكن هناك تمييز بين الأمم واليهود في ذلك الوقت. وعندما تَبَرَّر إبراهيم

(تكوين ١٥ : ٦)، فهو لم يكن حتى مختنناً. وهكذا أصبح إبراهيم أباً لكل من المختننين وغير المختننين، وأصبح كذلك مثلاً عظيماً يستخدمه بولس ليوضح نقطته حول عالمية الخلاص. لقد كان موت المسيح للجميع، بغض النظر عن العرق أو الجنس (عبرانيين ٢ : ٩).

مع وضع عالمية الصليب في الاعتبار، وباعتبار ما يخبرنا به الصليب حول قيمة كل كائن بشري، لماذا تُعد العنصرية أو العرقية أو التحيزُ لأمة ما أمراً فظيماً؟ كيف يمكننا تعلّم إدراك وجود التعصب والتحيز في داخلنا وتطهير عقولنا منهما بنعمة الله؟

الثلاثاء - الوعد والناموس

"فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم أو لنسله أن يكون وارثاً للعالم، بل ببرّ الإيمان" (رومية ٤ : ١٣).

نجد في هذه الآية أن "الوعد" و"الناموس" متناقضان. حيث يسعى بولس إلى ترسيخ قاعدة من العهد القديم لتعاليمه حول التبرير بالإيمان. ويجد مثلاً لذلك في إبراهيم، الذي يتقبله كل اليهود كسلف (جد أعلى) لهم. وإلى حد ما، كان قبول إبراهيم وتبريره بمعزل عن الناموس. فقد وعد الله إبراهيم بأنه سيكون "وارثاً للعالم". ولقد صدّق إبراهيم هذا الوعد؛ معنى هذا أن إبراهيم قد قبِلَ بالدور الذي تضمنه هذا الوعد. وكنتيجة لذلك قبِلَ الله وعمل من خلاله على خلاص العالم. ويبقى هذا مثلاً قويا عن الكيفية التي كانت تعمل بها النعمة في العهد القديم، السبب الذي من أجله، من دون أدنى شك، استخدم بولس هذا المثال.

اقرأ رومية ٤ : ١٤-١٧. كيف يواصل بولس هنا إظهار أن الخلاص بالإيمان كان محورياً ومركزياً للعهد القديم؟ انظر أيضاً غلاطية ٣ : ٧-٩.

من المهم أن نتذكر، كما قلنا في البداية، من هم الناس الذين كان يكتب بولس إليهم. لقد كان المؤمنون من اليهود مغمورين في ناموس العهد القديم، وجاء البعض منهم ليعتقد أن خلاصهم كان متوقفاً على مدى حفظهم للناموس، بالرغم من أن ذلك لم يكن هو ما يُعلّمه العهد القديم.

وفي سعيه لتصحيح هذا المفهوم الخاطئ، جادل بولس بأن إبراهيم، حتى قبل الناموس في سيناء، كان قد حصل على الوعود، ليس بأعمال الناموس (الأمر الذي كان سيكون صعباً، إذ أن الناموس - التوراة بأكملها والنظام الطقسي - لم يكن موجوداً بعد) وإنما حصل على تلك الوعود بالإيمان.

وإذا كان بولس يشير هنا إلى الناموس الأدبي وحده [الوصايا العشر]، الذي كان موجوداً من حيث المبدأ حتى قبل سيناء، فإن ذلك لا يغيّر في الأمر شيئاً، بل وربما يزيد ذلك الأمر صعوبة وتعقيداً! حيث يقول بولس أن محاولة الحصول على وعود الله من خلال الناموس تجعل الإيمان باطلاً، بل وعديم الجدوى. هذه كلمات قوية، لكن نقطة بولس هي أن الإيمان يُخلّص، في حين أن الناموس يُدين. هو يحاول تعليمنا عدم جدوى البحث عن الخلاص بواسطة نفس الشيء الذي يؤدي إلى الإدانة، لأننا جميعاً، يهوداً وأمماً، قد انتهكنا الناموس، وبالتالي فإننا جميعاً بحاجة إلى نفس الشيء الذي احتاجه إبراهيم: برّ المسيح المُخلّص، ذلك البرّ الذي نُسب إلى حسابنا بالإيمان.

الأربعاء - الناموس والإيمان

كما رأينا بدرس الأمس، فقد أوضح بولس أن تعاملات الله مع إبراهيم برهنت على أن الخلاص جاء من خلال وعد النعمة وليس من خلال الناموس. ولذلك، فإذا رغب اليهود في أن يخلصوا، فعليهم التخلي عن الثقة في أعمالهم من أجل الخلاص وقبول الوعد الإبراهيمي، المُتمم الآن في مجيء المسيح. والأمر ذاته، حقيقة، ينطبق على الجميع، اليهود أو الأمم، وكل من يعتقدون أن أعمالهم 'الصالحة' هي كل ما يتطلبه الأمر لجعلهم مقبولين من الله.

"إن النظرية القائلة بأن الإنسان يستطيع أن يخلص نفسه بأعماله كانت هي أساس كل الديانات الوثنية... والذين يدينون بهذا المبدأ ليس عندهم رادع يصددهم عن ارتكاب الخطية" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٢). ما الذي يعنيه هذا؟ لماذا يُعد من الخطأ الاعتقاد بأننا نستطيع خلاص أنفسنا بواسطة أعمالنا؟

كيف أوضح بولس العلاقة بين الناموس والإيمان في غلاطية؟ غلاطية ٣: ٢١-٢٣

لو كان هناك ناموس يمكنه منح الحياة، لكان ذلك حتماً هو ناموس الله. ومع ذلك، يقول بولس أنه ما من ناموس، ولا حتى ناموس الله يمكنه منح الحياة، لأن الجميع قد انتهكوا ذلك الناموس، وبالتالي فإن الجميع مدانون به. لكن وعد الإيمان، المتجلي على نحو أكمل في المسيح، يحرر كل من يؤمن من كونه "تحت الناموس". أي أنه يحررهم من كونهم مدانين ومثقلين بمحاولة كسب الخلاص من خلال هذا الناموس. يصبح الناموس عبئاً عندما يقدم دون إيمان ودون نعمة - لأننا بدون الإيمان وبدون النعمة وبدون البر الذي يأتي بالإيمان نكون تحت عبء وإدانة الخطية.

ما مدى مركزية التبرير بالإيمان في مسيرك مع الله؟ بمعنى، ما الذي يمكنك عمله للتأكد من أن هذا المبدأ لا يتم التشويش عليه من قبل جوانب أخرى للحق لدرجة الغفلة عن هذا التعليم الحاسم؟ فعلى كل حال، أي نفع لهذه التعاليم الأخرى بدون التعليم المتعلق بالتبرير بالإيمان؟

الخميس - الناموس والخطية

كثيراً ما نسمع الناس يقولون بأن الناموس في العهد الجديد قد تم إلغاؤه ثم يشرعون في إقتباس النصوص التي يعتقدون أنها تبرهن على هذه النقطة. غير أن المنطق وراء تلك العبارة، مع ذلك، ليس سليماً تماماً، ولا سلامة حتى في الفكرة اللاهوتية المتعلقة به.

اقرأ ١ يوحنا ٢: ٣-٦؛ ٣: ٤؛ ورومية ٣: ٢٠. ما الذي تخبرنا إياه هذه الآيات حول العلاقة بين الناموس والخطية؟

منذ مئات قليلة من السنين، كتب المؤلف الأيرلندي جوناثان سويفت الآتي: "لو كان بإمكان أحد القول بأنه قد تم بقرار من البرلمان إلغاء عبارات وكلمات مثل شرب الخمر والغش والكذب والسرقة من مفردات الشعب الإنجليزي والقواميس، لكننا استيقظنا جميعاً في صباح اليوم التالي متسمين بالنزاهة والأمانة والعدالة ومحبة الحق" [جوناثان سويفت، اقتراحات متواضعة وغيرها من الأعمال الساخرة، (نيويورك: مكتبة بروميثيوس، ١٩٩٥)، صفحة ٢٠٥].

وبنفس الطريقة، فإنه لو كان قد تم إلغاء ناموس الله، فلماذا إذن لا يزال كل من الكذب والسرقة والقتل خطية؟ وإذا كان ناموس الله قد تغيّر، فلا بد وأن تعريف الخطية قد تغير أيضاً. أو إذا كانت شريعة الله قد تم الإستغناء عنها فلا بد وأن يكون الأمر كذلك مع الخطية أيضاً، أيعقل ذلك؟ (انظر كذلك ١ يوحنا ١: ٧-١٠؛ يعقوب ١: ١٤ و١٥).

نلاحظ في العهد الجديد وجود كل من الناموس والبشارة. حيث يُظهر الناموس ما هي الخطية؛ تشير البشارة إلى علاج تلك الخطية وهو موت وقيامة المسيح. فلو لم يكن هناك ناموس، لما كانت هناك خطية، وما لم تكن هناك خطية، فما هو إذاً الذي كان سيتم خلاصنا منه؟ فقط في سياق الناموس واستمرارية صلاحيته يكون لبشارة الإنجيل معنى.

كثيراً ما نسمع أن الصليب قد ألغى الناموس. هذا أمر مثير للسخرية نوعاً ما لأن الصليب يُظهر أن الناموس لا يمكن إلغاؤه أو تغييره. فإذا كان الله لم يلغ الناموس أو يغيّره قبل موت المسيح على الصليب، فلماذا يقوم بذلك بعد موته؟ لماذا لم يتخلص الله من الناموس بعد خطية البشر وبالتالي يجنّب البشرية العقاب القانوني الذي يجلبه انتهاك الناموس؟ وبهذه الطريقة، ما كان يجب على المسيح أن يموت. إن موت المسيح يُظهر أنه إذا كان هناك إلغاء أو تغيير للناموس، فإن ذلك كان ينبغي أن يحدث قبل الصليب وليس بعده. وبالتالي، فإنه ليس هناك شيء يظهر استمرارية صلاحية الناموس أكثر من موت المسيح، الموت الذي تم بدقة وتحديد لأن الناموس لا يمكن تغييره. فلو كان من الممكن تغيير الناموس ليتناسب مع حالتنا الساقطة، أفلم يكن ذلك حلاً أفضل لمعضلة الخطية بدلاً من وجوب موت المسيح؟

إذا لم يكن هناك قانون إلهي ضد الزنا، فهل كان هذا الفعل (فعل الزنا) سيسبب ألماً وأذية أقل مما يسببه للأشخاص الذين هم ضحية لهذا الفعل، اليوم؟ كيف تساعدك إجابتك على إدراك أن ناموس الله لا يزال ساري المفعول؟ ماذا كان اختبارك مع عواقب انتهاك ناموس الله؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من كتاب "الآباء والأنبياء"، صفحة ١٠٢-١٠٨ من الفصل الذي تحت عنوان "دعوة إبراهيم"؛ و صفحة ٣١٧-٣٢٧ من الفصل الذي تحت عنوان "الشريعة والعهدان"؛ ومن كتاب "مشتهى الأجيال"، اقرأ صفحة ٢٨٣-٢٨٥ من الفصل الذي تحت عنوان "أسرار السعادة"؛ و صفحة ٥٧٣ و ٥٧٤ من الفصل الذي

تحت عنوان "يوم نزاع"؛ وقرأ كذلك صفحة ٧٢٤-٧٢٦ من الفصل الذي تحت عنوان "قد أكمل".

"وفي عصر القبائل والأجناس، عندما كانت حقوق الناس لا يعترف بها في غالب الأحيان، بسط بولس الحق العظيم، حق الأخوة البشرية والمساواة، معلناً أن الله: 'صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على وجه الأرض'. كل الناس سواسية في نظر الله" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٢٠٢).

"ولكي ما يخلص الإنسان، ولكي ما تحفظ كرامة الناموس، كان من الضروري لابن الله أن يُقدّم نفسه كذبيحة للخطية. مَنْ لم يعرف خطية صار خطية من أجلنا. مات المسيح من أجلنا على الجلجثة. ويظهر موته محبة الله الفائقة للإنسان، وثبات ناموسه" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٢٤٠).

"الحق هو طاعة الناموس. ويتطلب الناموس البرّ، والخاطئ مدين بهذا البرّ للناموس؛ لكن الخاطئ غير قادر على تقديم البرّ. إن الإيمان هو الطريق الوحيد الذي يستطيع الخاطئ من خلاله الحصول على البرّ. من خلال الإيمان، يستطيع الأثيم أن يتقدم إلى الله باستحقاقات المسيح، فيضع الله طاعة ابنه في حساب الخاطئ" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٦٧).

"إذا نجح الشيطان في أن يقود الإنسان إلى أن يضع قيمة لأعماله الخاصة كما لو كانت أعمال استحقاق وبرّ، فسيعرف أن بإمكانه التغلب على الإنسان بهذه الإغراءات، وأن بإمكانه أن يجعل من الإنسان فريسة وضحية له... اضربوا قوائم الباب بدم حمل الجلجثة، وستكونون في أمن وأمان" (روح النبوة، ريفيو أند هيرالد، ٣ أيلول، ١٨٨٩).

أسئلة للنقاش

١. لماذا من المهم جداً إدراك أن الخلاص هو بالإيمان وحده دون أعمال الناموس؟ أي نوع من الأخطاء يمكن لهذا الإدراك أن يحمينا منه؟ أي مخاطر تكون في انتظار من يغفلون عن هذا التعليم الكتابي الحاسم؟

٢. أية أسباب أخرى يمكنك تقديمها والإستناد إليها حول استمرار صلاحية وفعالية ناموس الله، حتى عند إدراكنا أن الناموس وإطاعتنا له ليس هما ما يخلصنا؟

٣. تمنع أكثر في فكرة أنه بسبب الصليب صار الجميع سواسية. لماذا يبدو أن المسيحيين في كثير من الأحيان ينسون هذا الحق الهام وتجدهم مذنبين بتهمة التحيز العنصري والعنصري بل وحتى القومي، رغم الصليب المائل أمام أعينهم؟

٤. كخطاة مبررين، نحن قد جعلنا متسلمين للنعمة والإحسان غير المُستحقين من الله، الذي أخطأنا إليه. كيف ينبغي لهذه الحقيقة أن تؤثر في الطريقة التي نتعامل بها مع واحدنا الآخر؟ ما مدى امتلائنا بالنعمة والإحسان نحو المذنبين إلينا، الذين لا يستحقون حقاً نعمتنا أو إحساننا؟

تفسير (تبسيط) الإيمان

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٥

آية الحفظ: "فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح، الذي به أيضاً قد صار لنا الدخول بالإيمان، إلى هذه النعمة التي نحن فيها مُقيّمون، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ" (رومية ٥: ١ و ٢).

رسخ بولس نقطة أن التبرير أو القبول من الله يأتي فقط من خلال الإيمان في المسيح يسوع، هذا لأن بر المسيح وحده يكفي ليعطينا حق الوقوف مبررين أمام الله. وبناء على هذه الحق العظيم، يتوسّع بولس أكثر في شرح هذا الشعار، مُظهراً أن الخلاص يجب أن يكون بالإيمان وليس بالأعمال، ليس حتى أعمال شخص "بار" كإبراهيم. غير أن بولس، نوعاً ما، يعود للتاريخ، وينظر إلى الصورة الكبيرة إلى ما قد سبب الخطية والمعاناة والموت، ويشير إلى أن الحل لهذه المعضلات موجود في المسيح وفي ما قد قام به من أجل الجنس البشري.

ومن خلال سقوط إنسان واحد، آدم، واجهت البشرية جمعاء الدينونة والإقصاء والموت؛ ومن خلال نصرة إنسان واحد، المسيح، وُضع العالم بأكمله على أرضية جديدة أمام الله، أرضية يمكن لسجل خطاياهم على أساسها أن يُغفر، من خلال الإيمان بيسوع، فيتمكنون من نيل الصفح والغفران إلى الأبد.

يقارن بولس بين آدم والمسيح، مظهراً كيف جاء المسيح لإبطال ما فعله آدم ومعلنناً أن بإمكان ضحايا خطية آدم أن يحصلوا على الإنقاذ بواسطة المسيح المُخلّص. وأساس كل ذلك هو صليب المسيح وموته البديل في الجلجثة، موت المسيح الذي يفتح الطريق أمام كل إنسان، يهودياً كان أو أمياً، لينال الخلاص بالمسيح الذي جلب بدمه التبرير لكل من يقبلوه.

بكل تأكيد هذا هو شعار جدير بالتعمق في شرحه وفي تفسيره لأنه أساس كل رجائنا.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - فإذا قد تَبَرَّرنا

اقرأ رومية ٥: ١-٥. وفي السطور أدناه لخص رسالة بولس. ما الذي يمكنك الاستفادة به من ذلك لنفسك اليوم؟

'كوننا مبررين' تعني حرفياً 'كوننا قد تبررنا'. يُصوّر الفعل في اللغة اليونانية العمل على أنه عمل قد تم بالفعل. فلقد تم إعلاننا مبررين، أو اعتبارنا مبررين، ليس من خلال أي أعمال للناموس لكن من خلال قبولنا ليسوع المسيح. فلقد تمّ نسب الحياة الكاملة التي عاشها المسيح على هذه الأرض وحفظه الكامل للناموس إلينا. وفي الوقت ذاته، وُضعت كل خطايانا على المسيح. وقد اعتبر الله أن المسيح ارتكب كل هذه الخطايا والآثام (ليس نحن)، وبهذه الطريقة أمكننا أن نكون في مأمن من العقاب الذي نستحقه. لقد حلّ ذلك العقاب على المسيح من أجلنا ونيابة عنا حتى لا نواجه هذا الأمر أنفسنا. أية أخبار أكثر روعة من هذه ويمكن للخاطيء سماعها؟

في بعض ترجمات الكتاب المقدس، نجد أن الكلمة اليونانية المترجمة "نفتخر" في عدد ٣ هي الكلمة التي تظهر في بعض الترجمات بمعنى "نبتهج" في عدد ٢. فإذا أُستبدلت في الترجمة كلمة "نفتخر" في عدد ٣ بكلمة "نبتهج"، فإننا نرى الصلة بين عدد ٢ وعدد ٣ بصورة أكثر وضوحاً. حيث يمكن للأشخاص المبررين أن يفرحوا في المَحَن لأنهم قد ثَبَّتوا إيمانهم وثقتهم في المسيح يسوع. إذ أن لديهم اليقين بأن الله سيعمل كل الأشياء للخير، وسيعتبرون المعاناة لأجل المسيح شرفاً لهم. (انظر ١ بطرس ٤: ١٣).

لاحظ، أيضاً، التعاقب والتسلسل في عدد ٣ إلى ٥.

(١) **الصبر**. وهكذا فإن الكلمة اليونانية "hupomone" المترجمة "الصبر" تعني إحتمال وثبات راسخ. هذا هو نوع الإحتمال الذي ينمو لدى الشخص الذي يحفظ الإيمان والذي لا يغيب عن باله الرجاء الذي له في المسيح، حتى في وسط الضيقات والمعاناة التي يمكن لها أن تجعل الحياة بائسة تعيسة أحياناً.

(٢) **الضيقات**. وهكذا فإن الكلمة اليونانية "dokime" المترجمة "تَزْكِيَة"، تعني حرفياً 'خاصية كون الشخص مُوافق عليه'، ومن ثم تعني 'الشخصية'، أو بشكل أكثر تحديداً 'الشخصية التي تم الموافقة عليها'.

وهكذا فإن الإنسان الذي إحتمل الضيقات بصبر يمكنه تنمية وإظهار شخصية مقبولة ومستحسنة.

(٣) الرجاء. إن الصبر والقبول ينتج عنهما الرجاء بصفة طبيعية، وهو الرجاء الموجود في المسيح ووعده الخلاص بواسطته. فإنه ما دمنا نتمسك بيسوع بالإيمان والتوبة والطاعة فسيكون لدينا كل ما نرجوه ونتمناه.

ما هو الشيء الوحيد الذي ترجوه في حياتك أكثر من أي شيء آخر؟ كيف يمكن إتمام هذا الرجاء في المسيح؟ أو هل من الممكن إتمامه بالمرّة؟ وإذا لم يمكن إتمام مثل هذا الرجاء، فهل أنت متأكد من أنه ينبغي أن تضع كثير من الرجاء في هذا الشيء؟

الاثنين - الله يسعى في طلب الإنسان

اقرأ رومية ٥ : ٦-٨. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن طبيعة الله، ولماذا تعد هذه الآيات مليئة بالرجاء بالنسبة لنا؟

عندما تعدّى آدم وحواء على المتطلبات الإلهية بشكل مخز وفاضح يتعذر تبريره، إتخذ الله الخطوات الأولى نحو المصالحة. ومنذ ذلك الحين إتخذ الله المبادرة لتدبير طريق للخلاص وتقديم الدعوة للرجال والنساء ليقبلوه مخلصاً. "لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ" (غلاطية ٤ : ٤).

تقول الآية في رومية ٥ : ٩ أنه يمكننا أن نُنقذ من غضب الله من خلال المسيح. كيف لنا أن نفهم ما تعنيه هذه الآية؟

مثلما قام الدم الذي وُضع على أعتاب وقوائم بيوت الإسرائيليين قديماً في مصر بحماية أبنائهم من الغضب الذي حلّ على أبنائهم المصريين ليلة مغادرة الإسرائيليين أرض مصر، فإن دم المسيح يضمن كذلك أن الشخص الذي قد تم تبريره واحتفظ بحالة التبرير هذه، سينال الحماية عندما يُدمر غضب الله الخطية في نهاية الزمان.

يُصارع بعض الناس مع فكرة أن الله المُحِب يَغضب. لكن الله يغضب تحديداً بسبب محبته فكيف يمكن لله الذي يحب العالم أن لا يغضب ضد الخطية؟ فلو كان الله غير مبال بنا فما كان ليهتم بما يحدث هنا على الأرض. انظر حولك في العالم ولاحظ ما فعلته الخطية بخليقته. كيف يمكن لله أن لا يغضب ضد هذا الشر والخراب؟

أية أسباب أخرى أعطيت والتي من أجلها ينبغي لنا أن نفرح؟ (رومية ٥: ١٠ و ١١)

رأى بعض المعلقين في الآية العاشرة إشارة إلى الحياة التي عاشها المسيح على هذه الأرض، حياة شكّل خلالها شخصية كاملة هو يتقدم بها الآن [إلى الأب] كي تنسب إلينا. وبالرغم من أن هذا بالتأكيد هو ما أنجزته حياة المسيح الكاملة، فيبدو أن بولس يؤكد على حقيقة قيامة المسيح ثانية، رغم موته، ويؤكد كذلك على أن المسيح حي إلى الأبد (انظر عبرانيين ٧: ٢٥). ولأن المسيح حي، فنحن مُخلّصون. فلو كان المسيح قد بقي في القبر لكانت آمالنا قد تلاشت وهلكت معه. يواصل عدد ١١ سرد الأسباب التي من أجلها ينبغي لنا أن نبتهج في الرب، فيقول أنه ينبغي أن نبتهج بسبب ما قد أنجزه المسيح لأجلنا.

الثلاثاء - أُبْتَلَع الموت

إن الموت عدو، عدو أساسي. وعندما خلق الله العائلة البشرية كان عازماً على أن يعيش أفرادها للأبد. ومع استثناءات قليلة، فإن البشر لا يريدون الموت؛ ومن يرغبون في الموت يفعلون ذلك بعد عذابات ومعاناة شخصية كبيرة. فالموت يتعارض مع جوهر طبيعتنا الأساسية. وذلك لأننا منذ وجودنا قد خلقنا لنحيا إلى الأبد. وكان من المقرر لنا أن لا نعرف الموت.

اقرأ رومية ٥: ١٢. ما الذي يصفه بولس هنا؟ ما الذي يوضحه هذا؟

تجادل المعلقون حول هذه الفقرة أكثر من جدالهم حول أي فقرة أخرى من فقرات الكتاب المقدس. ولعل السبب في ذلك هو، كما جاء في موسوعة الأدفنتست

التفسيرية، مجلد ٦، و صفحة ٥٢٩، أن أولئك المعلقين 'يحاولون استخدام هذه الفقرة لأغراض غير التي قصدتها بولس'.

إحدى النقاط التي تجادلوا بشأنها هي: بأية طريقة تم انتقال خطية آدم إلى أبنائه (نسله)؟ هل يشترك نسل آدم في خطية آدم، أم أنهم مذنبون أمام الله بسبب خطاياهم الخاصة بهم؟ بالرغم من أن الناس قد حاولوا استخراج الإجابة على ذلك السؤال من هذه الفقرة، غير أن ذلك لم يكن الموضوع الذي كان بولس يتعامل معه هنا في هذه الفقرة. لقد كان في ذهن بولس هدفاً مختلفاً تماماً عن ذلك. فهو كان يعيد التأكيد على ما قد سبق وذكره، "إذ الجميع أخطأوا" (رومية ٣: ٢٣). نحن بحاجة إلى الاعتراف بأننا خطاة لأنه فقط من خلال هذا الاعتراف سندرك حاجتنا إلى مخلص. كان بولس يحاول هنا جعل قراءه يدركون مدى سوء الخطية وما قد جلبته على هذا العالم من ويلات من خلال آدم. ثم يعلن بولس ما يقدمه الله لنا في المسيح على أنه العلاج الوحيد للمأساة التي حلت على عالمنا من خلال خطية آدم.

مع ذلك، فإن هذه الآية تقوم بعرض المشكلة فقط، وهي الموت في آدم - وليس الحل، الذي هو الحياة في المسيح. وجانب من أكثر جوانب البشارة مجداً وروعة هو أن الموت قد أبتلع في الحياة. فلقد عبّر المسيح من بوابات القبر وكسّر قيوده. وهو يقول: "وَالْحَيُّ وَكُنْتُ مَيِّتاً، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ" (رؤيا ١: ١٨). ولأن ليسوع المفاتيح، فإن العدو لم يعد يحتفظ بضحاياه في القبر.

ماذا كان اختبارك مع حقيقة ومأساة الموت؟ لماذا يجب علينا، في مواجهة هذا العدو الذي لا هوادة معه، أن يكون لدينا الرجاء في شيء أعظم من أنفسنا أو أعظم من أي شيء آخر يقدمه هذا العالم؟

الأربعاء - الناموس يوقظ الحاجة

"فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنْ الْخَطِيئَةُ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ أَدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى سِبْهِ تَعَدِّي أَدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي" (رومية ٥: ١٣ و ١٤).

ما الذي يتحدث عنه بولس هنا؟ نجد أن عبارة "حَتَّى النَّامُوسِ" تتوازي مع عبارة "مِنْ أَدَمَ إِلَى مُوسَى" [ظرف زمان]. يتحدث بولس هنا عن فترة زمنية في

العالم من الخليفة وحتى سيناء، قبل تقديم القوانين والأحكام الخاصة بالنظام اليهودي قديماً والتي شملت، بطبيعة الحال، الوصايا العشر.

عبارة "حَتَّى النَّامُوسِ" تعني إلى أن تمَّ تفصيل متطلبات الله في شكل القوانين المختلفة التي أُعطيت للإسرائيليين في سيناء. ولقد كانت الخطية موجودة قبل سيناء. وكيف لا تكون موجودة؟ أفلم يكن الكذب والقتل والوثنية خطية حتى ذلك الوقت؟ بالطبع جميعها كانت خطايا.

ما هي بعض الآيات التي تظهر حقيقة الخطية قبل سيناء [حقيقة وجود الخطية]؟

صحيح أن الجنس البشري قبل سيناء كان لهم فقط إعلان محدود عن الله، لكنه من الواضح أنهم كانوا يعرفون ما يكفي لجعلهم مسئولين عن تصرفاتهم. فإله عادل ولا يعاقب أي شخص بصورة غير عادلة. كان الناس في الفترة قبل سيناء يموتون كما قد أشار بولس إلى ذلك هنا. فالموت كأس يشرب منه الجميع. وبالرغم من أن الشعب قبل سيناء لم يخطئوا ضد وصية ظاهرة ومنطوقة ومعبر عنها، مع ذلك فهم قد أخطأوا. فلقد كان لهم إعلان (ظهور) حول الله في الطبيعة، إعلان هم لم يستجيبوا له وبالتالي حُسبوا مذنبين. "لأنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تَرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، فُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هَوْتُهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ" (رومية ١ : ٢٠).

لأي غرض أعلن الله عن ذاته بشكل أكثر كمالاً في "الناموس"؟ رومية ٥ : ٢٠ و ٢١

إن التعليمات التي أُعطيت في سيناء اشتملت على الناموس الأدبي بالرغم من أنه كان موجوداً من قبل. كانت هذه، مع ذلك، هي المرة الأولى، وفقاً للكتاب المقدس، التي كتب فيها هذا الناموس وتم الإعلان عنه على نطاق واسع. وعندما بدأ الإسرائيليون في مقارنة أنفسهم بالمتطلبات الإلهية، اكتشفوا أنهم بعيدون كل البعد عنها ومُقصرون. وبعبارة أخرى، "تضخَّمت" الإساءة. فقد اكتشفوا فجأة حجم تعدياتهم. وكان الغرض من هذا الإعلان هو مساعدتهم على إدراك حاجتهم

إلى مخلص يحملهم على قبول النعمة المقدمة لهم من الله تماماً وبالمجان. وكما تم التأكيد من قبل، فإن النسخة الحقيقية من إيمان العهد القديم لم تكن النواميس أساساً لها.

الخامس - آدم الثاني

"فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بَبَرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا" (رومية ٥: ١٨ و ١٩). أي مفارقة معروضة أمامنا هنا؟ أي رجاء مُقَدَّم لنا في يسوع؟

كبشر، نحن لم نتسلم شيء من آدم سوى الحكم علينا بالموت. إلا أن المسيح، مع ذلك، قد تدخل ومرّ فوق الأرض حيث سقط آدم، متحملاً كل اختبار نيابة عن الإنسان. وقد افتدى المسيح سقوط آدم المخزي، وبالتالي فإن المسيح، كبديل لنا، قد وضعنا في موضع أفضلية مع الله. ومن ثم فإن المسيح هو "آدم الثاني".

"كان آدم الثاني وكيلاً أخلاقياً حراً، وقد كان مسئولاً عن تصرفاته. وكونه قد كان محاطاً بتأثيرات شديدة المكر مضللة فقد كان في وضع أقل إيجابية بكثير مما كان لآدم الأول ليحيا حياة بلا خطية. مع ذلك، فإن المسيح قد قاوم كل تجربة للخطية، واحتفظ ببراءته وهو في وسط الخطاة. وكان دوماً بلا خطية" (تعليقات روح النبوة، الموسوعة التفسيرية، مجلد ٦، صفحة ١٠٧٤).

كيف تباينت كل من أفعال وأعمال آدم مع تلك التي ليسوع في رومية ٥: ١٥-١٩؟

أنظر إلى الأفكار المتعارضة هنا: الموت، الحياة؛ العصيان، الطاعة؛ الإدانة، التبرير؛ الخطية، البر. لقد جاء المسيح وأبطل كل ما فعله آدم!

ومن المدهش أيضاً أن كلمة هبة [أو مترادفاتهما] تم ذكرها خمس مرات في الأعداد من ١٥-١٧. خمس مرات! والنقطة بسيطة: إن بولس يؤكد على أن التبرير لا يُكتسب؛ لكنه يأتي كهبة. هو شيء نحن لا نستحقه، شيء نحن غير جديرين به. وككل الهبات، فنحن نطلب بهذا البر بالإيمان.

ماذا كانت أفضل هدية قُدِّمت لك في حياتك؟ ما الذي جعل هذه الهدية شيئاً مميزاً، وخصوصاً جداً؟ كيف تجعلك حقيقة أنها هدية، وليست شيئاً كسبته، أكثر اعتزازاً وتقديراً لهذه الهدية؟ مع ذلك، كيف تبدو هذه الهدية مقارنة مع ما قد حصلنا عليه في المسيح؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من الفصل الذي تحت عنوان "الحياة اليومية"، صفحة ٣٧٢-٣٨٥، من كتاب "خدمة الشفاء"؛ و صفحة ٣٣-٣٤ من الفصل الذي بعنوان "التجربة والسقوط" من كتاب "الآباء والأنبياء".

"كثيرون مخدوعون بشأن حالة قلوبهم. هم لا يدركون أن القلب بطبيعته مخادع فوق كل شيء، وشرير للغاية. وهم يغلِّقون أنفسهم ببرهم الشخصي وتراهم وهم قانعون ببلوغ المعايير البشرية للصفات" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٢٠).

"هناك حاجة كبيرة لأن يُبشر بالمسيح باعتباره الرجاء الوحيد والخلص. عندما تم تقديم عقيدة التبرير بالإيمان... تلهف الكثيرون لها كتلهف المسافر الظامئ للماء. ولقد بدا الاعتقاد بأن بر يسوع قد نُسب إلينا، ليس لأي استحقاق من جانبنا، ولكن كهبة مجانية من الله، اعتقاداً عزيزاً غالباً" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٦٠).

"إن البلوى هي جزء من التدريب المعطى في مدرسة المسيح لتطهير شعب الله من زغل الأرضيات والتعلق بها. فلكون الله هو الذي يقود أولاده فإنهم يمرون باختبارات صعبة. إن البلايا والعوائق هي وسائله التي يستخدمها في تدريبهم والشروط التي عينها للنجاح. فذاك الذي يقرأ خفايا قلوب الناس يعرف ضعفاتهم أفضل مما يعرفون هم أنفسهم. إنه يرى أن البعض لهم مؤهلات لو وُجِّهت توجيهاً صحيحاً يمكن استخدامها في تقدُّم عمله ونجاحه" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٤٥٦ و ٤٥٧).

أسئلة للنقاش

١. كيف ساعدك إيمانك على الاستمرار والمواصلة خلال بعض التجارب والمحن؟ أية أمور تعلمتها من تلك التجارب عن نفسك وعن الله؟ أيضاً، ما

الذي تعلمته وقد يكون عوناً ومساعدة للآخرين الذين ربما يمرون هم أنفسهم الآن بأوقات عصيبة؟

٢. فكّر في حقيقة الموت وفيما يفعله ليس فقط للحياة ولكن لمعنى الحياة. لقد رثى العديد من الكتاب والفلاسفة خلو الحياة التام من المعنى لأنها تنتهي بموت أبدي. كيف نرد نحن كمسيحيين على مثل هؤلاء؟ لماذا الرجاء الذي لدينا في يسوع هو الرد الوحيد على ذلك المسمى 'خلو الحياة من المعنى'؟

٣. كما أن سقوط آدم قد فرض طبيعة ساقطة علينا جميعاً، فإن نصرته المسيح تقدم الوعد بالحياة الأبدية لجميع من يقبلوها بالإيمان، دون أي استثناء. بوجود مثل هذا التدبير الرائع في متناول أيدينا، ما الذي يمنع الناس من بلوغ هذا الأمر والمطالبة به لأنفسهم؟ كيف يمكن لكل واحد منا أن يساعد أولئك الذين يسعون إلى أن يفهموا بصورة أفضل ما يقدمه المسيح وما قام به من أجلهم؟

النُصرة على الخطية

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٦؛ ايوحنا ١: ٨-٢: ١.

آية الحفظ: "فإنَّ الخَطِيَّةَ لَنْ تَسُوْدَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رومية ٦: ١٤).

بعد أن شرح باستفاضة ما هو المقصود بالتبرير بالإيمان، بعيداً عن أعمال الناموس، يواصل بولس بعد ذلك إجابته على السؤال الذي يطرح نفسه: إذا كان لا يمكن للأعمال أن تخلصنا، فلماذا نزرع بها من الأساس؟ لماذا لا نستمر في ارتكاب الإثم وحسب؟

الأصحاح السادس من سفر رومية هو إجابة بولس على هذا السؤال الهام. يتعامل بولس هنا مع ما يفهم عامة على أنه 'التقديس'، أي العملية التي نتغلب من خلالها على الخطية ونعكس من خلالها صفات المسيح أكثر فأكثر. مع ذلك، فكلمة تقديس في حد ذاتها لا تظهر بأي مكان في سفر رومية (لكن كلمة 'مُقَدَّساً' تظهر مرة واحدة في رومية ١٥: ١٦).

فهل يعني ذلك أن بولس ليس لديه ما يقوله بشأن ما يُعرَف عامة بالتقديس؟ لا على الإطلاق. هو فقط لا يشير إلى هذه الكلمة باستخدام هذا المصطلح.

في الكتاب المقدس، نجد أن معنى 'تقدّس' هو أن 'تكرّس'، وعادة ما يكون الله هو الذي يقوم بهذا التقديس أو التكريس. وبذلك، فكثيراً ما يتم الإشارة إلى كون الشخص مقدساً على أنه عملٌ قد تمّ القيام به في الماضي. على سبيل المثال، "جَمِيعَ الْمُقَدَّسِينَ" (أعمال ٢٠: ٣٢). فالمقدسون في هذا التعريف هم الذين تم تكريسهم لله.

لكن هذا الاستخدام الكتابي للـ "تقديس" لا ينفي بأي حال من الأحوال المعتقد الهام المتعلق بالتقديس أو حقيقة أن التقديس هو عمل يدوم مدى الحياة. فإن الكتاب المقدس يؤيد هذه النظرية بقوة، لكنه يستخدم مصطلحات أخرى عموماً ليصف التقديس.

سننظر في هذا الأسبوع إلى جانب آخر من جوانب الخلاص بالإيمان، جانب يمكن أن يُساء فهمه بسهولة، وهو: وعود النُصرة على الخطية في حياة كل مَنْ هو مُخلِّص بالمسيح.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - وافر النعمة

يوضح بولس نقطة قوية في رومية ٥: ٢٠، حيث يقول: "وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكِي تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الْخَطِيئَةُ أَزْدَادَتِ النِّعْمَةُ جَدًّا". نقطة بولس هي أنه مهما كان هناك من خطية أو مهما كانت نتائج الخطية رهيبية، فإن نعمة الله كافية للتعامل مع الخطية ونتائجها الرهيبة. يا له من رجاء هذا الذي تمنحه هذه الآية لكل واحد منا، خصوصاً عندما نغوى بالشعور بأن خطايانا أكبر وأضخم من أن نتغفر! وفي الآية التالية يشرح بولس أنه بالرغم من أن الخطية قد أدت إلى الموت، فإن نعمة الله من خلال المسيح قد غلبت الموت وأن نعمة الله يمكنها منحنا الحياة الأبدية.

اقرأ رومية ٦: ١. ما هو المنطق الذي يتعامل معه بولس هنا، وكيف يرد على مثل ذلك النوع من التفكير في الآيات التي تليها؟ رومية ٦: ٢-١١

يتبع بولس نمطاً شيقاً من الجدل في أصحاح ٦ فيما يتعلق بلماذا لا ينبغي للشخص المبرر أن يخطئ. بداية، يقول بولس أنه لا ينبغي أن نخطئ، لأننا قد متنا عن الخطية. ثم يوضح ما يعنيه بهذا القول.

إن التغطيس في مياه المعمودية يُمثلُ الدفن. وما الذي يُدفن؟ "الإنسان العتيق" للخطية، أي الجسد الذي يرتكب الخطية، الجسد الذي تسوده أو تحكمه الخطية. وكنتيجة لذلك فإن "جسد الخطية" هذا يهلك، بحيث أننا لا نعود نخدم الخطية بعد الآن. في رومية ٦ يتم تجسيد الخطية على أنها سيد يسود على عبيد. فحالما يتم هلاك "جسد الخطية" الذي يخدم الخطية فإن سيادة الخطية على هذا الجسد تتوقف. والشخص الذي يصعد من القبر المائي يخرج شخصاً جديداً لا يعود يخدم الخطية بعد. وعندها يسير في جدّة الحياة.

لقد مات المسيح مرة واحدة ولأجل الجميع، لكنه الآن حي إلى الأبد. ولا يمكن للموت أن يسود عليه. لذا فإن المسيحي الذي يعتمد بالماء والروح قد مات عن الخطية مرة وإلى الأبد ولا ينبغي له أن يقع تحت سيادة الخطية مجدداً.

بالطبع، وكما يعلم أي مسيحي قد أعتمد، لا تختفي الخطية من حياتنا تلقائياً بمجرد خروجنا من المياه. فكوننا غير مسودين بالخطية لا يعني أننا سوف لا نصارع معها. نحن لدينا معركة يومية، لحظة بلحظة، لنحسب أنفسنا أمواتاً عن الخطية وأحياءاً في يسوع. وبالرغم من أن وعود النصر لا تزال متاحة، إلا أنه يجب علينا المطالبة بها - بالإيمان. أيضاً، يجب علينا دائماً أن نتذكر أن نعمة الله وفيرة، حتى وإن كان الإثم كبيراً. فلو لم يكن الأمر كذلك، فأى رجاء سيكون لأي منا، حتى بعد أن نعتمد؟

ماذا كان اختبارك مع قوة الخطية في حياتك، حتى بعد المعمودية؟ أية اختيارات تقوم بها وتُعطي للخطية سلطة عليك ما كان يجب أن تُعطاه في ظل كل الوعود التي لدينا في الكتاب المقدس حول النصر على الخطية وغلبتها؟

الاثنين - الخطية مجسدة

أي تحذير مقدم لنا في رومية ٦ : ١٢ ؟

تدل كلمة "تَمَلِكَنَّ" على أن "الخطية" هنا ممثلة على أنها مَلِك. والكلمة اليونانية المترجمة "تَمَلِكَنَّ" تعني حرفياً، 'أن تكون مَلِكاً' أو 'أن تعمل كملك'. فالخطية على أهبة الاستعداد لتولي منصب الملك على أجسادنا الفانية ولأن تُملي علينا سلوكنا وتصرفنا.

عندما يقول بولس "لا تَمَلِكَنَّ"، فهو يعني أن بإمكان الشخص المبرر أن يختار منع الخطية من تنصيب نفسها ملكاً على حياته. هنا يأتي عمل الإرادة.

"إن كل ما يلزمك في مثل هذا الموقف هو أن تفهم قوة الإرادة وتعرفها على الوجه الصحيح. فهي عبارة عن القوة الضابطة التي أوجدها الله في طبيعة الإنسان. وهي القوة التي بها نقرر وبها نختار. فيتوقف مصيرك على عمل الإرادة، وعلى حسن توجيهها واستخدامها. فالقدرة على الاختيار هي عطية الله للبشر وعليهم استخدامها. فإن كنت عاجزاً عن تجديد قلبك وتغيير عواطفك، فما أنت بعاجز عن أن تختار، وما أنت بقاصر عن أن تسلم لله نفسك وإرادتك، ومتى سلمت له ذاتك فإنه لا يلبث أن يعمل في قلبك لأن تريد وأن تعمل من أجل المسرة. وعندئذ تصبح طبيعتك تحت سيطرة الروح. ويصبح المسيح محور تفكيرك، وقبله عواطفك وشعورك" (روح النبوة، طريق الحياة، صفحة ٤٢).

إن الكلمة اليونانية في رومية ٦ : ١٢ المترجمة "شَهَوَاتٍ" تعني 'رغبات'. وقد تكون هذه الرغبات لأشياء صالحة أو لأشياء سيئة. وعندما تسود الخطية فستجعلنا نرغب في الأمور السيئة. وستكون الرغبات قوية، بل وحتى لا يمكن مقاومتها إذا نحن حاربنا ضدها وحدنا. يمكن للخطية أن تكون طاغية قاس، طاغية لا يقنع لكنه دائماً يعود لطلب المزيد. فقط من خلال الإيمان، فقط من خلال المطالبة بوعود النصره يمكننا الإطاحة بهذا السيد الصارم القاسي الذي لا يلين. فالكلمة التي في هذه الآية مهمة جداً إذن. فهي تعود إلى ما قد قيل من قبل، خاصة بشأن ما قيل في عدد ١٠ و ١١. فالشخص المعتمد يعيش الآن "الله". معنى ذلك أن الله هو مركز حياة هذا الشخص الجديدة. ويخدم هذا الشخص الله، يقوم بكل ما هو مسر لله، وبالتالي لا يمكنه خدمة الخطية في نفس الوقت. فهو من بين من هم 'أحياء لله من خلال يسوع المسيح'.

عد إلى الاقتباس المأخوذ من روح النبوة في درس اليوم. لاحظ مدى أهمية مفهوم الإرادة الحرة. فنحن كمخلوقات أخلاقية يجب أن تكون لنا إرادة حرة، قوة الاختيار بين الصواب والخطأ، الخير والشر، بين المسيح والعالم. حاول على مدار الـ ٢٤ ساعة القادمة أن تتبع بعناية الكيفية التي تستخدم بها هذه الإرادة الحرة. ما الذي يمكنك تعلمه عن استخدامك، أو سوء استخدامك، لهذه العطية المقدسة؟

الثلاثاء - تحت الناموس؟

اقرأ رومية ٦ : ١٤. كيف لنا أن نفهم هذه الآية؟ هل تعني أن الوصايا العشر لم تعد ملزمة علينا [أي لم يعد واجب علينا حفظها]؟ وإذا لم تعد ملزمة علينا، فما السبب في ذلك؟

الآية الواردة في رومية ٦ : ١٤ هي من أهم الآيات في سفر رومية. ونحن كثيراً ما نسمعها وعادة ما يُستشهد بها في سياق ما يقوله أحدهم لنا نحن الأدفنتست بأن اليوم السابع قد ألغي.

مع ذلك، فمن الواضح أن هذا ليس ما تعنيه الآية. وكما قد سألنا من قبل، كيف يمكن التخلص من الناموس الأدبي في حين أن الخطية لا تزال حقيقة واقعة، ولأن الناموس الأدبي هو ما يُعرّف الخطية؟ فلو حدثت وقرأت كل ما جاء قبل هذه الآية في سفر رومية، حتى في الأصحاح السادس فقط، فسيكون من الصعب تصوّر كيف

يمكن لبولس، في خضم كل هذا النقاش حول واقع الخطية، أن يقول فجأة: 'علاوة على ذلك، فإن الناموس الأدبي، الوصايا العشر، قد ألغيت'. هذا قول لا معنى له. يقول بولس إلى أهل رومية أن الشخص الذي يعيش "تحت الناموس" - أي في إطار النظام اليهودي كما كان يُمارس في عصره (بولس) مع كل ما بهذا النظام من قواعد ولوائح من صنع الإنسان - فإن ذلك الشخص ستحكمه الخطية. وفي المقابل، فإن الشخص الذي يعيش تحت النعمة ستكون له الغلبة على الخطية، لأن الناموس مكتوب في قلبه ولأنه مسموحٌ لروح الله أن يرشد ويقود خطواته. فالأمور التي من شأنها أن تخلع الخطية عن عرشها في حياتنا هي قبول المسيح على أنه مسيئاً (المخلص)، وتبريرنا به، ومعموديتنا في موته، وهلاك "الإنسان العتيق"، والنهوض للسير في جدة الحياة. تذكر أن ذلك هو السياق الكامل الذي جاءت فيه هذه الآية [عدد ١]، سياق الوعد بالنصرة على الخطية.

لا ينبغي لنا أن نعرّف عبارة "تحت الناموس" تعريفاً ضيقاً محدوداً. فإن الشخص الذي من المفترض أنه يعيش "تحت النعمة" ولا يمتثل لشريعة الله لن يجد نعمة وإنما دينونة. معنى عبارة "تحت النعمة" هو أنه من خلال نعمة الله المعلنة في المسيح ستزول الدينونة التي لا بد وأن يجلبها علينا الناموس، وأن نعيش "في جدة الحياة"، الحياة التي تظهر من خلال حقيقة أننا لم نعد عبيداً للذات كوننا قد متنا عنها.

كيف اختبرت حقيقة جِدّة الحياة في المسيح؟ أي دليل ملموس يمكنك الإشارة إليه ويعلن ما قد أحدثه المسيح من تغيير بداخلك؟ أية أمور أنت تأبى تركها، ولماذا يجب عليك التخلي عنها؟

الأربعاء - سيدان متنافسان

اقرأ رومية ٦: ١٦. ما هي النقطة التي يؤكد عليها بولس؟ لماذا تتسم حجته بالصرامة والقطعية هنا؟ أي أننا نفهم من كلامه أنه علينا أن نختار إما أمراً أو الأمر الآخر، دون أرض وسط. ما هو الدرس الذي ينبغي أن نستخلصه من هذا التباين الواضح جداً؟

يعود بولس مرة أخرى إلى نقطة أن حياة الإيمان الجديدة لا تكفل الحرية من الخطية. إن حياة الإيمان تجعل من الممكن الانتصار على الخطية؛ في الواقع، إنه فقط من خلال الإيمان يمكننا الحصول على النصر التي وُعدنا بها.

بعد أن قام بولس بتجسيد الخطية على أنها ملك يسود على رعيته، يعود مجدداً إلى تصوير الخطية على أنها سيد يطالب خدامه بطاعته. ويشير بولس إلى أنه بمقدور الشخص اختيار سيده. يمكن للشخص إما أن يخدم الخطية التي تؤدي إلى الموت، أو يمكنه أن يخدم البرّ الذي يقود إلى الحياة الأبدية. لا يترك لنا بولس أية أرضية مشتركة هنا أو أي مجال للحل الوسط والمساومة. إنه اختيار بين أمر أو الآخر، فإننا، في نهاية المطاف، سنواجه إما الحياة الأبدية أو الموت الأبدي.

اقرأ رومية ٦: ١٧. كيف يتوسع بولس هنا في توضيح ما قاله في عدد ١٦؟

ومما يجدر ملاحظته هو أن الطاعة لها صلة وترابط وثيقين بالمعتقد الصحيح. وفي سياق هذه الآية نجد أن الكلمة اليونانية المستخدمة لتعني 'عقيدة' تأتي هنا بمعنى "تعليم". فلقد تم تعليم المسيحيين في رومية مبادئ الإيمان المسيحي الذي يطيعونه الآن. وهكذا، وبالنسبة لبولس، يكون الشيء الذي ساعد أهل رومية على أن يصيروا "عبداً للبر" هو إطاعتهم النابعة من القلب للعقيدة الصحيحة والتعليم الصحيح. فأحياناً نسمع أن العقيدة لا تهتم فقط ما دمنا نظهر المحبة. إن هذا هو تعبير غاية في التبسيط لشيء ليس بهذه البساطة. وكما ورد في درس سابق، فقد كان بولس مهتماً وقلقاً جداً بشأن المعتقد الخاطئ الذي خضعت له كنيسة غلاطية واستسلمت. وبالتالي، يتعين علينا أن نتوخى الحذر بشأن العبارات التي، نوعاً ما تقلل من أهمية التعليم الصحيح.

عبيد الخطية، عبيد للبر: التباين واضح وضوحاً صارخاً جداً. فإذا نحن، بعد المعمودية، أخطأنا، فهل يعني هذا أننا حقاً غير مُخْلِصين؟ اقرأ ١ يوحنا ١: ٨-٢: ١. كيف تساعدنا هذه الآيات على أن نفهم ما يعنيه أن نكون أتباعاً للمسيح ومع ذلك نبقى عُرضة للسقوط؟

الخميس - ثمر القداسة

مع الأخذ في الاعتبار كل ما درسناه حتى الآن في الأصحاح السادس من سفر رومية، اقرأ الآيات المتبقية (١٩-٢٣). لخص، في الأسطر التالية جوهر ما يقوله بولس. والأهم من ذلك، اسأل نفسك كيف يمكنك أن تجعل من الحق الهام الذي

يتعامل معه بولس حقيقة واقعة في حياتك. اسأل نفسك أيضاً، ما هي بعض القضايا المطروحة هنا؟

تظهر كلمات بولس هنا فهمه الكامل لطبيعة البشرية الساقطة. فهو يتحدث عن "ضَعْفِ جَسَدِكُمْ". وكلمة ضعف هي نفس الكلمة المستخدمة في اللغة اليونانية. فهو يعلم ما للطبيعة البشرية الساقطة من ضعف وعجز. وهكذا يناشدنا بولس، مرة أخرى، باستعمال حرية الاختيار - القوة الممنوحة لنا لنختار ونسلم أنفسنا وجسدنا الضعيف العاجز إلى السيد الجديد، المسيح، الذي سَيُمْكِنُنَا من أن نحيا حياة بارّة. وغالباً ما تُقتبس الآية في رومية ٦: ٢٣ لتظهر أن عقوبة الخطية - التعدي على الناموس - هي الموت. من المؤكد أن جزاء الخطية هو الموت. لكن بالإضافة إلى إدراكنا أن الموت هو أجرة الخطية يجب أن نرى الخطية كما يصفها بولس في الأصحاح السادس من سفر رومية - حيث يصفها بأنها سيّد يسود ويسيطر على عبده، وهو يخدعهم ويستغلهم لأنه يجعل الموت أجرة لهم.

لاحظ أيضاً أن بولس أثناء توسعه في شرح صورة السيدين يلفت إنتباهنا إلى حقيقة أن خدمتنا لأحد السيدين تعني تحررنا من خدمة السيد الآخر. ونرى في ذلك مجدداً قوة الاختيار المتاحة لنا في خدمة إما أحد السيدين أو الآخر، ونرى كذلك أنه ما من أرضية مشتركة أو حل وسط يتيح لنا خدمة السيدين معاً. في الوقت ذاته، وكما نعرف جميعاً، فإن كوننا محررين من سيادة الخطية لا يعني العصمة منها، ولا يعني كذلك أننا لن نصارع معها أو نسقط حتى فيها. بدلاً من ذلك، فإن كوننا محررين من الخطية يعني أننا لم نعد تحت سطوة الخطية مهما بقيت الخطية حقيقة في حياتنا ومهما كان من الواجب علينا المطالبة وبصفة يومية بالوعود المتعلقة بنصرتنا على الخطية.

وبذلك، تصبح هذه الفقرة نداءً قوياً لأي شخص يخدم الخطية. فإن هذا الطاغية [أي الخطية] لا يقدم سوى الموت أجراً للقيام بأمر مخجلة؛ لذلك يجب على الشخص العاقل أن يرغب في التحرر من هذا الطاغية. وعلى النقيض من ذلك، فإن من يقومون بخدمة البرّ يفعلون أشياء مستقيمة وتستحق الثناء، ليس لهدف كسب الخلاص، لكن كثمر لاختبارهم الجديد. فإذا كان ما يقومون به من تصرفات وأعمال

هو محاولة لكسب الخلاص، فإنهم بذلك يجهلون الغاية من البشارة بأكملها، ويجهلون معنى الخلاص، ويجهلون كذلك حاجتهم إلى المسيح.

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ الفصل الذي بعنوان "الدافع الحقيقي إلى الخدمة"، من كتاب "المعلم الأعظم"، صفحة ٤٠٧-٤٢٧.

"إنه [المسيح] لم يرض بارتكاب الخطية ولم يخضع للتجربة ولا بمجرد الفكر، وهكذا يمكن أن تكون الحال معنا. لقد كانت بشرية المسيح متحدة بألوهيته، وكان مؤهلاً للاشتباك في تلك الحرب بسكنى الروح القدس فيه، فأتى لكي يجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية. وطالما نحن متحدون به بالإيمان فالخطية لن تسودنا، حيث الله يوجه أيدي إيماننا لتمسك بألوهية المسيح حتى يمكن أن نبلغ إلى كمال الخلق" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٠٥).

"إننا نعاهد أنفسنا عند معموديتنا على كسر كل اتصالاتنا مع الشيطان ووكلائه، وبأن نضع القلب والعقل والنفس في عمل الامتداد بملكوت الله ... ويتعهد كل من الأب والابن والروح القدس بالتعاون مع الوسائط البشرية المقدسة" (روح النبوة، موسوعة الأذفنتست، مجلد ٦، صفحة ١٠٧٥).

"إن الاعتراف بالمسيحية دون أن يقابل ذلك إيمان وأعمال سوف لا ينتج عنه شيء. ما من أحد يمكنه خدمة سيدين. فأبناء الشرير هم عبيد سيدهم الخاص بهم؛ السيد الذي جعلوا من أنفسهم عبيداً ينصاعون له، وهم بالفعل عبيده، ولا يمكنهم أن يكونوا عبيداً لله ما لم ينبذوا الشيطان وأعماله. إنه لا يمكن أن يكون من غير الضار على خدام (عبيد) الملك السماوي الإنغماس في المسرات والملذات التي ينغمس فيها عبيد الشيطان، حتى وإن كانوا كثيراً ما يرددون قول أن مثل هذه المسرات غير ضارة. لقد أعلن الله الحقائق المقدسة ليفصل شعبه عن الأشرار ولينقيهم إلى ذاته. ينبغي على الأذفنتست السبتيين أن يعيشوا إيمانهم" (روح النبوة، شهادات إلى الكنيسة، مجلد ١، صفحة ٤٠٤).

أسئلة للنقاش

١. بالرغم من أن لنا جميعاً تلك الوعود الرائعة بالنصرة على الخطية، فالحقيقة هي أننا جميعاً - حتى المسيحيين المولودين ثانية - مدركين لمدى ما نحن عليه

من سقوط، ولمدى ما نحن عليه من إثم وخطية، ولمدى ما يمكن أن تكون عليه قلوبنا من فساد. هل من تناقض هنا؟ وضح إجابتك.

٢. في الصف، أعطِ شهادتك حول ما فعله المسيح في حياتك، وحول التغييرات التي اختبرتها، وحول الحياة الجديدة التي لديك في المسيح.

٣. مهما كانت أهمية تذكرنا الدائم لفكرة أن خلاصنا هو فقط من خلال ما قام المسيح به من أجلنا، فما هي المخاطر التي قد تنتشأ عن المبالغة في هذا الحق الرائع، على حساب الجزء الآخر من الخلاص والمتعلق بما يفعله المسيح بداخلنا ليغيرنا إلى صورته؟ لماذا نحن بحاجة إلى فهم جانبي الخلاص هذين والتأكيد عليهما [أي ما قام به المسيح من أجلنا وما يحدثه المسيح من تغيير بداخلنا: المترجم]؟

الشخص المقصود في رومية ٧

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٧.

آية الحفظ: "وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمَسِّكِينَ فِيهِ، حَتَّى نَعْبُدَ بَجِدَّةِ الرُّوحِ لَا بَعْتِقِ الْحَرْفِ" (رومية ٧: ٦).

قليلة هي أسفار الكتاب المقدس التي أحدثت صراعاً أكثر مما أحدثته الإصحاح السابع من سفر رومية. وفيما يتعلق بالمسائل المتضمنة في ذلك الصراع والجدل تقول موسوعة الأذفنتست للكتاب المقدس الآتي: "إن محاولة فهم المعنى المقصود في الأعداد ١٤-٢٥ من الإصحاح السابع كانت دائماً واحدة من أكثر المسائل التي دار الجدل بشأنها في رسالة رومية بأكملها. ويدور السؤال الرئيسي فيما يتعلق بهذه الآيات حول إذا ما كان من الممكن للوصف المكثف للصراع الأخلاقي بهذه الآيات أن يكون وصفاً للسيرة الذاتية لبولس [أي أن بولس في هذه الآيات كان يتحدث عن نفسه وعن تجربته هو الخاصة: المترجم]، وإذا كان الأمر كذلك، يكون السؤال أيضاً هو إذا ما كانت هذه الفقرة تشير إلى اختبار بولس قبل أو بعد تجده. مع هذا، يبدو حديث بولس عن صراعه الشخصي مع الخطية واضحاً من خلال أبسط ما تعنيه كلماته في هذه الآيات (راجع عدد ٧-١١؛ روح النبوة، طريق الحياة، صفحة ١٤ و ١٥). والمؤكد في هذه الآيات أيضاً هو أن بولس يصف صراعاً تختبره كل نفس تقريباً من النفوس التي تواجه بالمتطلبات الروحية لناмос الله المقدس وتنتبه إليها" (روح النبوة، موسوعة الأذفنتست، مجلد ٦، صفحة ٥٥٣).

يختلف دارسو الكتاب المقدس حول ما إذا كان الإصحاح السابع من سفر رومية هو اختبار بولس قبل أو بعد تجديده. ومهما كان الموقف الذي قد يتخذه الإنسان، إلا أن ما يهم هو أن برّ المسيح يغطينا وأنا في برّه نقف كاملين أمام الله، الذي يعد بأن يقدسنا، وبأن يعطينا غلبة على الخطية، وبأن نكون "مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ" (رومية ٨: ٢٩). هذه هي نقاط حاسمة ينبغي لنا إدراكها إذ نسعى لنشر "بشارة أبدية، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانَ وَشَعْبٍ" (رؤيا ١٤: ٦).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الناموس يسوؤنا؟

اقرأ رومية ٧: ٦-١. أي توضيح يستخدمه بولس هنا كي يظهر لقرائه علاقتهم بالناموس، وأية نقطة أراد التأكيد عليها بهذا التوضيح؟

إن توضيح بولس في رومية ٧: ٦-١ معقّد إلى حد ما، لكن تحليلاً دقيقاً للفقرة سيساعدنا على متابعة أفكاره.

في الإطار العام لهذه الرسالة، نجد أن بولس كان يتعامل مع نظام عبادة كان قد تم تأسيسه في سيناء؛ هذا هو غالباً ما يعنيه بكلمة الناموس. وقد وجد اليهود صعوبة في استيعاب وإدراك حقيقة أن هذا النظام الذي أعطاهم الله إياه كان ينبغي له أن ينتهي بمجيء المسيح. هذا ما كان يتعامل معه بولس - مؤمنين يهود غير مستعدين بعد للتخلي عمّا كان جزءاً هاماً من حياتهم.

في الحقيقة، توضيح بولس هو كما يلي: إذا كانت هناك امرأة متزوجة من رجل، فإن الشريعة تربط تلك الزوجة بزوجها مادام حياً. ولا يمكنها خلال حياته معاشرة (الإقتران ب) أي رجل آخر. لكن عند وفاة الزوج، تصير الزوجة حرة من الشريعة التي ربطتها به (عدد ٣).

كيف يُطبّق بولس التوضيح الذي استخدمه من قانون الزواج على نظام الديانة اليهودية؟ رومية ٧: ٤ و ٥

كما يحرر موت الزوج المرأة من ناموس زوجها، كذلك يفعل موت الحياة العتيقة في الجسد من خلال يسوع المسيح، فهو يعنق اليهود من الناموس الذي كان من المتوقع لهم مواصلة حفظه إلى أن تتم كل رموزه في المسيح.

وقد كان اليهود الآن أحراراً في يتزوجوا من جديد. ولقد وجهت لهم الدعوة للزواج من المسيح المقام وبالتالي الإتيان بثمر الله. كان هذا الإيضاح وسيلة أخرى استخدمها بولس ليقنع اليهود بأنهم قد صاروا الآن أحراراً في التخلي عن النظام القديم.

مرة أخرى، بالنظر إلى كل ما يقوله بولس والكتاب المقدس عن إطاعة الوصايا العشر، فإنه من غير المعقول قول أن بولس كان يُخبر هؤلاء المؤمنين من

اليهود بأن الوصايا العشر لم تعد ملزمة. إن أولئك الذين يستخدمون هذه الآيات لمحاولة توضيح أن - الناموس الأدبي قد ألغى - هم في الحقيقة لا يريدون توضيح ذلك على أي حال؛ بل إن ما يريدون قوله حقاً هو أن السبت - اليوم السابع هو ما قد تم إلغاؤه، وليس بقية الوصايا. فأن يفهم هؤلاء الأشخاص هذه الآيات على أنها تعليم بأن الوصية الرابعة قد تم إلغاؤها، أو أن الأحد قد حل محل السبت، أو أن السبت قد استُبدل بالأحد، هو معنى لم تقصده هذه الكلمات بالمرّة.

الاثنين - هل الناموس خطية؟

إذا كان بولس يتحدث عن نظام الشريعة بأكمله في سيناء، فماذا عن رومية ٧: ٧، والتي يذكر بولس فيها واحدة من الوصايا العشر على وجه التحديد؟ ألا تدحض هذه الآية المفهوم المُتبنى من قبل البعض بدرس الأُمس؟ وألا توضح هذه الآية أن بولس لم يكن يتحدث عن إلغاء الوصايا العشر؟

مرة أخرى، علينا أن نتذكر أن ما كان يعنيه بولس باستخدام كلمة ناموس هو مجموعة النواميس التي أعطيت في سيناء والتي اشتملت على الناموس الأدبي لكنها لم تقتصر عليه. وبالتالي، كان من الممكن لبولس لكي يوضح نقطته أن يقتبس من الناموس الأدبي وكذلك من أي جزء آخر من مجموعة النواميس اليهودية الأخرى. لكن عندما تم إلغاء هذا النظام عند موت المسيح يسوع، فإن هذا الإلغاء لم يشمل الناموس الأدبي الذي كان موجوداً حتى قبل سيناء ولا يزال موجوداً بعد الجلجثة كذلك.

اقرأ رومية ٧: ٨-١١. ما الذي يقوله بولس هنا حول العلاقة بين الناموس والخطية؟

لقد أعلن الله عن ذاته لليهود، مخبراً إياهم بالتفصيل ما هو الصواب والخطأ في المسائل الأخلاقية والمدنية والطقسية والصحية. كما شرح لهم أيضاً عواقب انتهاك النواميس المختلفة. ولقد تم تعريف انتهاك مشيئة الله الموحى بها على أنه خطية. وهكذا، يوضح بولس أنه ما كان يعرف أن الشهوة خطية ما لم يقل الناموس لا تشته. لأن الخطية هي انتهاك إرادة الله المعلنة، فلو أن مشيئة الله الموحى بها لم تكن معروفة، فما كان ليكون هناك إدراك للخطية. وعندما يتم إعلام الشخص بمشيئة الله

الموحى بها، فإن ذلك الشخص يدرك عندها أنه خاطئ وأنه تحت الإدانة والموت. وبهذا المعنى، يموت الشخص.

يحاول بولس من خلال مجرى نقاشه هنا وفي هذا الجزء بأكمله بناء جسر ليقود اليهود - الذين يبجلون "الناموس" - إلى رؤية وإدراك أن المسيح هو إتمام لهذا الناموس. فقد كان بولس يظهر أن الناموس كان ضرورياً ولكن دور هذا الناموس كان محدوداً. كان المقصود للناموس أن يُظهر الحاجة إلى مخلص؛ لم يُقصد للناموس أن يكون وسيلة للحصول على الخلاص. "إن الرسول بولس، في إشارته إلى اختباره، يقدم حقاً هاماً فيما يتعلق بالعمل الذي يتعين تحقيقه بالتجديد. فهو يقول: 'كُنْتُ بَدُونِ النَّامُوسِ عَائِشاً قَبْلًا' - ولم يشعر بالإدانة؛ 'وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ'، عندما حث ناموس الله ضميره، 'عَاشْتُ الْخَطِيئَةَ، فَمَتُّ أَنَا'، ثم رأى نفسه أثماً، مداناً بالناموس السماوي. لاحظوا: أن بولس هو من مات، وليس الناموس" (روح النبوة، الموسوعة التفسيرية، مجلد ٦، صفحة ١٠٧٦).

بأي معنى "مُتَّ" أنت أمام الناموس؟ كيف، في هذا السياق، يمكنك فهم وإدراك ما فعله المسيح من أجلك بمنحه إياك حياة جديدة فيه؟

الثلاثاء - الناموس المقدس

اقرأ رومية ٧: ١٢. كيف نفهم هذه الفقرة في سياق ما كان يتناقش فيه بولس؟

بسبب توقيير وتبجيل اليهود للناموس، حاول بولس الإغلاء من شأنه بكل وسيلة ممكنة. إن الناموس جيد فيما يقوم به، لكن ليس بمقدور الناموس عمل ما لم يكن مقصود له عمله، إنقاذنا (تخليصنا) من الخطية. ولهذا نحن بحاجة إلى المسيح، لأن الناموس - سواء كان نظام نواميس اليهود بأكمله أو الناموس الأدبي بالتحديد - لا يمكنه أن يأتينا بالخلاص. فقط المسيح وبرّه، الذي نحصل عليه بالإيمان، هما اللذان يستطيعان خلاصنا.

ما الذي ألقى بولس عليه باللوم من أجل حالة "الموت" التي يعاني منها وما الذي قال عنه بولس أنه بريء عمل هذا الشيء؟ لماذا يعد هذا التمييز (التفريق) مهماً؟

رومية ٧: ١٣

يعرض بولس "الناموس" في هذه الآية بأفضل معنى ممكن. فهو يختار أن يلقي باللوم على الخطية، وليس على الناموس، على أنها المتسببة في حالته الأثمة الرهيبة؛ فهي التي "أنشأت فيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ". أما الناموس فصالح وذلك لأنه مقياس الله للسلوك، لكن بولس كخاطي وقف مداناً أمام الناموس.

لماذا كانت الخطية ناجحة جداً في إظهار بولس كخاطي رهيب؟ رومية ٧: ١٤ و ١٥

كلمة جسدي تعني لحمي، وبالتالي كان بولس بحاجة إلى يسوع المسيح. فقط يسوع المسيح هو القادر على إنتراع الإدانة (رومية ٨: ١). فقط يسوع المسيح هو الذي بإمكانه تحرير بولس من عبودية الخطية. يصف بولس نفسه على أنه "مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ". هو عبد للخطية وليس لديه حرية. فهو لا يستطيع عمل ما يريد عمله. وهو يحاول عمل ما يخبره الناموس الصالح بعمله، لكن الخطية لا تسمح له بذلك. من خلال هذا التوضيح، كان بولس يحاول أن يظهر لليهود حاجتهم للمسيح. وكان قد أوضح بالفعل أن النصر على الخطية ممكنة فقط في ظل النعمة (رومية ٦: ١٤). ويعاد التأكيد على هذه الفكرة ذاتها في رومية ٧. فالعيش تحت "الناموس" يعني العبودية للخطية، التي هي سيد لا يرحم.

ماذا كان اختبارك أنت مع الطريقة التي تستعبد بها الخطية الناس؟ هل حدثت وحاولت اللعب مع الخطية، معتقداً أنه بإمكانك السيطرة عليها كما تود لتجد نفسك تحت رئيس شرس لا يرحم؟ مرحباً بك في أرض الواقع! لماذا إذن يجب الاستسلام ليسوع والموت عن الذات بصفة يومية؟

الأربعاء - الرجل المقصود في رومية ٧

"إِن كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أَرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآن لست بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ" (رومية ٧: ١٦ و ١٧). ما هو الصراع الذي يتم تقديمه في هذه الآيات؟

باستخدام الناموس كمرآة، يُبَكِّت الروح القدس الشخص الذي يُغضب الله بعدم الوفاء بمتطلبات الناموس. ومن خلال الجهود المبذولة لتلبية تلك المتطلبات، يظهر الخاطئ موافقته على أن الناموس صالح.

ما هي النقاط التي سبق وأدلى بها بولس وقام بتكرارها هنا للتأكيد؟ رومية ٧:
٢٠-١٨

لإقناع الشخص بحاجته ليسوع، كثيراً ما يقود الروح القدس الشخص من خلال نوع من الاختبار كهذا الذي لـ"العهد القديم". تصف روح النبوة اختبار إسرائيل قديماً كالتالي: "ولم يتحقق الشعب من شر قلوبهم أو أنهم بدون المسيح كان من المستحيل عليهم أن يطيعوا شريعة الله، إذ بسرعة أدخلوا أنفسهم في عهد مع الله، وإذ أحسوا بقدرتهم على أن يثبتوا بر أنفسهم أعلنوا قائلين: 'كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له'، خروج ٢٤: ٧... ولكن ما إن مرت أسابيع قليلة حتى نقضوا عهدهم مع الله وسجدوا لتمثال مسبوك. لم يكونوا يرجون الظفر برضى الله عن طريق العهد الذي تعدوه. والآن، قد اكتشفوا شرهم وحاجتهم إلى الغفران، أحسوا أخيراً بحاجتهم إلى مخلص معلن في عهد الله مع إبراهيم ومرموز إليه في تقدمات الذبائح" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٣٢٥).

للأسف، وبسبب فشل الكثير من المسيحيين في تجديد تكريسهم ليسوع بصفة يومية، تجدهم بالفعل يخدمون الخطية رغم مقتهم الاعتراف بهذا. هم يبررون ذلك بزعم أنهم في الحقيقة يمرون باختبار التقديس العادي وأنه ببساطة لا يزال أمامهم طريق طويل ليقطعوه. وهكذا، فبدلاً من المجيء بخطاياهم المعلومة إلى يسوع طالبين منه الغلبة عليها، يختبئون وراء رومية ٧، الأصحاح الذي يظنون أنه يخبرهم أن من المستحيل عمل الصواب. في حين أن هذا الإصحاح في الواقع يقول أن عمل الصواب يكون مستحيلاً عندما يكون الشخص عبداً للخطية، لكن النصر ممكنة في يسوع المسيح.

هل نحرز النصر التي وعدنا بها المسيح على الذات والخطية؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو السبب؟ أية اختيارات خاطئة أنت، وأنت فقط، تقوم بها وتمنعك من إحراز النصر على الذات وعلى الخطية؟

الخميس - مُنقذ من الموت

اقرأ رومية ٧: ٢١-٢٣. كيف اختبرت نفس هذا الصراع في حياتك أنت الخاصة كمسيحي؟

يساوي بولس، في هذه الفقرة، بين الناموس الخاص بأعضائه (جسده) وبين ناموس الخطية. يقول بولس أنه "بالجسد" قد خدم "ناموس الخطية" (رومية ٧: ٢٥). لكن خدمة الخطية وإطاعة ناموسها يعنيان الموت (عدد ١٠ و ١١ و ١٣). من ثم، فإن جسده - الذي كان يعمل الآن في طاعة للخطية - من المناسب وصفه بأنه "جسد الموت".

ناموس العقل هو ناموس الله، إعلان الله عن مشيئته. وبتبكيك من الروح القدس توافق بولس مع هذا الناموس. فقد عزم عقله على حفظه، لكنه عندما حاول، لم يستطع، لأن جسده أراد الخطية. من منا لم يشعر بمثل هذا الصراع؟ فأنت في عقلك تعرف ما تريد عمله لكن جسدك يصرخ طلباً في شيء آخر.

كيف يمكن إنقاذنا من هذا الوضع الصعب الذي نجد أنفسنا فيه؟ رومية ٧: ٢٤ و ٢٥

تساءل البعض عن السبب الذي من أجله أشار بولس مرة أخرى إلى صراع النفس الذي كان يبدو أنه قد تخلص منه بعد أن بلغ إلى ذروة رائعة حين قال: "أشكركم الله بيسوع المسيح ربنا". يرى البعض تعبير الشكر هذا كما لو كان تعجباً بين قوسين. فهم يعتقدون أن تعجباً مثل هذا من الطبيعي له أن يلي صراخ بولس بقوله: "مَنْ يُقَدِّني؟" هم يتمسكون بهذا الرأي قبل الشروع في قراءة النقاش الممتد حول الخلاص المجيد (رومية ٨). يلخص بولس ما قد قاله في الآيات السابقة ويعترف مجدداً بالصراع ضد قوى شر الخطية.

يقترح آخرون أن بولس يعني بقوله 'أنا نفسي'، 'متروكاً لنفسي، تاركاً المسيح خارج الصورة'. بغض النظر عن الطريقة التي تفهم بها هذه الآيات، هناك نقطة واحدة ينبغي أن تبقى واضحة: إذا نحن تركنا لأنفسنا دون المسيح، فإننا سنكون عاجزين ضد الخطية. ومع المسيح نحن لنا حياة جديدة فيه، حياة فيها تكون وعود النصر محققة إذا نحن اخترنا المطالبة بها، رغم مواصلة الذات في النهوض

والتشامخ. ومثلما لا يستطيع أحد أن يتنفس أو يسعل أو يعطس نيابة عنك، هكذا أيضاً لا يستطيع أحد أن يختار لك تسليم حياتك ليسوع. أنت وحدك بمقدورك القيام بهذا الاختيار. ما من وسيلة أخرى لبلوغ الانتصارات الموعودة لنا في المسيح سوى المطالبة بها بأنفسنا.

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة، من كتاب خدمة الشفاء الفصل الذي يحمل عنوان "شفاء النفس؛ والفصل الذي بعنوان "المعرفة الحقيقية لله".

"ليس هناك أمن أو اطمئنان ولا تبرير في التعدي على الناموس. لا يمكن للإنسان أن يأمل في الوقوف مبرراً أمام الله ويكون في سلام معه من خلال استحقاقات المسيح في حين إنه يواصل في الخطية" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٢١٣).

"يرغب بولس في أن يدرك إخوته أن المجد العظيم للمخلص الذي يصفح عن الإثم قد أعطى أهمية كبرى للقوانين اليهودية برمتها. ويرغب في أن يدركوا أيضاً أنه عندما جاء المسيح إلى العالم ومات كذبيحة عن الإنسان، لاقى عندها الرمز المرموز إليه.

"بعد أن مات المسيح على الصليب كتقدمة خطية، لم تعد هناك قوة للناموس الطقسي. ومع ذلك فقد كان الناموس الطقسي مرتبطاً بالناموس الأدبي وكان مجيداً. فجميع النواميس كانت تحمل ختم الألوهية، وتعبّر عن قداسة وعدل وبرّ الله. فإذا كانت الخدمة في النظام الديني الذي كان مصيره إلى زوال بهذا المجد والروعة، فكم بالأحرى يكون أكثر بكثير مجد وروعة ما هو حقيقي، عندما أُعلن المسيح، مانحاً روحه المقدّس، روحه مانح الحياة، لكل من يؤمن" (تعليقات روح النبوة، موسوعة الأدفنتست، مجلد ٦، صفحة ١٠٩٥).

أسئلة للنقاش

١. من تظن أنه الرجل المقصود في رومية ٧، أهو بولس قبل أم بعد التجديد؟ أم أن هذا الإصحاح يتحدث عن شيء آخر تماماً؟ ما هي مبررات ردك على هذا السؤال؟ ناقشوا في الصف الأجوبة المقدمة.

٢. كيف نوضح حقيقة أنه حتى المسيحيين المتعمدين والمولودين ثانية يصارعون مع الخطية؟ ألا ينبغي أن نتغلب تلقائياً على كل شيء؟ أم أننا سنواصل دائماً ارتكاب الخطية؟ أم أن الإجابة هي في مكان ما بين هاتين الإجابتين؟

٣. ما هي الأخطاء المحتملة والتي تنجم عن الرأي القائل بأننا، كمسيحيين، سنكون مرتكبين للخطية دائماً، وبأننا سنكون ساقطين دائماً، وبأننا سنكون منتهكين لناموس الله دائماً، بغض النظر عن أي شيء؟ وفي المقابل، ما هي الأخطار المترتبة على الرأي القائل بأنه لا بد للمسيحيين من التغلب على كل شيء خطأ في حياتهم، كل فكر خاطئ، كل ميل خاطئ - بغض النظر عن أي شيء، وإلا فإننا بدون ذلك نكون غير مُخلّصين.

٤. في النهاية، وبغض النظر عن موقف الناس المتخذ من رومية ٧، أية وعود يمكننا المطالبة بها لأنفسنا من رومية ٧ وتساعدنا في فهم ما يعنيه أن نكون أتباعاً ليسوع؟

الحرية في المسيح

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٨: ١-١٧.

آية الحفظ: "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رومية ٨: ١).

إن الأصحاح الثامن من رومية هو رد على الأصحاح السابع منه. يتحدث بولس في رومية ٧ عن الإحباط والفشل والإدانة؛ أما في رومية ٨ فنجد أن الإدانة قد رحلت واستعيض عنها بالحرية والنصرة من خلال المسيح يسوع. كان بولس يقول في رومية ٧ أنه إذا أنت رفضت قبول يسوع المسيح فإن الاختبار البائس الموجود في رومية ٧ سيكون من نصيبك. فستكون عبداً للخطية، غير قادر على عمل ما تختار عمله. ويقول بولس في رومية ٨ أن يسوع المسيح يُقَدِّم لك الخلاص من الخطية والحرية في عمل الصلاح الذي تريد عمله لكن جسدك لا يسمح لك بذلك.

ويواصل بولس القول موضحاً بأن هذه الحرية قد تم الحصول عليها مقابل تكلفة باهظة. فقد اتخذ المسيح ابن الله صورة الإنسانية، التي هي الطريقة الوحيدة التي أمكنه من خلالها التواصل معنا، ليتمكن من أن يكون مثالنا الكامل، وليمكنه أن يصير بديلنا الذي مات نيابة عنا. لقد جاء المسيح "فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ" (عدد ٣). وكنتيجة لذلك، يمكن لمتطلبات ناموس البارة أن تتمم فينا (عدد ٤). وبعبارة أخرى، جعل المسيح النصر على الخطية وكذلك ملاقات المتطلبات الإيجابية، أمرين ممكنين. ونظراً لضيق المكان، فإننا سنغطي بالدراسة فقط الـ ١٧ عدداً الأولى من رومية ٨. ومتى سمح لك الوقت، اقرأ بقية الأصحاح المليء بضمانات وتأكيدات محبة الله الرائعة. توجهنا هذه الآيات بقوة إلى الرجاء الذي ينبغي أن يكون لنا كأشخاص "يَعْظُمُ إِنْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (عدد ٣٧)، والذي، بدافع المحبة، "لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنا أَجْمَعِينَ" (عدد ٣٢).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الحرية من الدينونة

"إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رومية ٨: ١). ما الذي تعنيه عبارة "لا شيء من الدينونة"؟ لا دينونة من ماذا؟ ولماذا تعد هذه أخبار سارة؟

عبارة "في يسوع المسيح" هي عبارة شائعة بالكتابات البولسية [نسبة إلى بولس]. فمعنى أن يكون شخص ما "في" المسيح هو أن هذا الشخص قد قبل المسيح كمخلص له. وتعني العبارة كذلك أن هذا الشخص يثق ضمناً في المسيح وأنه قد عزم على أن تكون طريقة المسيح في العيش هي طريقته. والنتيجة هي اتحاد شخصي ووثيق مع المسيح.

تتعارض عبارة "في المسيح يسوع" مع عبارة "في الجسد". وهي تتعارض أيضاً مع الاختبار المفصل في أصحاح ٧ حيث يصف بولس الشخص الذي تحت التبكي قبل أن يُسلم الجسد للمسيح، بمعنى أن هذا الشخص هو عبد للخطية. ويكون هذا الشخص تحت دينونة الموت (عدد ١١ و ١٣ و ٢٤). وهو يخدم "ناموس الخطية" (عدد ٢٣ و ٢٥). ويكون هذا الشخص في حالة فظيعة من البؤس (عدد ٢٤).

لكن بمجرد أن يُسلم هذا الشخص نفسه ليسوع، يحدث تغيير فوري في موقفه مع الله. فبعد أن كان مداناً بالسابق كمخالف للناموس، يقف ذلك الإنسان الآن كاملاً في نظر الله، يقف كما لو أنه لم يخطئ أبداً، لأن برّ المسيح يسوع يغطي ذلك الشخص بالتمام. ولن تكون هناك دينونة بعد، ليس لأن الشخص بلا أخطاء، برئ، أو مستحق للحياة الأبدية (ذلك الشخص ليس هكذا!)، لكن لأن سجل حياة المسيح الكاملة يقف بدلاً من ذلك الإنسان، ومن ثم، لا توجد دينونة على هذا الشخص. لكن الأخبار السارة لا تنتهي عند هذا الحد.

ما الذي يحرر الإنسان من العبودية للخطية؟ رومية ٨: ٢

"ناموس رُوح الحَيَاة" يعني هنا خطة المسيح لخلاص البشرية، على نقيض "ناموسِ الخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ"، الذي وصف في الأصحاح السابع على أنه الناموس الذي به تسود الخطية والذي نهايته الموت. وبدلاً من ذلك يأتي ناموس المسيح بالحياة والحرية.

"إن كل من يرفض تسليم نفسه لله هو تحت سلطان قوة أخرى، فهو ليس ملكاً لنفسه. قد يتحدث عن الحرية ولكنه في أقصى حالات الإذلال والعبودية... ففي حين أنه يخدع نفسه بأنه يتبع ما تمليه عليه بصيرته وحكمه فإنه في الواقع يطيع مشيئة سلطان الظلمة. ولكن يسوع قد أتى ليحطم أصفاد عبودية الخطية عن النفس" (روح النبوة، مشتهي الأجيال، صفحة ٤٤١). هل أنت عبد [لإبليس]، أم أنك حر في يسوع؟ كيف لك أن تعرف بالضبط؟

الاثنين - ما لا يستطيع الناموس عمله

مهما كان "الناموس" صالحاً (الناموس الطقسي، الناموس الأدبي، أو حتى كلاهما) لكنه لا يستطيع أن يفعل من أجلنا ما نحن في شديد الحاجة إليه، وذلك هو تدبير وسيلة للخلاص، وسيلة لإنقاذنا من الدينونة والموت اللذين تجلبهما الخطية. ولهذا، نحن بحاجة إلى يسوع.

اقرأ رومية ٨: ٣ و ٤. ما الذي قام به المسيح ولا يستطيع الناموس بطبيعته عمله؟

لقد دبر الله علاجاً "أرسل ابنه في شبه جسّد الخطية"، وهو قد "دان الخطية في الجسد". وكان تجسّد المسيح خطوة هامة في خطة الخلاص. ومن المناسب الرفع من شأن الصليب، لكن في إتمام خطة الخلاص كانت حياة المسيح "في شبه جسّد الخطية" غاية في الأهمية أيضاً.

وكننتيجة لما قام به الله في إرسال المسيح، صار من الممكن لنا الآن ملاقات المتطلبات البارة للناموس؛ بمعنى عمل الأمور الصحيحة التي يتطلبها الناموس. كان عمل ذلك مستحيلاً "تحت الناموس" (رومية ٦: ١٤)، لكنه ممكن الآن.

مع ذلك علينا أن نتذكر أن عمل ما يتطلبه الناموس لا يعني أننا نحفظ الناموس بشكل جيد بما فيه الكفاية لكسب الخلاص. هذا ليس خياراً - ولم يكن. لكن ذلك يعني ببساطة أن نعيش الحياة التي يمكّتنا الله من عيشها؛ إنه يعني أننا نحيا حياة طاعة، حياة نحن نقوم فيها بـ "صلب الجسد بكل عواطفه ورغباته" (غلاطية ٥: ٢٤)، حياة فيها نعكس طبيعة المسيح.

كلمة "سالكين" في عدد٤ هي تعبير اصطلاحى يدل على 'إدارة الشخص لذاته'. وكلمة جسد هنا تدل على الشخص الضال، سواء كان قبل الإيمان أو بعده. فأن

تسلك حسب الجسد هو أن تكون الرغبات الأنانية مسيطرة عليك. في المقابل، أن تسلك حسب الروح هو أن تتم المتطلبات البارة للناموس. و فقط من خلال مساعدة الروح القدس نستطيع ملاقة هذه المتطلبات. فقط في المسيح يسوع توجد حرية لعمل ما يتطلبه الناموس. وبعيداً عن المسيح لا توجد حرية مثل هذه. فالشخص المستعبد للخطية يجد أنه من المستحيل عمل الصلاح الذي يختار عمله (رومية ٧: ١٥ و ١٨).

ما مدى إجادتك لحفظ الناموس؟ مع وضع أي فكرة لكسب الخلاص بالناموس جانباً، هل حياتك هي حياة متمم فيها "برّ الناموس"؟ وإن لم يكن الأمر كذلك، لم لا؟ أي نوع من الأعدار الواهية تستخدمه لتبرير سلوكك؟

الثلاثاء - الجسد مقابل الروح

"فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون، ولكن الذين حسب الروح فبما للروح. لأن اهتمام الجسد هو موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام" (رومية ٨: ٥ و ٦). تمنع في هذه الآيات. ما هي الرسالة الأساسية التي تأتي من خلالها؟ ما الذي تخبرك إياه هذه الآيات حول الطريقة التي تعيش بها حياتك؟

كلمة "حسب" تستخدم هنا لتعني 'وفقاً' (وباليونانية kata). أما كلمة "اهتمام" فتعني هنا 'أن تضع في ذهنك'. فمجموعة من الناس تضع في الذهن إشباع رغباتها الطبيعية؛ والمجموعة الأخرى تضع في الذهن أمور الروح وإتباع ما يمليه المسيح عليها. ولأن الذهن أو العقل هو الذي يحدد التصرف، فإن المجموعتين تعيشان وتتصرفان بطريقة مختلفة.

ما الذي لا يستطيع الذهن الجسدي عمله؟ رومية ٨: ٧ و ٨

أن يكون في ذهن المرء إشباع رغبات الجسد هو في الحقيقة أن يكون في حالة من العداة لله. فمثل هذا الشخص لا يعبأ بعمل مشيئة الله بل وقد يكون في حالة من التمرد على الله، وقد يهزأ بناموس الله جهاراً.

يرغب بولس بصفة خاصة في أن يؤكد على أنه، بمعزل عن المسيح، يكون من المستحيل حفظ ناموس الله. ومراراً وتكراراً يعود بولس إلى هذا الشعار: مهما

كانت محاولات الشخص جادة فإنه بعيداً عن المسيح لا يمكن للشخص إطاعة الناموس.

كان غرض بولس الخاص هو أن يقنع اليهود بأنهم كانوا بحاجة إلى أكثر من مجرد "التوراة" (الناموس أو الشريعة) التي بين أيديهم. ولقد أظهروا من خلال مسلكهم أنه بالرغم من حصولهم على الإعلان الإلهي، فقد كانوا مذنبين بارتكاب نفس الخطايا التي كانت الأمم الأخرى مذنبية بارتكابها (رومية ٢). كان الدرس من كل هذا هو أن يدركوا أنهم كانوا بحاجة إلى المسيح، وأنهم بدون المسيح سيكونون عبيداً للخطية وغير قادرين على الهرب من هيمنتها.

كان هذا هو رد بولس على هؤلاء اليهود الذين لم يستطيعوا إدراك لماذا لم يعد ما قد أعطاه الله لهم في العهد القديم كافياً للخلاص. وقد اعترف بولس بأن كل ما كانوا يقومون به كان جيداً، لكنهم كانوا بحاجة أيضاً إلى قبول المسيا الذي جاء بالفعل.

تأمل في الـ ٢٤ ساعة الماضية من حياتك. هل كانت أعمالك حسب الروح أم حسب الجسد؟ ماذا تخبرك إجابتك عن ذاتك؟ إذا كانت أعمالك حسب الجسد، فما هي التغييرات التي يجب عليك القيام بها، وكيف يمكنك القيام بها؟

الأربعاء - الروح [القدس] فينا

يواصل بولس موضوعه، مقابلاً (المقابلة بين شيئين بغية إظهار الفروق) بين الاحتمالين اللذين يواجههما الناس في كيفية عيشهم: فهم إما يعيشون حسب الروح؛ أي، روح الله القدس، الذي وعدنا به؛ أو هم يعيشون حسب طبيعتهم الآثمة والجسدية. تقود إحدى الحياتين إلى الحياة الأبدية، وتقود الأخرى إلى الموت الأبدي. وما من أرضية مشتركة. أو، كما قال المسيح نفسه: "مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ" (متى ١٢: ٣٠). من الصعب إيجاد وضوح وتبسيط أكثر من ذلك.

اقرأ رومية ٨: ٩-١٤. ما الذي وُعد به أولئك الذين يسلمون أنفسهم بالتام لله؟

الحياة "في الجسد" تتناقض مع "الحياة في الروح". فالحياة "في الروح" مسيطر عليها بروح الله القدس، الروح القدس. والروح القدس في هذا الأصحاح

يُدعى روح المسيح، ربما ليعني أنه ممثل عن يسوع، ومن خلال الروح القدس يسكن المسيح في المؤمن (عدد ٩ و ١٠).

في هذه الآيات، يعود بولس إلى تصوير كان قد استخدمه في رومية ٦: ١-١١. فإن "جسد الخطية"، أي الجسد الذي يخدم الخطية، يهلك مجازياً في المعمودية. فـ "إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ يُصَلِّبُ مَعَهُ" (عدد ٦). ولكن كما في المعمودية، لا يوجد دفن فقط بل هناك قيامة أيضاً، لذا فإن الشخص المعتمد ينهض ليسير في جدة الحياة. يعني ذلك أن يموت الشخص عن الذات العتيقة، هو اختيار علينا نحن أنفسنا يوماً بعد يوم ولحظة بلحظة القيام به. إن الله لا يهلك أو يدمر الحرية الشخصية للبشر. حتى بعد هلاك إنسان الخطية العتيق فإنه لا يزال من الممكن ارتكاب الإثم. كتب بولس لأهل كولوسي يقول: "فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزُّنَا، النَّجَاسَةُ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ" (كولوسي ٣: ٥).

وهكذا، سيكون هناك صراع مع الخطية حتى بعد التجديد. وسيكون الفرق هو أن الشخص الذي يسكن فيه الروح القدس يمتلك قوة إلهية يحرز من خلالها النصر. وعلاوة على ذلك ولأن هذا الشخص قد تحرر من عبودية سيادة الخطية بأعجوبة، فإنه ملزم بعدم خدمة الخطية مرة أخرى.

تمعن بالفكرة القائلة بأن روح الله، الذي أقام المسيح من الموت، هو نفسه الساكن فينا إذا نحن سمحنا له بذلك. فكّر في القوة المتاحة لنا بذلك! ما الذي يمنعنا من الاستفادة من ذلك كما ينبغي؟

الخميس - التبنى مقابل الاستعباد

كيف يصف بولس العلاقة الجديدة في المسيح؟ رومية ٨: ١٥. أي رجاء نجده لنا في هذا الوعد؟ كيف نجعله حقيقة في حياتنا؟

توصّف العلاقة الجديدة بأنها تحرر من الخوف. فالعبد هو في أسر. وهو يعيش في حالة من الخوف الدائم من سيده. وهو لن يستفيد شيئاً من سنوات خدمته الطويلة.

لكن الأمر ليس هكذا مع الشخص الذي يقبل المسيح، أولاً، يقدم هذا الشخص خدمة تطوعية للمسيح. ثانياً، هو يخدم دون خوف لأن "المَحَبَّةُ الكَامِلَةُ تَطْرَحُ

الخوف" (أيوحنا ٤ : ١٨). ثالثاً، يتم تبني ذلك الشخص كابن، ويصبح وارثاً لإرث لا تقدر قيمته بثمن.

"تنشأ روح العبودية من السعي للعيش وفقاً للديانة القانونية، من خلال النضال لإتمام متطلبات الناموس بقوتنا الشخصية. يوجد لنا رجاء فقط إذا نحن أتينا تحت العهد الإبراهيمي، الذي هو عهد النعمة بالإيمان في يسوع المسيح" (تعليقات روح النبوة، الموسوعة التفسيرية، مجلد ٦، صفحة ١٠٧٧).

ما الذي يمنحنا اليقين والتأكيد بأن الله حقاً قد قبلنا كأبناء له؟ رومية ٨ : ١٦ _____

إن الروح القدس الساكن بداخلنا يؤكد قبولنا (كأبناء لله). وفي حين أنه ليس من المأمون المضي بمجرد المشاعر، غير أن أولئك الذين على قدر إدراكهم اتبعوا ضوء الكلمة المقدسة سيسمعون صوت التوثيق الداخلي مؤكداً لهم أنه قد تم قبولهم كأبناء لله.

في الواقع، تخبرنا رومية ٨ : ١٧ أننا ورثة؛ معنى ذلك أننا جزء من عائلة الله وأننا، كورثة، كأبناء، نتسلم ميراثاً رائعاً من الأب. نحن لا نكسب هذا الميراث؛ إنه معطى لنا بفضل وضعنا الجديد في الله، ميراث وُهب لنا بفضل نعمته التي جعلت متاحة لنا بسبب موت المسيح نيابة عنا.

ما مدى قربك من الرب؟ هل حقاً تعرفه، أم أنك تعرف عنه؟ ما هي التغييرات التي يجب عليك أن تقوم بها في حياتك لتكون لك مسيرة أقرب مع خالقك وفاديك؟ ما الذي يعوقك، ولماذا؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "المصلحون الآخرون في إنجلترا" من كتاب الصراع العظيم، صفحة ٢٧٤-٢٩٥. ومن كتاب مشتهى الأجيال، اقرأ صفحة ٩٣ و ٩٤ من الفصل الذي بعنوان "المعمودية"، و صفحة ٢٢٥ و ٢٢٦ من الفصل الذي بعنوان "في كفر ناحوم"، و صفحة ٦٣٧-٦٣٩ من الفصل الذي بعنوان "لا تضرب قلوبكم"؛ ومن كتاب المعلم الأعظم، اقرأ الفصل الذي بعنوان "جدد وعتقاء"، صفحة ٩١-١٠٠.

"لا تقدم خطة الخلاص للمؤمنين حياة تخلو من المعاناة والتجارب. على العكس من ذلك، تدعو خطة الخلاص المؤمنين إلى إتباع نفس مثال المسيح في إنكاره للذات واحتماله الخزي والعار [من أجلنا]... إنه من خلال مثل هذه المصاعب والتجارب والاضطهاد يتم إنتاج وإعلان طبيعة المسيح في شعبه... إننا، من خلال مشاركتنا في معاناة المسيح، نتعلم ونبضبط ونجعل مستعدين للمشاركة في أمجاد الآخرة" (روح النبوة، موسوعة الأذفنتست، مجلد ٦، صفحة ٥٦٨ و ٥٦٩).

"إن السلسلة [الإنقاذ والخلاص] المدلاة من عرش الله لطويلة بما يكفي للوصول إلى أدنى الأعماق. وإنه ليمقدور المسيح إنتشال أعتى المذنبين والخطاة من هوة الإنحطاط ورفعهم إلى منزلة فيها يُقبَلون كأبناء لله وورثة لإرث خالد مع المسيح" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٧، صفحة ٢٢٩).

"جاء فخر كل السموات إلى هذا العالم في الجسد، على رأس الإنسانية، شاهداً للملائكة الساقطة ولسكان العوالم غير الساقطة أنه من خلال العون الإلهي الذي تم توفيره وتدبره، صار من الممكن لكل شخص أن يسير في طريق الطاعة لوصايا الله...

"لقد دفع مخلصنا فديتنا. وما من أحد بحاجة لأن يستعبد للشيطان. حيث يتقدمنا المسيح بوصفه معيننا كلي القدرة" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٣٠٩).

أسئلة للنقاش

١. اقرأ مجدداً الإقتباسات المأخوذة عن كتابات روح النبوة في درس يوم الجمعة. ما هو الرجاء الذي يمكننا استخلاصه من هذه الاقتباسات لأنفسنا؟ والأهم من ذلك، كيف يمكننا جعل وعود النصر هذه حقيقة واقعة في حياتنا؟ لماذا نميل، بالرغم وجود الكثير المقدم لنا في المسيح، لأن نكون مقصّرين حقاً في بلوغ ما يمكننا الوصول إليه؟

٢. ما هي الطرق العملية اليومية التي يمكنك من خلالها أن تهتم بما هو "حَسَبَ الرُّوح" (رومية ٨: ٥). ماذا يعني ذلك؟ ما الذي يرغب فيه الروح؟ ما هي الأشياء التي تشاهدها، تقرؤها، أو تفكر فيها وتجعل من الصعب تحقيق رغبات الروح في حياتك؟

٣. تعمق أكثر في فكرة أننا إما أن نكون في هذا الجانب أو الجانب الآخر من الصراع العظيم، دون أرضية مشتركة أو حل وسط. ما هي الآثار المترتبة على هذه الحقيقة الواضحة والقاسية والهامة؟ كيف ينبغي لإدراكنا لهذه الحقيقة الهامة أن يؤثر في طريقة عيشنا وفي الاختيارات التي نقوم بها، حتى في الأمور "الصغيرة"؟

الفداء لليهودي والأممي

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٩.

آية الحفظ: "فَإِذَا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ" (رومية ٩: ١٨).

"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 'أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو'... لِأَنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: 'إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتْرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتْرَاءَفُ'" (رومية ٩: ١٣ و ١٥).

ما الذي يتحدث عنه بولس هنا؟ ماذا عن إرادة البشر الحرة والحرية في الاختيار، اللذين بدونهما لا يكون هناك معنى أو منطق لما نؤمن به. ألسنا أحراراً في أن نقبل الله أو نرفضه، أم أن هذه الآيات تعلم بأن بعض الناس قد تم إنتخابهم للخلاص وأنتخب غيرهم للهلاك والضياع، بغض النظر عن الاختيارات الشخصية الخاصة بهم؟

الإجابة موجودة، كالعادة، من خلال النظر إلى الصورة الأكبر لما يقوله بولس. إن بولس يتبع نمطاً من الحجة فيه يحاول إظهار حق الله في أن يختار من يستخدمهم كـ "مختاريه". فإن الله، على أي حال، هو من يتحمل مسئولية الكرازة للعالم أجمع. لذلك، لماذا لا يختار هو من يشاء من وكلاء له؟ مادام الله يمنح فرصة الخلاص للجميع، فإن اختياره لأشخاص معينين لغرض القيام بخدمة ما لا يتعارض مع مبادئ الله المتعلقة بحرية الإرادة. والأهم حتى من ذلك، هو أنه لا يتعارض مع الحق العظيم بأن المسيح مات من أجل جميع البشر، وأن رغبته كانت [ولا تزال] في أن يحصل الجميع على الخلاص.

ومادما نتذكر أن الأصحاح التاسع من رومية لا يتعامل مع الخلاص الشخصي لمن تم ذكرهم وإنما يتعامل مع دعوتهم للقيام بعمل معين، فإن هذا الإصحاح لا يشكل أي صعوبة في فهمنا إياه.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - عبء بولس

"وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأَمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خروج ١٩ : ٦).

إحتاج الله إلى أناس مرسلين للكراسة لعالم غارق في الوثنية والظلام وعبادة الأصنام. واختار الله إسرائيل وأعلن ذاته لهم. وقد خطط الله لأن تصبح الأمة الإسرائيلية نموذجاً وبالتالي تجذب الآخرين نحو الإله الحقيقي. لقد كان قصد الله أن يجذب الآخرين إليه من خلال إعلان الله لطبيعته وصفاته بواسطة الإسرائيليين. فمن خلال التعاليم المتعلقة بخدمات الذبائح، كانت هناك إشارة إلى أن المسيح كان سيرفع أمام الأمم، وبأن كل من ينظر إليه يحيا. وإذ تزايد عدد الشعب الإسرائيلي إثر نمو البركات التي كانوا يحصلون عليها من عند الله، فقد كان ينبغي عليهم توسيع تخومهم حتى تشمل مملكتهم العالم.

اقرأ رومية ٩ : ١-١٢. أي نقطة يشدد عليها بولس هنا حول أمانة الله وسط إخفاقات البشر؟

إن بولس يبني خطأً من النقاش فيه سيُظهر أن الوعد الذي أعطي لإسرائيل لم يفشل بالتمام. فهناك بقية من خلالها لا يزال الله يهدف إلى العمل. ولكي يدعم فكرة البقية، فإن بولس يعود لتاريخ الأمة الإسرائيلية. فيظهر أن الله كان دائم الإنتقاء: (١) فالله لم يختار كل نسل إبراهيم ليكون شعب عهد الله، وإنما فقط نسل إسحق. (٢) وهو لم يختار كل أحفاد إسحق، فقط من هم من نسل يعقوب.

من المهم أيضاً إدراك أن الأصل أو السلف لا يضمن الخلاص. فيمكنك أن تكون من النسل الصحيح والعائلة الصحيحة، بل ومن الكنيسة الصحيحة، ومع ذلك تهلك، وتبقى خارج الوعد. إنه الإيمان، الإيمان العامل بالمحبة، هو الذي يُعلن ويُظهر من هم "أبناء الوعد" (رومية ٩ : ٨).

انظر إلى العبارة في رومية ٩ : ٦ : "لأنَّ لَيْسَ جَمِيعَ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ". أي رسالة هامة يمكن أن نجدها في هذه العبارة لأنفسنا، كأدقنتست، نحن الذين، بأشكال عدة، نقوم في أيامنا بنفس الدور الذي قام به الإسرائيليون قديماً في أيامهم؟

الاثنين - المنتخبون

"قِيلَ لَهَا: إِنَّ الْكَبِيرَ يُسْتَعْبَدُ لِلصَّغِيرِ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 'أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسَى' (رومية ٩: ١٢ و ١٣).

كما جاء في مقدمة هذا الأسبوع، من المستحيل على الشخص فهم الأصحاب التاسع من رومية بشكل صحيح ما لم يدرك أن بولس لا يتحدث عن الخلاص الفردي. فهو يتحدث هنا عن الأدوار المعينة التي دعا الله بعض الأفراد للقيام بها. أراد الله ليعقوب أن يكون المؤسس للشعب الذي كان سيكون وكيل الله الخاص لكراسة العالم. وما من معنى متضمن هنا يفيد بأن عيسو لا يمكنه نيل الخلاص. لقد أراد الله خلاص عيسو بقدر ما يرغب في خلاص كل الناس.

اقرأ رومية ٩: ١٤ و ١٥. كيف نفهم هذه الكلمات ضمن سياق ما كنا نقرأه؟

نجد هنا ثانية أن بولس لا يتحدث عن الخلاص الفردي، لأن الله في هذا المجال يبسط رحمته إلى الجميع لأنه "الذي يُريدُ أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون" (١ تيموثاوس ٢: ٤). "لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلص، لجميع الناس" (تيطس ٢: ١١). لكن الله يمكنه أن يختار أمماً لتلعب دوراً، وبالرغم من أنهم قد يرفضوا لعب ذلك الدور، إلا أنه لا يمكنهم منع اختيار الله. مهما كانت رغبة عيسو شديدة فما كان من الممكن له أن يكون سلفاً للمسيح [أي أن يأتي المسيح من نسله] أو للشعب المختار.

في النهاية، لم يكن اختيار الله تحكيمياً (استبدادياً)، ولم يكن مرسوماً إلهياً من خلاله منع عيسو من الخلاص. إن عطايا نعمة الله من خلال المسيح هي مجانية ومقدمة للجميع. جميعنا قد اخترنا للخلاص وليس للهلاك (أفسس ١: ٤ و ٥؛ ٢ بطرس ١: ١٠). إنها اختياراتنا نحن الخاصة وليست اختيارات الله هي التي تمنعنا من الحصول على الوعد بالحياة الأبدية في المسيح. لقد مات المسيح من أجل كل إنسان. مع ذلك، فقد بين الله في كلمته المقدسة الشروط التي سيتم إنتقاء كل نفس للحياة الأبدية على أساسها: الإيمان في يسوع الذي يقود الخاطئ المبرر إلى الطاعة.

لقد أختارك المسيح، أنت نفسك، حتى قبل تأسيس العالم، لتنال الخلاص وكأنه لم يكن هناك أي شخص آخر موجود على الأرض سواك. هذه هي دعوتك، انتخابك، الكل قد أعطى لك من قبل الله من خلال المسيح. يا له من امتياز، يا له من رجاء! لماذا، باعتبار كل الأشياء والأمور، يبدو كل شيء آخر باهتاً بالمقارنة مع هذا الوعد العظيم؟ لماذا يكون من أعظم المآسي السماح للخطية والذات والجسد بأن تسلبك كل ما قد وُعدت به في المسيح؟

الثلاثاء - أسرار

"لأن أفكارى ليست أفكاركم، ولا طرقكم طريقي، يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض، هكذا علت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم" (إشعيا ٥٥: ٨ و ٩).

اقرأ رومية ٩: ١٧-٢٤. في ضوء ما قرأناه حتى الآن، كيف لنا أن نفهم وجهة نظر بولس هنا؟

إن الله في تعامله مع مصر زمن الخروج بالإسلوب الذي تعامل به، كان يعمل من أجل خلاص البشرية. فأعلان الله لذاته من خلال الضربات التي لحقت بمصر ومن خلال إنقاذ شعبه كان المقصود منه أن يُظهر للمصريين، كما لبقية الأمم الأخرى، أن إله إسرائيل هو في الحقيقة الإله الحقيقي. ولقد صمم ذلك ليكون دعوة لشعوب الأمم لتترك آلهتهم والتوجه لعبادته.

وكان من الواضح أن فرعون قد عقد عزمه على المضي ضد الله، لذا فإن الله بتقسية قلب فرعون لم يحرمه من فرصة الخلاص. إنما تقسية القلب كانت ضد المناشدة بالسماح للإسرائيليين بمغادرة مصر، وليس ضد مناشدة الله لفرعون بقبول الخلاص الشخصي. لقد مات المسيح من أجل فرعون بقدر ما مات من أجل موسى، هارون، وبقية شعب إسرائيل.

إن النقطة الهامة في كل هذا هي أننا كمخلوقات ساقطة، لدينا نظرة ضيقة للعالم، لواقع، و الله وكيف يعمل في العالم. كيف لنا أن نتوقع فهم كل طرق الله في حين أن العالم الطبيعي، حيثما ننظر، مليء بالأسرار التي لا نستطيع فهمها؟ مع ذلك، فإنه في المائة والخمسين أو المائتي عاماً الماضية فقط تعلم الأطباء أن غسل اليدين قبل إجراء عملية جراحية هو فكرة جيدة! هكذا كان مدى غرقنا في الجهل. ومن

يدري، مع مرور الوقت، ما الذي سنكتشفه من أمور في المستقبل وتكشف عن مدى تعمقنا في الجهل حالياً.

بكل تأكيد، نحن لا نفهم طرق الله، لكن المسيح جاء لكي يكشف لنا عن هوية الله (يوحنا ١٤ : ٩). لماذا، إذن، في خضم كل أسرار الحياة والأحداث غير المتوقعة، يكون من الضروري جداً بالنسبة لنا أن نؤمن النظر في طبيعة المسيح وما قد أعلنه لنا حول الله ومحبهه لنا؟ كيف يمكن لمعرفةنا لطبيعة الله أن تساعدنا في البقاء مخلصين وسط التجارب التي تبدو غير مبررة وغير عادلة بالمرّة؟

الأربعاء - Ammi: "شعبي"

يقتبس بولس في رومية ٩ : ٢٥، الآية الموجودة في هوشع ٢ : ٢٣، وفي عدد ٢٦ يقتبس الآية الموجودة في هوشع ١ : ١٠. والخلفية لذلك هي أن الله كان قد أعطى تعليماته لهوشع بأن يأخذ لنفسه "امرأة زنى" (هوشع ١ : ٢). كتوضيح لعلاقة الله مع إسرائيل، لأن الأمة كانت قد مضت وراء آلهة غريبة. وكان الأطفال الذين ولدوا لهذه المرأة قد أعطوا أسماء تدل على رفض الله ومعاقبته لإسرائيل الوثنية. وكان اسم الولد الثالث لُوَعَمِّي (هوشع ١ : ٩)، الذي يعني حرفياً "لستم شعبي". ومع ذلك، ووسط كل هذا، توقع هوشع أن يأتي يوماً عندما يقوم الله، بعد معاقبة شعبه، باسترداد ثرواتهم، واستبعاد ألتهتهم المزيفة، وقطع عهد معهم (انظر هوشع ٢ : ١١-١٩). وعندها سيصبح من كانوا لُوَعَمِّي، "لستم شعبي"، شعباً لله "أبناء الله الحيّ".

وفي زمن بولس، كنا نحن أيضاً ضمن شعب الله "التي أيضاً دعانا نحن إياها، ليس من اليهود فقط بل من الأمم أيضاً" (رومية ٩ : ٢٤). يا له من عرض واضح وقوي للبشارة، بشارة كان المقصود بها منذ بدايتها العالم بأكمله. لا عجب في أننا كأدفتست نأخذ جزءاً من هذه الآية ليكون مصدراً لبشارتنا: "ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارة أبدية، ليُبشّر السّاكين على الأرض وكلّ أمة وقبيلة ولسان وشعب" (رؤيا ١٤ : ٦). واليوم، وكما في زمن بولس، وكما في زمن إسرائيل قديماً، ينبغي أن تنتشر أخبار الخلاص السارة إلى كل العالم.

اقرأ رومية ٩ : ٢٥-٢٩ (لاحظ كم الآيات التي إقتبسها بولس من العهد القديم لتوضيح وجهة نظره حول الأمور التي كانت تحدث في وقته). ما هي الرسالة

الأساسية الموجودة في كل هذه الآيات؟ أي رجاء يقدمه بولس لقرائه في هذه الآيات؟

حقيقة رفض بعض من أقرباء بولس لنداء البشارة تسببت في أن يعاني بولس "حُزنا عَظيماً وَوَجَعاً" في قلبه (رومية ٩ : ٢). لكن كان هناك على الأقل بقية. إن وعود الله لا تسقط، حتى عندما يسقط البشر. والرجاء الذي يمكن أن يكون لنا هو أن وعود الله في النهاية سنتمم، وإذا طالبنا بهذه الوعود لأنفسنا فإنها سنتمم فينا نحن أيضاً.

كم مرة خذلك فيها الناس؟ كم مرة خذلت فيها نفسك وخذلت الآخرين؟ ربما فعلت ذلك مرات لا يمكن حصرها، أليس كذلك؟ أية دروس يمكنك تعلمها من هذه المفشلات حول المكان الذي ينبغي أن تضع ثقتك التامة فيه؟

الخميس - التعثر

"فماذا نقول؟ إن الأمم الذين لم يسعوا في أثر البر أدركوا البر، البر الذي بالإيمان. ولكن إسرائيل، وهو يسعى في أثر ناموس البر، لم يدرك ناموس البر! لماذا؟ لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان، بل كأنه بأعمال الناموس. فإنهم اصطدموا بحجر الصدمة" (رومية ٩ : ٣٠-٣٢). ما هي الرسالة هنا، والأهم، كيف لنا أن نتناول هذه الرسالة التي كتبت في زمان ومكان معينين ونطبق المبادئ المتضمنة فيها على أنفسنا نحن اليوم؟ كيف لنا أن نتحاشى ارتكاب نفس الأخطاء في سياق حياتنا نحن مثلما فعل ذلك بعض الإسرائيليين قديماً في سياق حياتهم؟

في كلمات لا يمكن إساءة فهمها، يوضح بولس إلى أقربائه (بني جنسه) سبب فقدانهم وحرمانهم من شيء يود الله منحهم إياه، والأكثر من ذلك يوضح سبب حرمانهم من شيء كانوا بالفعل يسعون نحوه لكنهم لم يبلغوه. ومن المثير للاهتمام، أن الأمم (الوثنيين) الذين قبلهم الله لم يسعوا لهذا القبول. فلقد كانوا يواصلون اهتماماتهم وأهدافهم الخاصة بهم عندما جاءتهم البشارة. وعند استيعابهم لقيمتها، تقبلوها. وقد أعلن الله أنهم مبررون لأنهم قبلوا يسوع المسيح بديلاً عنهم. لقد كان ذلك إجراءً إيمانياً.

المشكلة مع الإسرائيليين قديماً كانت في إصطدامهم بحجر الصدمة وصخرة العثرة (انظر رومية ٩: ٣٣). البعض، وليس الكل، (انظر أعمال ٢: ٤١) رفضوا القبول بفكرة أن يسوع الناصري هو المسيح المرسل من الله. فهو لم يقابل توقعاتهم للمسيح؛ ومن هنا فعندما جاء، أداروا ظهورهم نحوه.

وقبل إنتهاء هذا الأصحاح، يقتبس بولس آية أخرى من العهد القديم: "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 'هَا أَنَا أَضَعُ فِي صَهْيُونَ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُخْزَى'" (رومية ٩: ٣٣). وفي هذا المقطع يظهر بولس، مرة أخرى، مدى أهمية الإيمان الحقيقي في خطة الخلاص (انظر أيضاً ابطرس ٢: ٦-٨). حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ؟ ومع ذلك، فالمسيح، بالنسبة للكثيرين، هو حجر عثرة، لكن بالنسبة لمن يعرفونه، ويحبونه، هو نوع آخر من الأحجار هو "صَخْرَةُ خَلَّاصِي" (مزمور ٨٩: ٢٦).

هل وجدت يسوع "حَجَرَ صَدْمَةٍ" أم "صَخْرَةَ عَثْرَةٍ"؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف؟ ما معناه، ما الذي كنت تقوم به وأتى بك إلى هذه الحالة؟ كيف خرجت منها، وما الذي تعلمته، هذا ما نتمناه: أن تكون قد تعلمت شيئاً، حتى لا تعود تجد نفسك في مثل هذا النوع من العلاقات المعاكسة مع يسوع مرة أخرى؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي يحمل عنوان "المصلحون الآخرون في إنجلترا" من كتاب الصراع العظيم، صفحة ٢٧٤-٢٩٥.

"هناك إنتخاب للأفراد والشعوب، إنه الإنتخاب الوحيد الموجود في كلمة الله، حيث يتم إنتخاب الإنسان للخلاص. نظر الكثيرون إلى النهاية، معتقدين أنه قد تم إنتخابهم لنيل النعم والبركات السماوية؛ لكن هذا ليس هو الإنتخاب الذي يعلن الكتاب المقدس عنه. فقد انتخب الإنسان للعمل بنفسه على الخلاص بخوف وارتجاف. هو منتخب ليضع عليه الدرع، ولأن يجاهد جهاد الإيمان الحسن. ومنتخب لاستخدام الوسائل التي وضعها الله في متناول يديه ليحارب ضد كل شهوة غير مقدسة، ما دام الشيطان منشغلاً في معركته المصيرية لإنقاذ ذاته. الإنسان منتخب لأن يسهر في الصلاة وقراءة الكلمة المقدسة، ولتجنبُ الدخول في تجربة. هو منتخب لأن يكون لديه إيمان بشكل مستمر. ومنتخب للإنصياع لكل كلمة تخرج من فم الله، وليكون،

ليس سامعاً فقط، بل سامعاً عاملاً بالكلمة. هذا هو إنتخاب الكتاب المقدس" (روح النبوة، شهادة للخدام والعاملين بالكلمة، صفحة ٤٥٣ و ٤٥٤).

"لا يمكن لعقل إنسان محدود أن يدرك صفات الإله السرمدى غير المحدود أو أعماله. فنحن لا نستطيع بواسطة البحث والاستقصاء أن نكتشف الله. فبالنسبة إلى أقوى العقول وأسمائها تهذيباً، كما بالنسبة إلى أضعف العقول وأشدّها جهلاً، فإنه ذلك الكائن القدوس يجب أن يكون ملتحقاً بالسرية. ولكن مع أن 'السحاب والضباب حوله' فإن 'العدل والحق قاعدة كرسيه' (مزمو ٩٧: ٢). فيمكننا حتى الآن أن ندرك معاملته معنا بحيث نفهم الرحمة غير المحدودة متحدة ومرتبطة بالقوة السرمدية. ونستطيع أن نفهم من مقاصده قدر ما نستطيع أن نستوعبه. وأبعد من كل هذا يمكننا أن نطل واثقين بتلك اليد القادرة على كل شيء والقلب المفعم بالمحبة" (روح النبوة، التربية، صفحة ١٩٩).

أسئلة للنقاش

١. يقوم بعض المسيحيين بتعليم أن الله، وقبل حتى أن نولد، قد اختار بعض الناس للخلاص والبعض الآخر للهلاك. فإذا حدثت وكنت واحداً ممن قدّر الله في محبته وحكمته غير المحدودة، قدّر له الهلاك، فسيكون محكوم عليك بالهلاك بغض النظر عن الاختيارات التي تقوم بها، محكوم عليك بالهلاك الذي يعتقد الكثيرون من الناس أنه الاحتراق في الجحيم إلى الأبد. ويمكن توضيح قصد هؤلاء الناس بعبارة أخرى فنقول إن تدبير العناية الإلهية قد قدّر للبعض، باختيار خارج عن إرادتهم، العيش دون علاقة مُخلّصة مع المسيح هنا في هذه الحياة، كما قدر لهم كذلك الاحتراق للأبد في نيران الجحيم. ما الخطأ في هذا التصوير؟ كيف تختلف وجهة النظر هذه وتتناقض مع مفهومنا لهذه الأمور نفسها؟

٢. كيف ترى أنت الكنيسة الأدفنتستية وما تنادي به في العالم اليوم متوازية مع الأمة الإسرائيلية قديماً وما كانت تقوم به من دور في أيامها؟ ما هي أوجه التشابه وأوجه الاختلاف؟ بأية طرق نقوم نحن اليوم بعمل أفضل؟ أم أن ما نقوم به هو أكثر سوءاً مما كانوا يقومون هم به قديماً؟ برّر إجابتك؟

إنتخاب النعمة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ١٠ و ١١.

آية الحفظ: "فأقول: أَلَعَلَّ اللهُ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيُّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ" (رومية ١١ : ١).

تغطي دراسة هذا الأسبوع الأصحاحين ١٠ و ١١ من رومية، مع تركيز خاص على الأصحاح ١١. ومن المهم قراءة الأصحاحين في مجملهما من أجل مواصلة إتباع خط بولس في التفكير.

كان هذان الفصلان، وما زالا، محور الكثير من النقاش. مع ذلك، فهناك نقطة واحدة تتضح من خلال كل هذا النقاش وهي محبة الله للبشرية ورغبته الكبيرة في أن يرى البشرية جمعاء مخلصّة. ليس هناك من اعتبارات تمنع الشخص من الحصول على الخلاص. فالأصحاح ١٠ من رومية يجعل الأمر واضحاً جداً "لأنه لا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ" (رومية ١٠ : ١٢) - فالجميع خطاة والجميع بحاجة إلى نعمة الله المعطاة للعالم بواسطة يسوع المسيح. وهذه النعمة تأتي للجميع - ليس حسب الجنسية، وليس حسب المولد، وليس بأعمال الناموس ولكن بالإيمان في المسيح الذي مات كبديل عن الخطاة في كل مكان. ربما تتغير الأدوار لكن خطة الخلاص أبداً لا تتغير.

ويواصل بولس بهذا الشعر في أصحاح ١١. وهنا أيضاً وكما ذكر آنفاً، من المهم أن ندرك أنه عندما يتحدث بولس عن الإنتخاب والدعوة، فإن الأمر لا يتعلق بالخلاص وإنما بالدور الذي يلعبه أولئك المنتخبون والمدعوون في الوصول بخطة الخلاص إلى العالم. ما من مجموعة بعينها قد تم رفضها للخلاص؛ فهذه أبداً لم تكن المسألة المتناولة هنا. وبدلاً من ذلك، فإنه بعد الصليب وبعد تقديم البشارة للأمم ومن خلال بولس على وجه الخصوص، أخذت حركة المؤمنين المبكرة - المتكونة من اليهود والأمم - على عاتقها مهمة الكرازة للعالم.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - نهاية الناموس

اقرأ رومية ١٠ : ١-٤. مع الأخذ في الاعتبار كل ما جاء من قبل، ما هي الرسالة هنا؟ كيف يمكننا، اليوم، أن نكون في خطر السعي لتأسيس "برنا نحن الخاص بنا"؟

يمكن للتقيّد الحرفي بالناموس أن يأتي في أشكال كثيرة، بعضها يكون أكثر مكرراً (غير ملحوظ) من البعض الآخر. إن كل من ينظرون إلى أنفسهم وإلى أعمالهم الصالحة وإلى نظامهم الغذائي وإلى دقتهم في حفظ السبت وإلى الأمور السيئة التي لا يفعلونها، أو إلى الأمور الجيدة التي قد حققوها - حتى بأحسن النوايا - يقعون في شرك التقيّد الحرفي بالناموس. علينا في كل لحظة من حياتنا أن نُبقي نصب أعيننا قداسة الله التي هي على النقيض من إثمنا؛ هذه هي أضمن طريقة لحماية أنفسنا من هذا النوع من التفكير الذي يقود الناس إلى السعي في طلب 'برهم الخاص بهم'، الذي هو مخالف ومناقض لبرّ المسيح.

إن الآية في رومية ١٠ : ٤ هي من النصوص الهامة التي توضح جوهر رسالة بولس لأهل رومية. أولاً، نحن بحاجة إلى معرفة السياق والمضمون الذي كتبت في ضوءه هذه الآية. فالعديد من اليهود كانوا "يطلبون أن يُثبتوا برّ أنفسهم" (رومية ١٠ : ٣). ويطلبون "البرّ الذي بالناموس" (رومية ١٠ : ٥). لكن بمجيء المسيح تم تقديم الطريق الحقيقي إلى البرّ. فقد قُدّم الخلاص لكل من يثبتون إيمانهم في المسيح. فالمسيح هو الذي كانت طقوس النظام القديم تشير إليه.

حتى وإن اشتمل تعريف الناموس هنا على الوصايا العشر، فإن هذا لا يعني أن الوصايا العشر قد تم التخلّص منها وانتهائها. إن الناموس الأدبي يشير إلى خطايانا وتقصيراتنا وعيوبنا، وبالتالي فهو يقودنا إلى حاجتنا إلى مخلص وإلى حاجتنا إلى الغفران وإلى حاجتنا إلى البرّ، وجميع هذه تتوفر في المسيح فقط. بهذا المعنى، يكون المسيح هو 'نهاية' الناموس، بمعنى أن الناموس يقودنا إلى المسيح وإلى برّه. الكلمة اليونانية التي تعني 'نهاية' هنا هي "تيلوز" "teloes"، وهي الكلمة التي يمكن أن تترجم 'هدف' أو 'غرض'. فالمسيح هو الهدف النهائي للناموس، بهذا يكون دور الناموس هو توجيهنا وقيادتنا للمسيح.

فإن نرى في هذا النص تعليماً بأن الوصايا العشر - أو الوصية الرابعة خاصة (حسب ما يعنيه بعض الناس) - قد ألغيت هو أن نصل إلى استنتاج يتعارض كثيراً مع ما يعلمه بولس والعهد الجديد.

هل حدث وأن وجدت نفسك فخوراً كثيراً بمدى ما أنت عليه من صلاح، خصوصاً عند مقارنة نفسك بالآخرين؟ ربما أنت 'أفضل'، ولكن ماذا في ذلك؟ قارن نفسك بالمسيح، ثم فكّر في كم أنت 'صالح' حقاً.

الاثنين - اختيار النعمة

اقرأ رومية ١١ : ٧-١. أي تعليم عام وشائع تنفيه هذه الآية بشكل واضح ونهائي؟

في الجزء الأول من إجابته على سؤال "ألعلّ الله رَفَضَ شَعْبَهُ؟" يشير بولس إلى وجود بقية، حسب إختيار النعمة، كبرهان على أن الله لم يرفض شعبه. فالخلاص متاح لكل من يقبله، اليهود والأمم على حد سواء. ينبغي تذكّر أن المتحولين الأوائل إلى المسيحية كانوا جميعهم من اليهود. على سبيل المثال، المجموعة التي تجددت في يوم الخمسين. ولقد تطلّب الأمر رؤية ومعجزة لإقناع بطرس بأن للأمم منفذ لنعمة المسيح مساو لهذا الذي لليهود (أعمال ١٠؛ قارن أعمال ١٥ : ٧-٩) وبأنه كان ينبغي للبشارة أن تُحمل إلى الأمم أيضاً.

اقرأ رومية ١١ : ٧-١٠. هل يقول بولس أن الله قد قصد أن يعمي عن الخلاص جماعة الإسرائيليين التي رفضت المسيح؟ ما هو الخطأ في تلك الفكرة؟

يقتبس بولس في هذه الآيات من العهد القديم الذي قبله اليهود كمصدر موثوق. وتمثّل الآيات المقتبسة الله على أنه يعطي إسرائيل روحاً من النعاس يمنعهم من الرؤية والسمع. هل يعمي الله عيون الناس ليمنعهم من النور الذي يقودهم إلى الخلاص؟ أبداً! يجب أن تفهم هذه الآيات في ضوء تفسيرنا لرومية ٩. فبولس لا يتحدث عن الخلاص الفردي، والله لا يمنع مجموعة تبحث عن الخلاص. القضية هنا، بدلاً من ذلك، وكما كان الأمر على طول هذا النقاش، تتعامل مع الدور الذي يقوم به هؤلاء الأشخاص في عمل الله.

ما هو الخطأ في فكرة أن الله قد رفض مجموعة معينة من الناس عندما يتعلق الأمر بالخلاص؟ لماذا يعد ذلك مناقضاً لكل تعاليم الإنجيل، الذي يعلن في جوهره أن المسيح مات من أجل خلاص كل البشر؟ كيف يمكن لهذه الفكرة، فكرة أن الله قد رفض مجموعة معينة من الناس، في حالة اليهود على سبيل المثال، أن تؤدي إلى نتائج مأساوية؟

الثلاثاء - الغصن المُطعم

اقرأ رومية ١١ : ١١-١٥. أي رجاء عظيم يقدمه بولس في هذه الآيات؟

نجد في هذه الآيات تعبيرين متوازيين: (١) "مِلُّوْهُمُ [الإسرائيليون]" (عدد ١٢) و(٢) "إِقْتَبَالُهُمُ [الإسرائيليون]" (عدد ١٥). لقد تنبأ بولس بأن الإضعاف والهجران اللذين سيلحقا بالإسرائيليين سيكونا فقط وقتيين وبأنهما سيُتبعان بالملء والتقبُّل. هذه هي إجابة بولس الثانية على السؤال الذي طرح في بداية هذا الأصحاح، "أَلَعَلَّ اللهُ رَفُضَ شَعْبِهِ؟" وما يبدو أنه رفض، يقول بولس هو فقط حالة مؤقتة.

اقرأ رومية ١١ : ١٦-٢٤. ما الذي يقوله بولس لنا هنا؟

يشبّه بولس البقية المؤمنة في إسرائيل بشجرة زيتون نبيلة، قطعت بعض فروعها (الأشخاص غير المؤمنين) - كان هذا توضيحاً ليثبت من خلاله أن "لم يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ" (عدد ٢). فإن الجذر والجذع لا يزالان موجودان. وقد طُعم المؤمنون من الأمم بهذه الشجرة. إلا أنهم يستمدون الحيوية والغذاء من الجذر والجذع، اللذان يمثلان المؤمنين من الإسرائيليين. وما حصل لأولئك الذين قد رفضوا المسيح قد يحدث أيضاً للمؤمنين من الأمم. والكتاب المقدس لا يعلم بمعتقد "مُخْلِصٌ مرة، مُخْلِصٌ إلى الأبد". فكما أن الخلاص هو عطية مجانية، هكذا يمكن للناس ممارسة حريتهم في رفض هذا الخلاص. وإن كان علينا توخي الحذر من التفكير بأننا في كل مرة نسقط فيها نصير بعيدين عن الخلاص، أو أنه ما لم نكن كاملين فنحن غير مخلصين. نحن بحاجة لتجنب الوقوع في الحفرة المعاكسة كذلك وهي أن نعمة الله تغطينا وتغمرنا، وأنه ما من شيء يمكننا القيام به، وما من خيارات يمكننا اتخاذها، ويمكنها أن تأخذ تدبير

الخلاص بعيداً عنّا. ففي النهاية، فقط كل من "ثَبَّتَ في اللُّطْفِ" (عدد ٢٢) هو مَنْ سيخلص.

كما لا ينبغي أن يفخر أي مؤمن بصلاحه أو يشعر بالتفوق على أخيه أو أخته من البشر. فإن خلاصنا لم يُكتسَب بل كان هبة. قبل الصليب، قبل مقياس قداسة الله، كنا جميعاً متساوين: خطاة بحاجة إلى النعمة الإلهية، خطاة بحاجة إلى قداسة يمكنها أن تكون لنا بواسطة النعمة. ليس لدينا في أنفسنا شيء نفخر به؛ لا بد أن يكون إفتخارنا فقط في المسيح وما قام به من أجلنا من خلال مجيئه إلى هذا العالم في الجسد، ومعاناته الآمنا وأوجاعنا، وموته من أجل خطايانا، مقدماً لنا مثلاً حول كيف ينبغي لنا أن نعيش، ووعده بأن يمنحنا القوة لعيش تلك الحياة. في كل ذلك، نحن معتمدون اعتماداً كلياً عليه، وبدونه ما كان ليكون لنا رجاء أكثر مما يقدمه هذا العالم.

الأربعاء - سر يُكشَف

اقرأ رومية ١١ : ٢٥-٢٧. ما هي الأحداث العظيمة التي يتنبأ عنها بولس هنا؟

لقد تناقش المسيحيون وتجادلوا حول هذه الآيات لقرون الآن. مع ذلك، هناك بعض النقاط الواضحة. بداية، فحوى الموضوع بأكمله هنا هو أن الله يرغب في الوصول إلى اليهود وربحهم للملكوت. وما يقوله بولس يأتي رداً على سؤال طُرح في بداية هذه الأصحاح، "أَلَعَلَّ اللهُ رَفَضَ شَعْبَهُ؟" وإجابة بولس بالطبع هي لا، وتفسيره لذلك هو (١) إن العمى أو القسَاوَة (بروسيس porosís باللغة اليونانية)، "قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا" فقط، و(٢) فإن هذا الأمر (الرفض) هو أمر مؤقت فقط، "إلى أن يَدْخَلَ مِلْؤُ الأَمَمِ".

ما الذي تعنيه عبارة "مِلْؤُ الأَمَمِ"؟ يرى كثيرون هذه العبارة على أنها وسيلة للتعبير عن إتمام مهمة الكرازة، حيث يسمع العالم بأسره بشارة الإنجيل. إن "مِلْؤُ الأَمَمِ" يدخل عندما يُبَشَّرُ بالإنجيل في كل مكان. وعندما يصير إيمان إسرائيل، المتجلّي في المسيح، عالمياً. ومتى تم الكرازة بالإنجيل للعالم أجمع، يكون مجيء المسيح قريباً على الأبواب. من ثم، فإنه عند هذه النقطة يبدأ العديد من اليهود في القدوم إلى المسيح.

وثمة نقطة صعبة أخرى وهي المعنى المقصود بـ "سَيَخْلَصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلِ" (عدد ٢٦). يجب ألا يُفسر هذا على أنه يعني أن كل يهودي سينال الخلاص بموجب

مرسوم إلهي ما. فإنه لا يوجد بأي مكان في الكتاب المقدس يُعلم بالخلاص الشمولي سواء للجنس البشري بأكمله، أو لقسم معين منه. كان بولس يرجو أن يخلص "أناساً مِنْهُمْ" (عدد ١). غير أن بعض الإسرائيليين قَبِلُوا المسيح في حين رفضه بعضهم الآخر تماماً كما هو الحال مع جميع فئات البشر.

وتعليقاً على رومية ١١، تتحدث روح النبوة عن الوقت الذي فيه "عند ختام فرصة الكرازة بالإنجيل... كثيرون [من اليهود] سيقبلون المسيح بالإيمان فادياً لهم" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٢٥).

"ثمة عمل عظيم يتعين القيام به في عالمنا. لقد أعلن الرب أن الأمم لا بد وأن يُجمعوا، وليس الأمم فقط ولكن اليهود كذلك. هناك كثيرون ممن سيهتدون من بين اليهود والذين سنرى خلاص الرب من خلالهم يمضي قُدماً كمصباح متقد منير. هناك يهود في كل مكان وينبغي تقديم الحق لهم. فمنهم العديد ممن سيأتون للنور وسيعلمون بقوة رائعة ثبات شريعة الله" (روح النبوة، الكرازة، صفحة ٥٧٨).

أستغرق بعض الوقت في التفكير بالجذور اليهودية للإيمان المسيحي. كيف يمكن للدراسة المدققة بالديانة اليهودية أن تساعدك على فهم إيمانك بالمسيح بشكل أفضل؟

الخميس - خلاص الخطاة

تظهر محبة بولس لشعبه بوضوح في هذه الآيات. لا بد وأنه كان من الصعب عليه أن يرى بعضاً من مواطنيه يحاربون ضده و ضد حق الإنجيل. ورغم ذلك، كان بولس لا يزال يعتقد بأن الكثيرين سوف يدركون أن المسيح هو المسيا.

اقرأ رومية ١١ : ٢٨-٣٦. كيف يظهر بولس محبة الله، ليس فقط لليهود وإنما للبشرية جمعاء؟ كيف يُعبر بولس هنا عن قوة نعمة الله المذهلة والمكتنفة بالأسرار؟

من خلال كل هذه الآيات، وبالرغم من المفارقة والمقارنة المقدمتان بين اليهود والأمم، نجد نقطة واحدة واضحة: إن نعمة الله ورحمته ونعمته تغدق وتنصب على الخطاة. فإن خطة الله، حتى من قبل تأسيس العالم، كانت خلاص البشرية واستخدام آخرين من البشر بل ومن الأمم كأدوات ووسائل في يديه لإتمام مشيئته الإلهية.

اقرأ بعناية وخشوع الآية ٣١. أي نقطة هامة ينبغي علينا استخلاصها من هذه الآية حول شهادتنا، ليس لليهود فحسب ولكن لكل من نأتي معهم على اتصال من البشر؟

ما من شك أنه لو كان المسيحيون، عبر العصور، يعاملون اليهود بشكل أفضل لكان من الممكن قدوم الكثيرين منهم إلى مخلصهم. إن الانشقاق الذي حدث في القرون الأولى بعد المسيح، والوثنية البالغة التي اعترت المسيحية - بما في ذلك رفض اليوم السابع لصالح الأحد - كل هذه الأمور لم تجعل من السهل إنجذاب أي شخص من اليهود ممن كان يمكن إنجذابهم إلى يسوع. كم هو مهم إذن أن يُظهر المسيحيون رحمة نحو الآخرين بعد اختبار الرحمة التي مُنحت لهم في المسيح. نحن لا يمكن أن نكون مسيحيين ما لمن نفعل ذلك (انظر متى ١٨: ٢٣-٣٦).

هل هناك شخص ما أنت بحاجة لأن تظهر الرحمة نحوه، شخص ربما لا يستحق تلك الرحمة؟ لماذا لا تُظهر الرحمة نحو هذا الشخص، مهما كانت صعوبة ما سيكون عليه الأمر؟ أليس هذا ما فعله المسيح من أجلنا؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة من كتاب أعمال الرسل الفصل الذي بعنوان "أمم السنهدريم"، صفحة ٦٠-٦٧؛ والفصل الذي بعنوان "المضطهد يصير تلميذاً"، صفحة ٩١-١٠٠؛ والفصل الذي بعنوان "رسائل كتبت من روما"، صفحة ٤٠٧-٤٢٠.

"وبالرغم من إخفاق إسرائيل كأمة فقد بقيت بينهم بقية صالحة ممن كان لا بد أن يخلصوا. وفي وقت مجيء المخلص كان يوجد بعض الرجال والنساء الأمناء الذين قبلوا بفرح رسالة يوحنا المعمدان وهكذا بدأوا يدرسون من جديد النبوات الخاصة بالمسيح. وعندما تأسست الكنيسة المسيحية الأولى، كانت مكونة من هؤلاء اليهود الأمناء الذين عرفوا يسوع الناصري باعتباره الشخص الذي كانوا ينتظرون مجيئه بشوق" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٢١ و ٣٢٢).

"يوجد من بين اليهود جماعة يشبهون شاول الطرسوسي إذا هم مقتدرون في الكتب وهؤلاء سيعلمون بقوة عجيبة ثبات شريعة الله... فإذا يعمل خدامه بإيمان في خدمة من قد أهملوا واحتقروا طويلاً، فسيعلن الله خلاصه" (روح النبوة، أعمال الرسل ٣٢٥ و ٣٢٦).

"وعند ختام فرصة الكرازة بالإنجيل، عندما يعمل عمل خاص لبعض هيئات الناس الذين قد أهمل شأنهم من قبل. فإن الله ينتظر من خدامه أن يهتموا اهتماماً خاصاً بالشعب اليهودي الذي يجدونه في كل أنحاء الأرض. وحيث أن أسفار العهد القديم مندمجة في العهد الجديد في شرح قصد الله الأزلي، فسيكون هذا في نظر كثيرين من اليهود بمثابة فجر لخلق جديد وقيامه للنفس. وإذ يرون مسيح عهد الإنجيل كما هو مصور وموصوف في صفحات أسفار العهد القديم، فإن قواهم العقلية الهاجعة ستستيقظ ومن ثم يعترفون بالمسيح كمخلص العالم" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٢٥).

أسئلة للنقاش

١. في الأيام الأخيرة، إذ يتم التركيز بشكل شديد على شريعة الله، والسبت على وجه الخصوص، أليس من المعقول الاعتقاد بأن اليهود - مع جدية الكثيرين منهم بشأن السبت كجدية الأذفنتست السبتيين - سيكون لهم دور في المساعدة على توضيح بعض الأمور [المتعلقة بالسبت] للعالم؟ فإن الأذفنتست، على كل حال، وفيما يتعلق بحفظ السبت، ومقارنة باليهود، هم الأبناء الأبرار الجدد ناقش هذه المسألة.

٢. كيف لنا أن نتعلم من أخطاء الكثيرين في إسرائيل قديماً؟ كيف نتجنب عمل الأشياء ذاتها اليوم؟

المحبة والشرعية

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ١٢ و ١٣.

آية الحفظ: "وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِنَحْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ" (رومية ١٢: ٢).

مهما كان سعي بولس في تحرير أهل رومية من مفاهيمهم الخطأ حول الناموس، فهو يدعو المسيحيين أيضاً إلى مستوى عال من الطاعة. وهذه الطاعة تأتي من تغيير داخلي في قلوبنا وأذهاننا، تغيير يأتي فقط من خلال قوة الله العاملة في شخص يُسَلِّم حياته له.

لا يتضمن سفر رومية أية إشارة إلى أن تلك الطاعة تأتي بصورة تلقائية. فلا بد للمسيحي من أن يستتير بشأن ما هي متطلبات الطاعة؛ ولكن يجب عليه أن يرغب في الإنصياع لتلك المتطلبات؛ وأخيراً، ينبغي على المسيحي أن يسعى في طلب القوة التي تكون الطاعة مستحيلة بدونها.

ومعنى هذا هو أن الأعمال هي جزء من الإيمان المسيحي. لم يقصد بولس أبداً التقليل من شأن الأعمال بل هو يؤكد عليها تأكيداً قوياً في الأصحاح ١٤ و ١٥. وليس في ذلك إنكار لما قد قاله من قبل حول التبرير بالإيمان. على العكس من ذلك، الأعمال هي التعبير الحقيقي لما يعنيه العيش بالإيمان. بل يمكن للشخص أن يجادل بقوله أنه بسبب الإعلان الإلهي الإضافي من خلال مجيء المسيح، باتت متطلبات العهد الجديد أكثر صعوبة مما كانت عليه في العهد القديم. لقد أُعطي مؤمنو العهد الجديد مثلاً حول السلوك الأخلاقي السليم في يسوع المسيح. فالمسيح وليس أي شخص آخر هو النمط الذي علينا إتباعه والحدو حذوه. "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي" - ليس في موسى، ولا دانيال، ولا داود، ولا في سليمان، ولا أخنوخ، ولا دبورة، ولا إيليا - ولكن "فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (فيلبي ٢: ٥).

إن المقياس لا يكون ولا يمكنه أن يكون أعلى من ذلك.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - ذبائح حية

بنهاية الأصحاح ١١ ينتهي الجزء العقائدي من سفر رومية. وتقدم الأصحاحات من ١٢ وحتى ١٦ تعليمات عملية وملاحظات شخصية. مع ذلك، فإن هذه الأصحاحات الختامية هي في غاية الأهمية لأنها تظهر كيف ينبغي لحياة الإيمان أن تُعاش.

بداية، لا يكون الإيمان بديلاً عن الطاعة، وكان إيماننا يبطل على نحو ما التزامنا بطاعة الله. إن المبادئ الأخلاقية لا تزال سارية المفعول؛ وهي مشروحة، بل مُضخّمة [مشروحة بتوسع] في العهد الجديد. وما من إشارة أيضاً على أنه سيكون من السهل على المسيحي تنظيم حياته بهذه النصائح الأخلاقية. بل على العكس، فقد قيل لنا أن ذلك سيكون من الصعب أحياناً، لأن المعركة مع الذات والخطية دائماً صعبة (١ بطرس ٤: ١). غير أن المسيحي قد وُعد بالقوة الإلهية والتأكيد بأن النصر ممكنة، لكننا لا نزال في عالم العدو وسيكون علينا خوض العديد من المعارك ضد التجربة. الأخبار السارة هي أننا إذا كنا سنسقط أو إذا عثرنا، فإننا لا نُطرح بعيداً، وإنما لنا رئيس كهنة لِيَشْفَعَ فينا (عبرانيين ٧: ٢٥).

اقرأ رومية ١٢: ١. كيف يظهر التناظر المطروح هنا الطريقة التي ينبغي لنا كمسيحيين العيش على أساسها؟ كيف تتوافق الآية في رومية ١٢: ٢ مع هذا الموضوع

في رومية ١٢: ١، يلفت بولس النظر إلى ذبائح العهد القديم. فكما كان يتم في القديم تقديم الحيوانات كذبيحة لله، هكذا ينبغي على المسيحيين الآن أن يقدموا أجسادهم لله، لا لتذبح ولكن لتقديم ذبائح حية مكرسة لخدمته. في زمن إسرائيل قديماً، كانت كل مقدمة تقدم ذبيحة تفحص بكل عناية ودقة. وإذا أُكتشف أي عيب في الحيوان، كان يرفض؛ لأن الله قد أمر بأن تكون الذبيحة المقدمة بلا عيب. لذلك فالمسيحيون مطالبون بتقديم أجسادهم "ذبيحة حية مقدّسة مَرْضِيَّة عِنْدَ اللَّهِ". ولكي يفعلوا ذلك، لا بد من أن تحفظ قواهم في أفضل حالة ممكنة. وبالرغم من أنه ما من أحد منا دون عيب، إلا أن النقطة هنا هي أننا ينبغي أن نسعى إلى العيش بطهارة وبأمانة قدر استطاعتنا.

إنه من السهل دائماً اختلاق الأعذار لخطايانا وأخطائنا، أليس كذلك؟ ما هو عذرك الشائع عن سبب سقوطك في عمل نفس الشيء مراراً وتكراراً؟ ألم يحن الوقت للبدء في التخلي عن الذرائع والمطالبة بالوعود، أليست قوة الله أعظم من أذارك؟

الاثنين - التفكير في الذات

لقد تحدثنا كثيراً في هذا الربع عن خلود ناموس الله الأدبي، وأكدنا مرة ومرات على أن رسالة بولس في سفر رومية هي ليست رسالة تُعلّم بأن الوصايا العشر قد أُبطلت أو أُفرغت نوعاً ما بالإيمان.

ومع ذلك، فمن السهل الإنغماس في حرفية الناموس لدرجة ننسى معها روح الناموس، وروح الناموس هو المحبة - محبة الله ومحبة واحدنا الآخر. وبينما يمكن لأي شخص أن يصرّح بأن لديه محبة، إلا أن إظهار تلك المحبة في الحياة اليومية يمكن أن يكون مسألة مختلفة تماماً.

اقرأ رومية ١٢ : ٣-٢١. كيف لنا أن نظهر محبتنا للآخرين؟

كما في ١ كورنثوس ١٢ و ١٣، فإن بولس بعد أن تحدث عن عطايا الروح رفع من شأن المحبة. فالمحبة (أجابي، باليونانية agape)، 'محبة الله' [أي الطريقة التي يحب بها الله] هي المحبة الممتازة دوناً عن غيرها (١ يوحنا ٤ : ٨). لذلك، فالمحبة تصف طبيعة الله. فأن تحب هو أن تتصرف مع الآخرين وتتعامل معهم بالطريقة التي يتصرف الله بها معهم ويعاملهم.

يبين بولس هنا كيف ينبغي التعبير عن تلك المحبة بطريقة عملية. ومن المبادئ الأساسية للتعبير عن المحبة هو التواضع الشخصي، والتواضع هو رغبة واستعداد لدى الشخص "أن لا يَرتئيَ فَوْقَ مَا يَنبَغِي أَنْ يَرتئيَ" (رومية ١٢ : ٣). ورغبة واستعداد في أن يكون الناس "مُقَدِّمِينَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الكَرَامَةِ" (عدد ١٠). ورغبة واستعداد أن لا يكون الناس "حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنفُسِهِمْ" (عدد ١٦). وجوهر ما يعنيه التواضع نجده في كلمات المسيح حين قال: "إِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ القَلْبِ" (متى ١١ : ٢٩).

ومن بين جميع الناس، ينبغي أن يكون المسيحيون أكثر تواضعاً. فعلى أي حال، أنظر إلى مدى ما نحن عليه من عجز، أنظر إلى مدى ما نحن عليه من سقوط، وأنظر إلى مدى ما نحن عليه من تبعية واعتماد على الغير [الله] ليس فقط في طلب

برّ وخلص خارجين عن أنفسنا ولكن في اعتمادنا على قوة تعمل في داخلنا لتغيرنا بطريقة نحن لا يمكننا أبداً أن نغير بها أنفسنا. ما الذي لدينا لنفتخر ونتبجح بشأنه، ماذا لدينا في ذاتنا ومن ذاتنا ويجعلنا فخورين به؟ لا شيء بالمرّة. وبدءاً من هذه النقطة المتعلقة بالتواضع الشخصي، تواضع ليس فقط قدام الله ولكن قدام الآخرين، علينا العيش كما ينصحنا بولس في هذه الآيات.

اقرأ رومية ١٢ : ١٨. ما مدى تطبيقك لهذه النصائح في حياتك الشخصية الآن؟
ألعلك بحاجة إلى بعض التعديلات في مواقفك كي تفعل ما تخبرنا به كلمة الله هنا؟

الثلاثاء - علاقتنا بالحكومات والسلطات

اقرأ رومية ١٣ : ١-٧. أية مبادئ أساسية يمكننا استخلاصها من هذه الآيات حول
كيفية التعامل والتواصل مع السلطات المدنية للحكومات؟

ما يجعل كلمات بولس مثيرة للإهتمام هو أنه كتب ذلك خلال وقت كانت تسود فيه إمبراطورية وثنية العالم، إمبراطورية تتسم بوحشية لا تصدّق، إمبراطورية كانت فاسدة حتى النخاع، إمبراطورية لم تعرف شيئاً عن الإله الحقيقي وهي التي كانت ستبدأ في غضون سنوات قليلة حملة واسعة من الإضطهاد لمن أرادوا عبادة هذا الإله الحقيقي. في الحقيقة، لقد حُكم على بولس بالموت على يد هذه الحكومة! مع ذلك، وبالرغم من كل هذا، كان بولس يدعو المسيحيين إلى أن يكونوا مواطنين صالحين، حتى في ظل حكومة كهذه؟

نعم. وذلك لأن فكرة الحكومة نفسها موجودة في كل أجزاء الكتاب المقدس. فإن هذا المفهوم، مبدأ الحكومة، هو من تعيين الله. يحتاج البشر إلى العيش في مجتمع به قوانين ولوائح ومعايير. فالفوضى ليست مفهوماً كتابياً.

ومع ذلك، هذا لا يعني أن الله يؤيد كل أشكال الحكومات أو الكيفية التي تدار بها هذه الحكومات. على العكس، فإنه لا يتعين على المرء أن ينظر بعيداً، سواء عبر التاريخ أو في العالم اليوم، ليرى بعض الأنظمة الحكومية الوحشية. مع ذلك، حتى في حالات كهذه، يجب على المسيحيين، بقدر الإمكان، أن يطيعوا قوانين البلاد. وعليهم أن يقدموا دعماً مالياً للحكومة طالما لا تتعارض مزاعمها مع ما يتطلبه الله.

ينبغي على المرء أن ينظر بخشوع تام ودقة كبيرة وبالتشاور مع آخرين قبل المضي في مسار يضعه في خلاف مع السلطة القائمة. نحن نعلم من النبوات أنه في

يوم ما سيقف كل أتباع الله الأمناء ضد القوى السياسية المسيطرة على العالم (رؤيا ١٣). وحتى ذلك الوقت، ينبغي لنا أن نفعل كل ما نستطيع أمام الله لنكون مواطنين صالحين في أي بلد نعيش فيه.

"وعلينا أن نعتبر الحكومة البشرية مُعَيَّنة من الله ونعلم الناس الطاعة لها على أنها واجب مقدس في حدود محيطها المشروع. ولكن عندما تتعارض مطالبها مع مطالب الله فينبغي لنا أن نطيع الله أكثر من الناس. علينا أن نعتبر كلمة الله فوق كل قانون بشري..."

"إنه لا يطلب منا أن نتحدى السلطات. فكلما ساء أكان شفهيًا أو مكتوبًا ينبغي التأمل فيه بحرص وحذر لئلا يسجل علينا أننا ننطق بكلام يجعلنا نبدو كأننا خصوم القانون والنظام. علينا ألا نقول أو نفعل شيئاً يقطع علينا الطريق بلا داع أو ضرورة" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٥٢).

الأربعاء - علاقاتنا بالآخرين

"لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يُحبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس" (رومية ١٣: ٨). كيف لنا أن نفهم هذا النص؟ هل يعني أنه إذا كانت لنا محبة فإننا غير ملزمين بطاعة ناموس الله؟

كما فعل المسيح في الموعدة على الجبل، فإن بولس يشدد هنا على أحكام الناموس، مبيناً أنه لا بد من أن تكون المحبة هي القوة الدافعة وراء كل ما نقوم به. لأن الناموس هو نسخة من صفات الله، والله محبة، فإن نحب إذن هو أن نتمم الناموس. مع ذلك، فإن بولس لا يستبدل بعض المعايير الغامضة للمحبة بالأحكام والأوامر المفصلة للناموس مثلما يزعم بعض المسيحيين. إن الناموس الأدبي لا يزال ملزماً، لأن الناموس، مرة أخرى، هو ما يشير إلى الخطية - ومن سينكر حقيقة الخطية؟ ومع ذلك، فإن الناموس لا يمكن حفظه حقاً إلا في سياق المحبة. تذكر أن بعضاً ممن دفعوا بالمسيح إلى الصليب هرعوا بعد ذلك إلى بيوتهم لحفظ الناموس!

آية وصايا إشتشهد بها بولس كعينات لتوضيح مبدأ المحبة في حفظ الناموس؟ لماذا هذه الوصايا على وجه الخصوص؟ رومية ١٣: ٩ و ١٠

من المثير للاهتمام أن عامل المحبة لم يكن مبدأ حديث العهد. وباقتباسه الآية الموجودة في لاويين ١٩: ١٨، "تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ"، يعلن بولس أن مبدأ المحبة هذا كان جزءاً لا يتجزأ من نظام العهد القديم. مرة أخرى نجد بولس يلجأ إلى العهد القديم ويحتكم إليه ليدعم كرازته التبشيرية بالإنجيل. وبناءً على هذه الآيات يقول البعض أن بولس يُعلِّم بأن الوصايا القليلة المذكورة هنا فقط هي الوصايا العاملة وسارية المفعول. وإذا كان الأمر كذلك، فهل يعني هذا إذن أن على المسيحيين أن يهينوا والديهم، وأن يتعبدوا للأوثان، وأن يكون لهم آلهة أخرى أمام الله؟ بالطبع لا. أنظر إلى سياق الحديث هنا. كان بولس يتعامل مع الطريقة التي نتواصل بها مع بعضنا البعض. كان يتعامل مع علاقات شخصية، وهذا هو السبب في تحديده الوصايا التي تركز على هذه العلاقات. بكل تأكيد لا ينبغي أن تفسر حجته على أنها إلغاء وإبطال لما تبقى من الوصايا (أنظر أعمال ١٥: ٢٠؛ اتسالونيكي ١: ٩؛ ١ يوحنا ٥: ٢١). بالإضافة إلى هذا، وكما يشير كتبة العهد الجديد، إنه من خلال إظهار محبتنا للآخرين نحن نظهر محبتنا نحو الله (متى ٢٥: ٤٠؛ ١ يوحنا ٤: ٢٠ و ٢١).

فكر في علاقتك بالله وكيف تنعكس في تعاملاتك مع الآخرين. ما مدى الدور الذي يقوم به عنصر المحبة في هذه العلاقات؟ كيف تتعلم محبة الآخرين بالطريقة التي يحبنا الله بها؟ ما الذي يحول دون قيامك بهذا الشيء عينه؟

الخميس - الوقت اقرب مما كنا نعتقد

"هذا وإتكم عارفون الوقت، أنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمننا" (رومية ١٣: ١١).

وكما ذكرنا طوال هذا الربع، فقد كان لدى بولس تركيزاً محدداً جداً في هذه الرسالة إلى أهل رومية، وهو أن يوضح للكنيسة في رومية، وخصوصاً للمؤمنين من اليهود هناك، دور الإيمان والأعمال في سياق العهد الجديد. وكان موضوع النقاش هو الخلاص وكيف يتم اعتبار الخاطئ باراً ومقدساً أمام الرب. ولمساعدة من يضعون كل تركيزهم على الناموس، يضع بولس الناموس في دوره وسياقه الصحيحين. هذا بالرغم من أن الديانة اليهودية، من الناحية المثالية، حتى في العهد القديم هي ديانة نعمة، فقد جاء التقيد الحرفي المتمزمت بالنواميس بكثير من الضرر. كم نحن بحاجة ككنيسة لتوخي الحذر لنلا نرتكب نفس الخطأ.

اقرأ رومية ١٣: ١١-١٤. أي حدث يتحدث عنه بولس هنا، وكيف ينبغي لنا أن نتصرف تحسباً لهذا الحدث؟

كم هو مدهش أن يتحدث بولس هنا إلى المؤمنين ويطلب منهم أن يستيقظوا ويستعدوا لأن المسيح عائد. وحقيقة أن هذا قد كتب منذ ما يقرب من ألفي سنة لا يهم. نحن يجب أن نعيش دائماً في توقع قرب مجيء المسيح. وبالنسبة لنا جميعاً، وبقدر ما يتعلق باختبارنا الشخصي، فإن المجيء الثاني للمسيح قريب قرب إمكانية موتنا [في أي لحظة]. فسواء كان موتنا الأسبوع القادم أو في غضون أربعين سنة، فإننا نغمض أعيننا في الموت، وسواء رقدنا مدة أربعة أيام فقط أو ٤٠٠ سنة - هذا لا يحدث أي فرق بالنسبة لنا. فإن الشيء التالي الذي نعرفه بعد موتنا هو المجيء الثاني للمسيح. ومع احتمالية موتنا في أي لحظة من العمر، يكون الوقت قصيراً حقاً، و بالتالي فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنّا.

وبالرغم من أن بولس لا يتناول المجيء الثاني بالحديث في سفر رومية، إلا أنه يتناول هذا الموضوع بتفصيل أكبر في الرسائل إلى تسالونيكي وكورنثوس. فالمجيء الثاني، على أي حال، هو موضوع بالغ الأهمية في الكتاب المقدس، خصوصاً في العهد الجديد. وبدونه [المجيء الثاني]، وبدون الرجاء الذي يقدمه، فإن إيماننا، في الحقيقة، لا معنى له. فإنه، على أي حال، ما الذي يعنيه 'التبرير بالإيمان' دون المجيء الثاني الذي يأتي بهذا الحق الرائع إلى مرحلة الإثمار الكامل والتام؟

إذا كنت تعرف بكل يقين أن المسيح آت الشهر المقبل، فما الذي ستغيره في حياتك، ولماذا؟ الآن، إذا كنت تعتقد أنك بحاجة إلى تغيير هذه الأمور قبل مجيء المسيح بشهر، لماذا لا تقوم بتغييرها الآن؟ ما هو الفرق؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ من كتاب الآباء والأنبياء، الفصل الذي يحمل عنوان "الخيمة وخدماتها"، صفحة ٢٩٩-٣١٢. واقرأ كذلك الفصل الذي يحمل عنوان "روحانية الشريعة"، صفحة ٣٧٨-٤٠٦، من كتاب المعلم الأعظم.

"إن إرادة الله معلنة في الكتاب المقدس. ولقد نطق الله كلي العظمة بكل ما في كلمة الله من حقائق. وكل من يجعل من هذه الحقائق جزءاً من حياته يصبح خليفة

جديدة بكل معنى الكلمة. هو لن يُعطي قوى ذهنية جديدة، إنما سيتلاشى عنه الظلام الذي، من خلال الجهل والخطية، أغشى بصيرته. فالكلمات التي تقول 'قلباً جديداً أنا أعطيكُم'، تعني 'ذهناً جديداً أنا أعطيكُم'. إن التغيير في القلب يصحبه دائماً قناعة واضحة بالواجب المسيحي الذي هو إدراك الحق وفهمه. إن كل من يُؤلي الكتاب المقدس إهتماماً خاشعاً وثيقاً سيحصل على فهم واضح وحكم صائب سليم، وكأنه في تحوله إلى الله قد وصل إلى مستوى أعلى من الفهم والإدراك" (روح النبوة، حياتي اليوم، صفحة ٢٤).

"إن الرب... أت سريعاً، وعلينا أن نكون مستعدين ومنتظرين ظهوره. آه، كم سيكون مجيداً أن نراه مرحباً بنا كمفدييه! لقد طال إنتظارنا، لكن لا ينبغي لرجائنا أن يضعف. فإننا إذا كنا نستطيع رؤية الملك في جماله فسنكون مباركين للأبد. أشعر كما لو أنه عليّ أن أصيح بصوت عال: 'إلى الوطن!' نحن نقرب من الوقت الذي سيأتي فيه المسيح في قوة ومجد عظيمين ليأخذ مفدييه إلى بيتهم الأبدي" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٨، صفحة ٢٥٣).

أسئلة النقاش

١. في الصف، عودوا إلى السؤال المطروح بنهاية درس يوم الخميس. ماذا كانت الأجوبة التي أعطاها أعضاء الصف، وكيف برروا أجوبتهم؟

٢. يمكن للسؤال المتعلق بكيف يجب أن نكون مواطنين صالحين ومسيحيين أتقياء أن يكون معقداً جداً أحياناً. إذا أتى إليك شخص ما ليطلب المشورة بشأن الثبات على ما يعتقد هو أنه مشيئة الله، بالرغم من أن هذا الموقف قد يضعه على خلاف مع الحكومة، فما الذي تقوله لهذا الشخص؟ أية نصيحة تقدمها؟ أية مبادئ يجب عليك إتباعها؟ لماذا ينبغي الإقدام على أمر مثل هذا بأقصى قدر من الجدية والتفكير المصحوبين بالصلاة الحارة؟ (فإنه ليس كل من يُلقى في جب الأسود يخرج سالماً، على كل حال).

٣. ما هو، في رأيك، الأصعب عمله: الإلتزام الصارم بحرفية الناموس أم محبة الله والآخرين دون قيد أو شرط؟ أم، هل يمكنك القول أن هذا السؤال يطرح ثنائية زائفة [أي أنه يفصل بين أمرين لا يمكن الفصل بينهما]؟ وإذا كان الأمر كذلك، لماذا؟

وما تبقى هو مجرد شرح وتعليق

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ١٤-١٦.

آية الحفظ: "وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَ إِذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَ إِذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لِأَنَّا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ" (رومية ١٤ : ١٠).

جاء شخص إلى حاخام شهير وطلب منه أن يشرح له المعنى الكامل للتوراة بينما هو [الحاخام] واقف على ساق واحدة. فقال الحاخام وهو لا يزال واقفاً على ساق واحدة: "لا تفعل بالآخر ما يبدو لك أن فيه أذية؛ هذه هي التوراة برمتها. وما تبقى فهو مجرد شرح وتعليق".

سواء اتفق المرء مع بيان الحاخام أو لم يتفق، إلا أن للحاخام نقطة هامة. فإن بعض الجوانب في إيماننا أساسية وغيرها مجرد 'شرح وتعليق'. سننظر في درس هذا الأسبوع بعضاً من هذا 'الشرح والتعليق'. ما يعنيه هذا هو أن كل ما ورد قبل ذلك كان يركز كثيراً على مبادئ الخلاص الأساسية. ما هو دور الشريعة - سواء كان ذلك نظام العهد القديم أو فقط الوصايا العشر - فيما يتعلق بالخلاص؟ إحتاج بولس إلى أن يحدد بوضوح ما هي الأسباب التي يقبل الله الشخص على أساسها. ربما أمكن تلخيص الأمر كله من خلال السؤال الذي طرحه السَّجَّان الوثني، "مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكِي أَخْلَصَ؟" (أعمال ١٦ : ٣٠).

بعد توضيح ذلك، ينخرط بولس في بعض 'التعليق'. وبالرغم من تشديده على بعض النقاط، فإن بولس ينتهج موقفاً أكثر تحملاً فيما يتعلق بالأمور الأخرى. ذلك لأن هذه الأمور ليست ضرورية، هي مجرد 'تعليقات'، إذا جاز التعبير. مع ذلك، وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن القضايا نفسها ربما لم تكن حاسمة، إلا أن موقف المسيحيين نحو بعضهم البعض كان حاسماً جداً عند التعامل مع هذه القضايا.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الأخ الضعيف

نجد في رومية ١٤ : ٣-١ السؤال المتعلق بتناول الطعام المُقدّم للأوثان. وكان مجلس أورشليم (أعمال ١٥) قد حكم بأن يتجنّب المهتدون من الأمم استخدام مثل هذه الأطعمة في نظامهم الغذائي. لكن كان هناك دائماً السؤال المتعلق بإذا ما كان مصدر اللحوم التي كانت تباع في الأسواق هو الحيوانات المُقرّبة للأوثان. (أنظر ١كورنثوس ١٠ : ٢٥). لم يأبه بعض المسيحيين بهذا الأمر بالمرّة؛ أما البعض الآخر، وفي حال وجود أدنى شك في أن هذا الطعام كان مصدره الذبائح المقدمة للأوثان، فكانوا يختارون تناول الخضروات بدلاً من ذلك. ليس لهذا الأمر علاقة بمسألة الحمية النباتية والعيش الصحي. ولم يقصد بولس هنا أن التمييز بين اللحوم الطاهرة والنجسة قد ألغي. فهذا ليس هو الموضوع المطروح للنظر والنقاش. فإذا تم الأخذ بعبارة "يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ" (رومية ١٤ : ٢) لتعني أن أي حيوان الآن، سواء كان طاهراً أو نجساً، يمكن تناوله، فسيكون في هذا سوء تفسير للمعنى المقصود. وبمقارنة هذه العبارة مع غيرها من مقاطع العهد الجديد سيظهر مدى عدم صحة هذا التفسير.

ومن ناحية أخرى، فإن 'قبول' من هو ضعيف في الإيمان كان المقصود منه منح مثل هذا الشخص العضوية الكاملة وكذلك المكانة الاجتماعية التامة. وكان لا ينبغي مجادلة هذا الشخص بل كان يجب أن يُعطى الحق في التعبير عن رأيه.

أي مبدأ علينا أن نستخلصه لأنفسنا، إذن، من رومية ١٤ : ١-٣؟

ومن المهم أن ندرك أيضاً أن بولس في الآية (٣) لا يتحدث سلباً عن "مَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْإِيمَانِ". وهو لا يقدم كذلك لهذا الشخص نصيحة حول كيف ينبغي أن يصبح قوياً. فإنه، فيما يتعلق بالله، نجد أن هذا المسيحي كثير التشكك (المدان، فيما يبدو، بالتشكك، ليس من قبل الله ولكن من قبل رفقاءه المسيحيين) مقبولٌ. "اللَّهُ قَبْلَهُ".

كيف تتوسع رومية ١٤ : ٤ في شرح ما ذكر أعلاه؟

بالرغم من أننا بحاجة إلى أن نضع المبادئ التي نجدها بدرس اليوم في الاعتبار، فهل هناك أوقات وأماكن نحتاج فيها لأن نتدخل ونحكم على أعمال الناس، حيث لا

يمكننا الحكم على قلوبهم وأعماقهم؟ هل ينبغي أن نتراجع ونمتنع عن قول أو عمل أي شيء في كل موقف نراه؟ تصف الآية في إشعياء ٥٦ : ١٠ المراقبين دون تكلم بـ "كِلَابٌ بِكُمْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْبَحَ". كيف لنا أن نعرف متى ينبغي لنا أن نتحدث ومتى ينبغي التزام الصمت؟ كيف نحقق التوازن الصحيح هنا؟

الاثنين - بالمكيال الذي تكيلون به

اقرأ رومية ١٤ : ١٠. أي سبب يعطيه بولس هنا لأجل وجوب توخي الحذر في كيفية حكمنا على الآخرين وإدانتهم؟

نحن نميل لأن نحكم على الآخرين بقسوة في بعض الأحيان، وغالباً ما يكون حكمنا ذلك على نفس الأشياء التي نقوم بها نحن أنفسنا. كم مرة، مع ذلك، نحن نرى أن ما نفعله ليس سيئاً في حين لو قام غيرنا بعمل الشيء ذاته نراه نحن شديد السوء. يمكن لنا أن نخدع أنفسنا بنفاقنا ولكننا لا نستطيع خداع الله الذي حذرنا قائلاً: "لا تَدِينُوا لِي لَا تَدَانُوا، لَأَنْكُمْ بِالذَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تَدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّتِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجُ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟" (متى ٧ : ٤-١).

ما أهمية التصريح الذي أدلى به بولس هنا والمأخوذ عن العهد القديم؟ رومية ١٤ :

١١

يؤيد الاقتباس المأخوذ من إشعياء ٤٥ : ٢٣ فكرة أن الجميع لا بد وأن يأتوا للدينونة. وعبارتي "كُلُّ رُكْبَةٍ" و"كُلُّ لِسَانٍ" تجعلان من الاستدعاء للدينونة أمراً فردياً. والمترتب على ذلك هو أن كل شخص سيكون مطالباً بأن يعطي إجابة عن حياته وتصرفاته (عدد ١٢). ولا يمكن لأحد أن يجيب نيابة عن الآخر. وبهذا المعنى الهام لا يكون الفرد منا حارساً لأخيه.

مع الإحتفاظ بسياق الحديث [الأطعمة المقربة للأوثان] في الذهن، كيف يمكن لك فهم ما يقوله بولس في رومية ١٤ : ١٤؟

لا يزال الموضوع المتناول بالنقاش هو الأطعمة المقدمة ذبائح للأوثان. والقضية بوضوح هي ليست التمييز بين الأطعمة المعتبرة نجسة والأخرى المعتبرة طاهرة. يقول بولس أنه ما من شيء خطأ في حد ذاته في تناول الأطعمة التي ربما تكون قد قُدمت للأوثان. فإنه ما هو الوثن على كل حال؟ إنه لا شيء (أنظر ١كورنثوس ٨: ٤)، ولذلك من يهتم إذا ما كان بعض الوثنيين قد قربوا أطعمة إلى تمثال ضفدع أو ثور؟

لا ينبغي دفع أي شخص لأن يكون مدنساً لضميره، حتى لو كان هذا الضمير مفرط الحساسية. هذه الحقيقة لا يفهمها على ما يبدو الإخوة "الأقوياء". فمثل هؤلاء الأقوياء يحتقرون وساوس الإخوة "الضعفاء" ويضعون عقبات عثرة في طريقهم.

هل من الممكن لك، في حماستك للرب، أن تكون في خطر الوقوع في ما يحذر منه بولس هنا؟ لماذا يتعين علينا أن نكون حذرين في أن لا نسعى إلى أن نكون ضمير الآخرين، مهما كان حُسن نوايانا؟

الثلاثاء - غير مسببين لأي إهانة

اقرأ رومية ١٤: ١٥-٢٣ (أنظر كذلك ١كورنثوس ٨: ١٢ و١٣). لخص في السطور التالية جوهر ما يقوله بولس. أية مبادئ يمكننا استخلاصها من هذه الفقرة ويمكن تطبيقها في كل مجالات حياتنا؟

في الأعداد ١٧-٢٠، يضع بولس جوانب مختلفة للمسيحية في المنظور الصحيح. وبالرغم من أن النظام الغذائي ضروري، غير أنه لا يجب على المسيحيين الشجار حول اختيار البعض تناول الخضروات [أطعمة نباتية] بدلاً من تناول اللحم التي ربما تكون قد قدمت للأوثان. وبدلاً من ذلك، ينبغي لهم (المسيحيين) التركيز على البرّ والسلام والفرح في الروح القدس. كيف يمكن لنا تطبيق هذه الفكرة على الأسئلة المتعلقة بالنظام الغذائي في كنيستنا اليوم؟ فبالرغم من أن الرسالة الصحية، خصوصاً التعاليم المتعلقة بالنظام الغذائي هي مصدر بركة كبيرة لنا فليس كل شخص سينظر إلى هذا الأمر بهذه الطريقة. ونحن بحاجة إلى إحترام هذه الاختلافات.

في الآية ٢٢، ووسط كل هذا الحديث عن ترك الناس لضمائرهم، يضيف بولس تحذيراً هاماً: "طوبى لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه". أي تحذير يعطيه بولس هنا؟ كيف يعمل هذا على توضيح بقية ما يقوله في هذا السياق؟

هل سمعت أحدهم يقول: "إن ما أتناوله أو ما أرتديه أو ما أرفه به عن نفسي هو ليس من شأن أحد". هل حقاً الأمر هكذا؟ ما من أحد منا يعيش في فراغ. فإن تصرفاتنا، كلماتنا، أفعالنا، بل وحتى نظامنا الغذائي يمكن لها التأثير في الآخرين، سواء للأفضل أو للأسوأ. وإنه ليس من الصعب أن ترى كيف يحدث هذا. فلو أن شخصاً يرى فيك قدوة له قد لاحظ أنك تفعل شيئاً 'خطأً'، فمن الممكن أن يتأثر بمثالك ويفعل الشيء ذاته. ونحن نخدع أنفسنا إذا كنا نعتقد خلاف ذلك. والقول بأننا لا نرغم الشخص على الاقتداء بنا هو أمر جانبي. فكمسيحيين، نحن علينا مسؤولية نحو واحدنا الآخر، وإذا كان من الممكن لمثالنا أن يؤدي إلى ضلال شخص ما، فنحن تحت طائلة المسؤولية.

أي مثال وقدوة تقدمهما؟ هل ستشعر بالراحة في حال قام الآخرون، ولا سيما الشباب أو المؤمنون الجدد باتباع مثالك في كل المجالات؟ ما الذي يقوله جوابك عنك؟

الأربعاء - مراعاة الأيام

في هذه المناقشة حول عدم الحكم على الآخرين الذين قد ينظرون إلى الأمور بشكل مختلف عما نقوم به نحن، وحول وجوب عدم كوننا عثرة تعوق الآخرين ممن قد ينزعجون من جراء تصرفاتنا، يتناول بولس بالحديث مسألة أيام خاصة يرغب البعض في مراعاتها (حفظها والإحتفال فيها) في حين لا يرغب البعض الآخر في ذلك.

اقرأ رومية ١٤ : ٤-١٠. كيف لنا أن نفهم ما يقوله بولس هنا؟ هل فيما يقوله بولس أي شيء حول الوصية الرابعة؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو السبب؟

حول أي أيام يتحدث بولس؟ هل كان هناك جدل في العصور المبكرة للكنيسة بشأن إعتبار أو عدم إعتبار بعض الأيام للإحتفال فيها ومراعاتها؟ من الواضح أن الأمر كان كذلك. إننا نحصل على تلميح لهذا الجدل حيث نجد بولس يوبخ المسيحيين في غلاطية ٤ : ٩ و ١٠، لأنهم يحفظون "أيامًا وشُهُورًا وأوقاتًا وسنين". وكما لاحظنا في الدرس الثاني لهذا الربع، فإن بعض الأشخاص في الكنيسة قد حثوا مسيحيي غلاطية على أن يختننوا وعلى أن يحفظوا النصائح الأخرى المتعلقة بشريعة موسى. خشي بولس من أن هذه الأفكار قد تضر بالكنيسة في روما كذلك. لكن، وفيما يتعلق بروما، فربما كان اليهود المسيحيون هم من وجدوا صعوبة في إقناع أنفسهم بأنهم لم يعودوا بحاجة إلى مراعاة الأعياد اليهودية. ما يقوله بولس هنا هو أن على هؤلاء الأشخاص (اليهود) أن يفعلوا ما يحلو لهم بشأن هذا الأمر؛ النقطة الهامة هي عدم إدانة من ينظرون إلى الأمر بشكل مختلف عنهم. ففيما يبدو أن بعض المسيحيين، ولكي يكونوا في الجانب الآمن، قد قرروا الاحتفال بعيد أو أكثر من الأعياد اليهودية. ونصيحة بولس هي، فليفعلوا ذلك، إذا كانوا قد حثوا على وجوب عمل ذلك.

وأن نُورد (نشمّل) السبت الأسبوعي في سياق رومية ١٤ : ٥، مثلما يجادل البعض، ليس له ما يبرره. هل يمكن للمرء أن يتصور بولس مُقدِّمًا على مثل هذا الموقف المتراخي نحو الوصية الرابعة؟ وكما قد لاحظنا خلال كل الربع، فإن بولس قد أكد تأكيداً شديداً على وجوب طاعة الناموس، لذا فمن المؤكد أنه لن يضع وصية السبت في نفس فئة الأشخاص المتعصبين بشأن تناول الأطعمة التي ربما تكون قد قدمت للأوثان. ومهما كان شيوع استخدام هذه الآيات كمثال لإظهار أن السبت السابع من الأسبوع لم يعد ملزماً، فإن بولس لم يذكر شيء من هذا القبيل. بل أن استخدام البعض لهذا الموضوع على هذا النحو هو مثال واضح على ما قد حذر منه بطرس بشأن ما يفعله الناس بكتابات بولس: "كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ" (٢بطرس ٣ : ١٦).

ما هو اختبارك مع السبت؟ هل هو بركة لك مثلما كان المفروض له أن يكون؟ ما هي التغييرات التي يمكن لك القيام بها لتختبر بشكل أفضل ما يقدمه الله لك في السبت؟

الخميس - بركات ملائمة

اقرأ رومية ١٥ : ١-٣. أي حق مسيحي هام نجده في هذه الآيات؟

بأية طريقة تفسر هذه الآيات الكثير حول ما يعنيه كون الشخص تابعاً للمسيح؟

أي آيات كتابية أخرى تنادي وتعلم بالفكرة ذاتها؟ والأكثر أهمية من ذلك، كيف يمكنك أنت، نفسك، عيش هذا المبدأ؟

ما هي البركات التي نطق بها بولس في نهاية رسالته؟ رومية ١٥ : ٥ و ٦ و ١٣ و ٣٣

"إله الصَّبْر" تعني الله الذي يساعد باستمرار أبناءه على الثبات والصمود. والكلمة المرادفة "للصبر" هي 'الصمود' وتعني 'الثبات' أو 'الإحتمال الراسخ'. والكلمة المرادفة لـ "التَّعْزِيَّة" يمكن ترجمتها 'التشجيع'. فالله التشجيع هو الله الذي يشجّع. وإله الرجاء هو الله الذي يمنح الرجاء للبشرية. وبالمثل، فالله السلام هو الله الذي يعطي سلاماً وهو الله الذي يجد المرء فيه سلاماً.

يا لها من بركة مناسبة في رسالة موضوعها الرئيسي هو التبرير بالإيمان. إن عالمنا لفي حاجة ماسة إلى التشجيع (التعزية) والرجاء والسلام!

بعد العديد من التحيات الشخصية، كيف ختم بولس رسالته؟ رومية ١٦ : ٢٥-٢٧

ينهي بولس رسالته بإسناد التسبيح المجيد لله. فالله هو الذي بإمكان المسيحيين في رومية والمسيحيين جميعاً أن يضعوا ثقتهم فيه آمنين متيقنين من ثبات موقفهم كأولاد وبنات الله المفديين والمتبررين بالإيمان وهم الآن مساقين بروح الله.

ويبتهج بولس كونه الكارز بمثل هذه الأخبار الرائعة المجيدة. وهو يدعو هذه الأخبار بـ "خِدْمَتِي" وما يعنيه هو الكرازة التي يعلنها ويكرز بها. لكن ما كان يُعلّم به بولس قد تم التأكيد عليه من خلال ما كرز المسيح به ومن خلال رسائل الأنبياء. وقد حفظ ذلك سرّاً ليس لأن الله لا يريد للناس أن تعرف، لكن لأن الناس رفضوا النور من السماء، مانعين الله من منحهم المزيد من النور. علاوة على ذلك، فقد كان هناك بعض الجوانب للخطة ما كان بإمكان الناس إستيعابها حتى جاء المسيح في الجسد. فقد أعطى المسيح إيضاحاً ووصفاً ليس فقط لطبيعة الله ولكن لِمَا يمكن للإنسان أن يكون عليه من خلال التشبث بالقوة الإلهية. وسيكون نوع الحياة الجديدة هو 'طاعة الإيمان'؛ وهي الطاعة التي تنبع من الإيمان في الرب، الذي يبرر الخطاة بالنعمة بواسطة البر المعطى لكل من يطالبون به لأنفسهم.

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ الفصل الذي يحمل عنوان "إعانة المجريين" من كتاب خدمة الشفاء، صفحة ٩٤-٩٩.

"لقد أظهر لي خطر تطلع شعب الله إلى الأخ هوايت وزوجته والإعتقاد بأن على الإخوة أن يأتوا إليهما بأعبائهم والسعي في طلب مشورتهم. لا ينبغي أن يكون الأمر هكذا. فشعب الله مدعوون لأن يأتوا إلى مخلصهم المحب العطوف عند تعبهم وثقل أحمالهم، وهو سيريحهم... الكثيرون يجيئون إلينا قائلين: أينبغي عمل هذا؟ هل أنشغل في ذلك المشروع؟ أو فيما يتعلق باللباس: أيمكنني ارتداء هذا أو ذلك؟ وأجيبهم قائلة: أنتم تعترفون بأنكم تلاميذ المسيح. ادرسوا الكتاب المقدس. اقرءوا بعناية وبخشوع حياة مخلصنا العزيز عندما عاش بين الناس على هذه الأرض. تقلدوا وتمثلوا بحياته، وسوف لا تتحرفون عن المسار الضيق. نحن [جيمس والن هوايت] نرفض تماماً أن نكون ضميراً لكم. فإذا أخبرناكم بما يجب عليكم فعله، فستتطلعون إلينا لنرشدكم بدلاً من التوجّه أنفسكم إلى المسيح طلباً في إرشاده" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٢، صفحة ١١٨ و ١١٩).

"ولكن ليس لنا أن نلقي تبعة واجباتنا على الآخرين وننتظر منهم أن يخبرونا بما يجب أن نعمل. فنحن لا يمكننا الإعتماد على البشر في طلب المشورة. إن الرب سيعلمنا واجبنا بنفس الرغبة التي هو مستعد أن يعلم بها الآخرين... وأولئك الذين يعزمون على ألا يعملوا شيئاً مغيظاً أو محزناً لقلب الله، فبعدما يبسطون قضيتهم

أمامه سيعرفون ما يجب عليهم أن يعملون" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٦٣٥).

"يوجد في الكنيسة دائماً جماعة يميلون على الدوام إلى الاستقلال الشخصي. ويبدو أنهم غير قادرين على الإدراك بأن استقلال الروح كفيلاً بأن يجعل الإنسان يثق في نفسه أكثر من اللازم ويركن إلى حكمه ولا يحترم مشورة إخوته ولا يقدر حكمهم" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٣٦).

أسئلة للنقاش

١. بالنظر إلى بعض مواضيع هذا الأسبوع، كيف لنا كمسيحيين أن نحقق التوازن الصحيح في:

(أ) أن نكون أمناء ومخلصين لما نؤمن به وفي الوقت ذاته لا ندين من يرون الأمور بشكل مختلف عما نفعل نحن؟

(ب) أن نكون صادقين مع ضمائرنا ولا نسعى لأن نكون ضميراً للآخرين، بينما نسعى في الوقت ذاته لمساعدة من نعتقد أنهم مخطئون (في ضلال)؟ متى نتحدث ومتى نصمت؟ متى يعد صمتنا جريمة؟

(ج) أن نكون أحراراً في الرب، ولكن مدركين، في الوقت ذاته، لمسئوليتنا في أن نكون مثلاً جيداً لمن قد ينظرون إلينا ويتخذونا قدوة؟